الهيئة الليبية للبحث العلمي
الجمعية الليبية لدروب المعرفة

مجلة آفاق المعرفة

مجلة علمية محكّمة نصف سنوية

تُعنى بنشر البحوث العلمية

العـدد الرابع - مارس 2023م

مجلة آفاق المعرفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تُعنى بنشر البحوث العلمية

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية للمجلة
أ. د. عبدالكريم ميلود حامد	أ.د. موسى محمد زنين
د. أسامة جمعة العجمي	أ.د. حميدة علي البوسيفي
د. محمد حسين بشير	أ.د. سالم امحمد سالم التونسي
د. الطاهر أحمد الكري	أ.د. سميرة محمد ميلاد العياطي
د. إبراهيم محمد الصغير	أ.د. عبدالسلام عمار الناجح
د. المهدي محمد المهدي	أ.د. إبراهيم عبدالله اجبيل
	أ.د. الناجح أحمد الطيب

مراسلات المجلة تكون على النحو التالي:

مجلة آفاق المعرفة/ الأصابعة/ الجبل الغربي

للاستفسار يرجى التواصل والاتصال عبر الأرقام والعناوين التالية:

هاتف: 0918412998 0926459217

واتساب: 0926251156

فايبر : 0926251156

البريد الالكتروني:afaqalmaarifaa@gmail.com

صفحة الفيس بوك: مجلة آفاق المعرفة

موقع المجلة:www.afaqjournal.ly

رقم الإيداع القانوني: 549 /2020 دار الكتب الوطنية. بنغازي

الآراء التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن رأي أصحابها ولا تمثل وجهة نظر هيئة تحرير المجلة.

حقوق النشر محفوظة

الجمعية الليبية لدروب المعرفة / 2023م

قواعد وشروط وضوابط ومواصفات النشر
بمجلة آفاق المعرفة

ترحب مجلة آفاق المعرفة بنشر البحوث العلمية إذا توافرت بها الشروط والضوابط الآتية:

أ. قواعد النشر وشروطه:ـــ

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة والمبتكرة الرصينة المكتوبة بأسلوب علمي منهجي.

- تنشر المجلة البحوث المقدمة إليها باللغات (العربية والإنجليزية والفرنسية) على أن يرفق البحث بملخص في أقل من صفحة. وكلمات مفتاحية ما بين 3 - 5 كلمات.

- ألا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر إلى جهة أخرى أثناء تقديمه للمجلة، ويتحمل الباحث كامل المسئولية القانونية حيال ذلك.

- تخضع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتحكيم من قبل محكم أعلى درجة من الباحث ومتخصصين في الموضوع المراد نشره.

- البحوث المقدمة للنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة وأعضاء هيئة تحريرها.

ب. ضوابط النشر ومواصفاته:ـــ

- يقدم الباحث نسخة ورقية من البحث مطبوعة على ورق A4، ونسخة إلكترونية على قرص ليزري (CD) ترسل إلى هيئة التحرير أو عبر البريد الكتروني للمجلة.

- يكتب البحث على برنامج (Microsoft Word) بحيث يكون العناوين بحجم 16 وبقية الفقرات بحجم 14 بصيغة (simplified) للغة العربية، وخط نوع (Times New Roman) بحجم 11 للغة الإنجليزية، وتترك مسافة (1.15) للتباعد بين الأسطر.

- يشار إلى جميع المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في متن البحث بطريقة (هارفارد) وهي بإبراز لقب المؤلف وسنة النشر ورقم صفحة الاقتباس بين قوسين مثلاً: (عيسوي، 2009: ص53) بخط حجم 12. وفي نهاية البحث بقائمة المصادر

والمراجع تكتب على النحو التالي: عيسوي، عبدالرحمن محمد.(2009): "الصحة النفسية وضغوط العصر"، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

- يجب أن تحتوي واجهة البحث على اسم الباحث أو الباحثين ثلاثياً، وعنوان البحث، والتخصص العام والدقيق، والدرجة العلمية، وجهة العمل، والهاتف، والبريد الإلكتروني. ويعاد كتابة عنوان البحث في الصفحة الخاصة بالملخص.

- ترقم صفحات البحث أسفل الصفحة في الوسط.

- ألا يقل عدد صفحات البحث عن (12) صفحة، وألا يزيد عن (25) صفحة.

- رسوم البحث المقدم للنشر (250 دينار) تدفع (50 دينار) عند تسليم البحث لهيئة التحرير – لا ترد – وباقي القيمة (200 دينار) تدفع عند قبول البحث نهائياً للنشر.

هيئة تحرير المجلة

افتتاحية العدد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

عكفت هيئة تحرير المجلة على إخراج هذا العدد (الرابع) ليضاف إلى رصيد هذه المجلة، وجاء حافل بالعديد من البحوث في تخصصات علمية بالعلوم الإنسانية والتطبيقية من أساتذة بالمعاهد العليا والجامعات الليبية.

وإذ نسعى جاهدين في أن تكون مجلتنا من المجلات الرصينة إلا أننا لا ندعي الكمال ونبذل قصارى جهدنا لإظهار المجلة بأفضل صورة من حيث المنهجية العلمية للبحوث وتنسيقها واخراجها في أفضل صورة. ونرحب بكل الملاحظات والنصائح التي سترفع من جودة وقيمة المجلة ومواصلة مشوارها في النشر العلمي. ومن هنا ندعو البحاث والأساتذة أن يسهموا بدراساتهم وبحوثهم العلمية من أجل أن تتمكن المجلة من صدور أعدادها دون توقف.

وتتقدم هيئة التحرير بجزيل الشكر والتقدير والاحترام للبحاث والمحكمين وكل من أسهم في إصدار هذا العدد.

هيئة التحرير

محتويات العدد

الإفتتاحية	ز

أولاً / البحوث باللغة العربية:

تـ	عنوان البحث	الصفحة
01	**المخاطر البيئية وأثرها على النظام الاجتماعي** من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب بقسمي البيئة والجغرافيا (كلية العلوم - التربية) جامعة الزيتونة د. المختار محمد سالم أحمد	1
02	**دور آليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية** (دراسة تطبيقية على شركة المدار الجديد للهاتف المحمول) أ. رائف عبد الرحمن ابومدين أ. فوزي عاشور غالي أ. عبد الواحد علي أحمد	23
03	**الجمل التي لها محل من الإعراب في الحديث النبوي الشريف** (الأربعون حديثا النووية أنموذجا) د. عبد الحكيم محمد محمد كركام	52
04	**الحرب العالمية الأولى اسبابها ونتائجها1914/1918م** د. عبدالرحمن على المختار المشلوخ	80
05	**العوامل الذاتية والأسرية والمدرسية لظاهرة التسرب المدرسي للطلاب من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين (دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي بسرت المدينة)** أ. نومة حمد محمد الأسود	95
06	**الصناعات التقليدية "الخزف والفخار" كمقوم للسياحة الداخلية في مدينة غريان** د. ابتسام عمر الضبيع	117

تـ	عنوان البحث	الصفحة
07	**حركة التوابين ومعارضتها للخلافة الاموية 64هـ/684م.**	140
	د. وليد عامر علي عون	
08	**دراسة الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه المصاحبة للنفط بحقل جالو النفطي**	155
	أ. طارق مفتاح حسن أ.مجدي مصباح السنوسي	
09	**أنماط القيادة السياسية والثورات العربية**	169
	أ. ابوعجيلة فرج محمد سويسي	

ثانياً/ بحوث باللغة الانجليزية:

	عنوان البحث	الصفحة
01	*Problems Encountered Teachers of* Large Class size and their impact on the Achievement of primary school Pupils *at AL-assaba city in Libya*	1
	Prepared by: Walid Daboba	
02	" PSYCOANALISIS APPROACH ON William Golding's, Lord of the Flies"	18
	Prepared by: Nidal Ahmed Daboba	

المخاطر البيئية وأثرها على النظام الاجتماعي

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب بقسمي البيئة والجغرافيا

(كلية العلوم - التربية) جامعة الزيتونة

د. المختار محمد سالم أحمد - كلية التربية، جامعة الزيتونة

المستخلص:

هدف البحث إلى إيضاح الموضوعات البيئية الفاعلة، وهي من أهم القضايا المؤثرة التي أفرزتها الثورة الصناعية والتطور العلمي فكان الاهتمام بالمشكلات البيئية خاصة على المستوى الاجتماعي حيث تظهر التأثيرات بشكل واضح في النظم الاجتماعية، فكان لزاماً الاتجاه إلى دراسة هذه المشكلات وتشخصيها، وازداد الاهتمام بالبيئة على كافة المستويات الفردية والاجتماعية والدولية ، كردة فعل للمشكلات البيئية ، وبرزت هذه القضية عند عدد من المفكرين الاجتماعيين، والتي تتناول موضوعات البيئة وتهتم بدراسة علاقة الانسان بالبيئة وما يترتب عليها من آثار ومخاطر على الأنظمة الاجتماعية، من خلال التعرف على آراء المختصين بهذه المؤسسات العلمية، وذلك لتقييم الوضع البيئي المحيط ، والتفاعل القائم بين هذه المؤسسات والمجتمع ، وذلك بطرح تساؤل رئيس - إلى أي حد أسهمت مؤسسات التعليم العالي بالاهتمام بالمخاطر البيئية التي تواجه الحياة الإنسانية بنظمها المتعددة؟ واتبع المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس وطلاب قسمي البيئة كلية العلوم والجغرافيا كلية التربية، ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانة مكونة من (3) محاور، وقد أوضحت النتائج التي توصل إليه البحث أن التقييم العام للوضع البيئي والاهتمام بالبيئة والإحساس بالمسؤولية اتجاهها يأتي من أولويات آراء أفراد البحث، وأن متوسطات الطلاب نحو موضوعات البيئة هي الأعلى بالمقارنة مع أعضاء هيئة التدريس.

الكلمات المفتاحية: البيئة، الأنظمة الاجتماعية، مؤسسات التعليم العالي.

المقدمة:

البيئة هي المحيط الذي يقترب من الفرد والمجتمع بشكل كبير لما لها من أهمية في حياة الأفراد، حيث نجدها تلامس المتطلبات الحياتية اليومية للمجتمعات البشرية، وتدخل في نظمها الاجتماعية وبكافة مستوياتها، ونتيجة التدهور البيئي الذي يرتبط ارتباطاً عضوياً ببروز الحضارة الصناعية والثقافية الحديثة، هذه الأخيرة التي فتحت أفاقاً وفرصاً واسعة أمام الإنسانية تسببت الآن في تدهور البيئة على الصعيد العالمي والإقليمي والمحلي، وتتحمل مسؤولية تفاقم التلوث وتحوله إلى معضلة تؤرق البشرية في كل أنحاء المعمورة.

ولقد تزايد الاهتمام بالبيئة على كافة المستويات الفردية والاجتماعية والدولية ، كردة فعل للمشكلات البيئية ، وقد برزت هذه القضية عند عدد من المفكرين الاجتماعيين أمثال سبنسر ودوركايم وماكس فيبر وبارك موضحين طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، وكيف أنها علاقة تبادلية وأزلية لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة، إن الاهتمام بالبيئة استحوذ على قدر كبير من الاهتمام تمثل ذلك في العديد من عمل المؤتمرات العلمية وورش العمل ، والبحوث العلمية ووضعها ضمن المقررات الدراسية في مؤسسات التعليم العالي ، والخطط والبرامج والمشروعات على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية ، وبذلك تم ادرك أهمية العلاقة بين التنظيم الاجتماعي وأشكاله من جهة وظروف المعيشة من جهة أخرى فالبيئة الجغرافية وما تشمله من مساحة وموارد ومناخ تؤثر في تشكيل البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع.

إن من أكبر المرتكزات التي انطلقت منها الكتابات البيئية موضوعات التنظيم البيئي والبناء البيئي، وذلك لفهم العمليات الاجتماعية في الوسط الحديث وفى حالة الثبات والتغير، وعلاقات التكافل الخاصة بالكائنات البشرية والمؤسسات الاجتماعية، وذلك بدراسة الأساس البيئي للتنظيم الاجتماعي ودراسة الظاهرة السكانية، والتفاعل والتأثير المتبادل بين الظواهر الاجتماعية والظروف البيئية (السيد، 1999: 29) ومن ثم تحول الاتجاه إلى وضع القوانين والتشريعات الخاصة والتي تهدف إلى المحافظة على البيئة، وزيادة الوعي البيئي المجتمعي، وإصلاح الخلل لمواكبة نتائج التطور والتقدم السريع في كافة المجالات وما أحدثه من بروز لبعض المشكلات البيئية، والتي يظل فيها الإنسان هو الأساس في المحافظة على البيئة، وفى المقابل هو المسؤول عن التلوث البيئي، لذلك كان لزاماً ان يكون هناك وعى تام وإدراك من الأفراد، وتعديل لاتجاهات نحو البيئة لإعادة التوازن. (النكلاوي، 1999: 42-43)

كما أن هذا الإدراك والفهم لطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة يجب أن يبنى على معالجة سليمة، وبذلك تم تناول موضوعات التقييم العام للنظام البيئي، والتعليم والبيئة.

مشكلة البحث:

لقد كانت البداية للعلاقة القائمة بين الإنسان والبيئة سيطرت فيها البيئة على الإنسان، وبمرور الزمن أخضع الإنسان البيئة من خلال الاهتمام بالقضايا الرئيسة المرتبطة بالنظام البيئي وأثره على النظام الاجتماعي، وهي علاقة تبادلية برزت بشكل كبير مع مظاهر الحضارة الصناعية والثقافية، وأحدثت تدهور وتفاقم أنتجت مخاطر على كافة المستويات العالمية والإقليمية والمحلية.

على المستوي المحلي نجد العديد من مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية التي ترتبط مباشرة بالبيئة، والتي تتناول موضوعات البيئة وتهتم بدراسة علاقة الإنسان بالبيئة وما يترتب عليها من آثار ومخاطر على الأنظمة الاجتماعية، ومن بينها الأقسام العلمية المتخصصة في البيئة في مؤسسات التعليم العالي، والدور المناط بها لمعالجة هذه المخاطر والتقليل منها والتي تعترض حياة المجتمعات، والرفع من المستويات المعيشية على أسس بيئية سليمة ، فكان الدافع للتعرف على آراء المختصين بهذه المؤسسات العلمية، وذلك لتقييم الوضع البيئي المحيط ، والتفاعل القائم بين هذه المؤسسات والمجتمع ، وذلك بطرح تساؤل رئيس - إلى أى حد أسهمت مؤسسات التعليم العالي بالاهتمام بالمخاطر البيئية التي تواجه الحياة الانسانية بنظمها المتعددة؟

أهمية البحث:

إن موضوعات البيئة أصبحت من الموضوعات الفاعلة، وهي من أهم القضايا المؤثرة التي أفرزنها الثورة الصناعية والتطور العلمي فكان الاهتمام بالمشكلات البيئية، خاصة على المستوى الاجتماعي حيث تظهر التأثيرات بشكل واضح في النظم الاجتماعية، فكان لزاماً الاتجاه إلي دراسة هذه المشكلات وتشخيصها، ومحاولة محاورة المختصين في علوم البيئة، والوقوف على أهم الآراء للتقليل من المخاطر البيئية، لفت الأنظار لصنع القرارات لوضع آليات من أجل حماية البيئة، كما هي إضافة معرفية للدراسات المهتمة بالبيئة، وربط المؤسسات ذات العلاقة بالبيئة فيما بينها، ومعرفة وجود الفكر البيئي ضمن مؤسسات التعليم العالي.

تساؤلات البحث:

- ما التقييم العام لآثار البيئة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلاب أقسام البيئة والجغرافيا؟

- ما الأثر المترتب على إغفال الجانب البيئي في الانظمة الاجتماعية؟

- ما الدور المناط بمؤسسات التعليم العالي في الحد من المخاطر البيئية على النظام الاجتماعي؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة، والتي نحاول من خلالها الوقوف على أهم الآراء والاتجاهات حول:

- تقييم مفهوم البيئة.

- الأثر المترتب على إغفال البعد البيئي.

- دور المؤسسات التعليمية في إحداث الوعي الاجتماعي بالبيئة ومخاطرها وتأثيراتها.

مفاهيم البحث:

مفهوم البيئة يتحدد مفهوم البيئة "بوأ " من خلال استعمالها فهي المكان والمحيط والمنزل، وهناك العديد من الأدلة القرآنية التي تجسد المفهوم اللغوي للبيئة، كما أن لها معنى اصطلاحي وهو بمعنى العلم، (ابن منظور،1999: 39) وفي اللغة الإنجليزية Environment تدل على الظروف المحيطة والمؤثرة، وهي في تفاعل مستمر(عبد الجواد، 1996: 72) وهنا يمكن الإشارة إلى أن مفهوم البيئة يعنى المحيط البيئي المادي وغير المادي، وتعرف بأنها كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية.(بدوى، 1977: 138) وهى عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه، والمحافظة على المصادر البيئية (مطاوع، 1995: 25)

مفهوم النظام الاجتماعي:

"هو نمط من التنظيم لعناصر أفعال ذات صلة بالعمليات المنظمة والمستقرة للتغير في أنماط النشاط المتبادل لمجموعة من الأفراد الفاعلين" (مارشال، 2001، 1518) ومن الأنظمة الاجتماعية النظام البيئي والذى يشار إلى أنظمة محددة من العلاقات بين المكونات الأساسية منها الثقافات أو المجتمعات أو السكان أو الجماعات (بينيت

وآخرون، 2010: 151) إن أغلب الأنظمة الاجتماعية تحتوى على أنظمة ثانوية ذات تبعية متبادلة، وتتكون من روابط معقدة، فالنظام الاجتماعي له مبادلات مع محيطه والتي قد تنتج آثار أكثر تعقيداً (بوريلو، 1986: 565-569) كما أنه يعنى الجوانب المستقرة داخل المجتمع، وهو نوع من السنن الفوقية أي مجموعة السنن الأخلاقية أو الأعراف أو العادات الشعبية وأنماط السلوك التي تتصل بالمصالح الاجتماعية الأساسية ، وهو يشتمل على المكونات البنائية للمجتمع التي تنظم الاهتمامات والأنشطة العامة والحاجات الاجتماعية.(مارشال، 2001: 1467)

التقييم العام للنظام البيئي:

استحوذ مفهوم البيئة على اهتمام عدد كبير من المهتمين، وذلك من خلال عقد عدد من المؤتمرات منها مؤتمر ستوكهولم 1972 والذى أعلن فيه حماية البيئة وتحسينها من أجل الأجيال الحاضرة والمقبلة، وهو هدف أساس للبشرية، ومؤتمر بيلبسي 1977 الذى تناول دور التربية في مواجهة المشكلات البيئية، ومؤتمر موسكو 1987 والذى تم فيه تحديد أهداف التربية البيئية، ومؤتمر لندن 1989 لحماية طبقة الأوزون، ومؤتمر لاهاي 1989 تزايد درجة الحرارة على الكرة الأرضية، ومؤتمر البيئة القاهرة 2001 التوعية البيئية والتعلم البيئي، مؤتمر قمة الأرض جوهانسبرج 2002، والمؤتمر الدولي للبيئة جورجيا 2004. (أحمد، 2008: 211)

ومن نتائج هذه المؤتمرات إعداد الإنسان للتفاعل الصحيح مع بيئته، ويكون ذلك بالمحافظة عليها، إتاحة الفرصة لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لحماية وتحسين البيئة، وتشجيع البحوث في البيئة وتطبيق نتائجها.

إن التغيرات البيئية التي حدثت وتحدث تفرض أعباء وتكاليف اجتماعية دفعت بتحول اهتمام المهتمين بالبيئة ومنهم علماء الاجتماع من دراسة علاقة الإنسان بالبيئة إلى دراسة هذه الأعباء والتكاليف ، ومحاولة المشاركة في بناء سياسيات تهدف إلى التخلص من هذه التكاليف وتجاوز الحدود الإقليمية والجغرافية للدول والمجتمعات إلى أنشطة ذات العلاقة على مستوي العالمي ، فتم عقد عدة مؤتمرات عالمية هدفت للمحافظة على البيئة بكافة أوجه نشاطها وتأثيراتها ليشمل إضافة الي البيئة الطبيعية البيئة الاجتماعية وما تفرزه من اعتبارات تشمل تطور المجتمعات البشرية من رفع لمستوى المعيشة أفرادها وفق أسس بيئة صحيحة.

ومن المهتمين علماء الاجتماع البيئي المحدثين من كتابات إميل دوركايم الذي ربط بين درجة تعقيد البناء الاجتماعي والكثافة السكانية وندرة الموارد والعمليات الاجتماعية فالزيادة السكانية ضمن موارد محدودة أو نادرة تؤدي إلى عمليات التنافس والصراع مما قد يؤدي إلى استنزاف للموارد وتعاظم المشكلات الاجتماعية.

ومن العلماء الذين تأثروا بكتابات دوركايم روبرت بارك وإرنست برجس وآخرون قاموا بتطوير علم الإيكولوجيا البشرية في جامعة شيكاغو. وقد ركز علماء الإيكولوجيا البشرية في أبحاثهم على:

1- التماثل الموجود بين التنظيم في المجتمعات الإنسانية والتنظيم في المجتمعات غير الإنسانية.

2- التوزيع المكاني للسكان ومكان السكن والحركة اليومية للسكان بالإضافة إلى التغير في التنظيم السكاني للمجتمعات المحلية وارتباط هذه الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية وتطورها.

كما اكد krebs (1980) على أهمية الاتزان البيئي ومفهومه الاتزان المحلي والاتزان العالمي او الشامل (حسين، 2019: 19)، وللبيئة نظامها التنظيمي الخاص، وله عدة مستويات والتي يتشكل من وحدات متكاملة، تبدأ من مستوى التنظيم النوعي، وينتهى بأعلى مستوى تنظيمي للحياة، ومجموعة الجماعات التي تعيش مع بعضها في منطقة بيئية وتتفاعل مع بعضها تشكل المجتمع، وتتفاعل هذه المجتمعات الحية وغير الحية لتكون النظام البيئي (محاسنة، 1991: 25-26)

إن الاهتمام بالنظام الاجتماعي يأتي من خلال خلق نظام ايكولوجي يركز على التغطية البيئية الكاملة والتفاعل مع المجتمع مكانياً وزمانياً، ويسهم في فهم أفراد المجتمع للروابط بين البيئة والتنمية ورفاهية المجتمع، والتقليل من خطر التغير البيئي، ووضع الآثار ضمن خطة إطار العمل مع البيئة والمسائل الاجتماعية والاقتصادية.

على المستوى الدولي، تدعم الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف صنع السياسات البيئية على المستوى الوطني لمتابعة السياسات ذات الصلة، وتعد مشاركة أصحاب المصلحة في جميع مراحل دورة السياسة من التصميم إلى التنفيذ إلى الرصد والتقييم أمرًا بالغ الأهمية، فعلى المستوى دون الوطني، تقوم المجتمعات والمدن والقطاع

الخاص بوضع نهج سياساتها الخاصة، والتي تدعم أيضًا تطوير السياسات على المستويات الأخرى. (برنامج الأمم المتحدة، 2019: 17)

إن رسم السياسات وتنوع الأساليب والابتكار له ما يبرره لتصميم السياسة الجيدة، ولا يقل أهمية عن اختيار أداة السياسة الفعالة. تشمل العناصر المشتركة لتصميم السياسة الجيدة ما يلي: (1) وضع رؤية طويلة الأجل من خلال عمليات تصميم تشاركية وشاملة (2) إنشاء خط أساس للظروف البيئية، وأهداف ومعالم محددة قائمة على أساس علمي (3) الإدماج الفعال للشواغل البيئية والاجتماعية والاقتصادية؛ (4) إجراء تحليل مسبق ولاحق للتكلفة والعائد أو فعالية التكلفة (برنامج الأمم المتحدة، 2019: 17)

ومن خلال النظر إلى تقرير التوقعات البيئية العالمية الرابع، إن الحوكمة البيئية ترتبط بشكل كاف بميادين السياسة الأخرى ذات الصلة، مثل تخفيف حدة الفقر والصحة والعلم والتكنولوجيا ، ودمج هذه الميادين للحد من التعرض للخطر ، فإننا نلاحظ ان هناك مواجهات تشير إلى العمليات الأساسية في المجتمع، والتي توجه الأنشطة ذات التأثير المباشر على البيئة ومن أمثلتها أطر العمل المؤسسي والاجتماعي، وذلك بتنمية رأس المال الاجتماعي، السياسية وأنظمة القيمة، كما أن هناك ضغوطاً بيئية عالمية وعبر حدودية (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، 2007: xxi)

الشكل (1) الإطار التصوري لتوقعات البيئة العالمية الرابع

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للبيئة 2007.

كما أن من آثار البيئة التغيرات الايجابية وهي التي تؤدى إلى تحسين البيئة، وتظهر هذه التغيرات في عمليات تخطيط البيئة وتصميمها وفقاً لمحكات سلوكية فعالة.

التغيرات السلبية وهي التي تؤدى إلى هدم البيئة مثل مشكلات التلوث ونقص الموراد الطبيعية والتصحر والجفاف واستنزاف الثروات البيئة المتاحة، والانفجار السكاني والأمراض والأوبئة، وهي جمعيها تبرز لمشكلات سلوكية في تطوير البيئة وتحسينها وعلاج بعض مظاهر التدهور البيئي.

وللتغلب على هذه الآثار فأنه يجب تكاثف الجهود الفردية والمحلية والاقليمية والدولية فالفردية تأتي من خلال الجوانب التربوية بمشاركات فعالة من جانب الأفراد وخاصة الشباب في برامج ومشروعات خدمة البيئة.

التعليم والبيئة:

تعتبر مؤسسات التعليم العالي مصدراً لتنمية القوى البشرية من خلال وظيفة الإرشاد والتوجيه، وذلك من خلال غرس القيم السليمة والسلوك البيئي، لفئات المجتمع، وخلق برامج إرشادية تتيح فرص المشاركة والعمل التعاوني المنظم في مواجهة العديد من المشكلات، ومن أجل حرص الإنسان على سلامة بيئته، ونتيجة لهذا التزايد والاهتمام بالبيئة وانبثاق الوعى بمشكلاتها ، وتطور مفهومها الذى أصبح يضم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إلى جانب الجوانب الفيزيائية والبيولوجية، وتعززت هذه الجهود في بعض المؤتمرات ومنها مؤتمر استوكهولم 1972م ووثيقة بلغراد 1975م، ليضم مجال التربية البيئية، والتي تهدف لتطوير سكان العالم ليكونوا أكثر وعياً واهتماماً بالبيئة ومشكلاتها وأكثر امتلاكاً للمعارف والاتجاهات والدوافع، والتي اكتسبت أهمية كبرى عند العلماء والفلاسفة ، والتي تم إرساء أسسها الحديثة وفق مراحل رئيسة متعاقبة حيث أسهمت التطورات التي حدثت في كل مرحلة إلى الانتقال إلى المرحلة التي تليها.

وتعرف التربية البيئية بأنها عبارة عن معرفة القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية، كما تعنى التربية البيئة أيضاً التمرس بعملية اتخاذ القرارات ووضع القانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة، وإدخالها في برامج التعليم لتقديم التوعية لكل الأفراد (وهيبي والعجمي، 2003: 138-139)

كما أن التربية عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقة المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان حفاظاً على حياته ورفعاً لمستوى معيشته. (مطاوع ، 1995: 17)

ولإيجاد التثقيف والتربية البيئية وتحويل السلوكيات المجتمعية إلى الأفضل عبر التعليم والتربية، وتحديد مفهوم التربية البيئية وإدخال المفاهيم البيئية في المواد الدراسية المختلفة، فيكون الاهتمام بالأنشطة الصناعية والزراعية والخدمية للحفاظ على البيئة، كذلك تصميم البدائل والتقنيات لوقاية البيئة، والاهتمام بتقوية برامج تعليم الإناث، وزيادة فرص الدخل والعدالة الاجتماعية، ومستويات التنمية البشرية، وتنقية الوسائل الإعلامية والحث على احترام البيئة بكل أشكالها الاجتماعية، والجمالية، والطبيعية، والتي يقوم عليها منهاج التربية البيئية في البرامج والمناهج الدراسية. (الشراح، 1986: 87)

ومن أيسر أشكال التربية البيئية تربية الفرد بحيث يسلك سلوكاً علمياً رشيداً نحو بيئتيه التي يتعامل معها، لكي تكون قادرة على الاستمرار في العطاء لضمان استمرار الحياة حاضراً ومستقبلاً، ومن مبادئ التربية البيئية أن يكون الاهتمام بتدريسها من كافة وجوهها الطبيعية والثقافية والاقتصادية والأخلاقية والجمالية، كذلك التأكيد على أهمية التعاون المحلي والدولي لتجنب المشكلات البيئية، كما تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية والمشاركة في صنع القرار ، المساعدة في اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها، وذلك باستخدام البيانات العلمية والطرق التعليمية لمعرفة البيئة والاهتمام بالأنشطة ، التقارب بين الأبحاث العلمية والمناهج الدراسية، المساعدة في خلق الاتجاهات العلمية والتطبيق الفعلي للمفاهيم.(المشعان، 2008: 90-91)

فخدمة المجتمع تتحقق من خلال مؤسساته وخاصة التربوية العليا منها والالتزام بقضايا المجتمع، فهدف إنشاء هذه المؤسسات تقديم المعارف وإثرائها ونشرها ، وتوفير الخبرة المتخصصة، كما يكمن في تنمية افراده وذلك بتوسيع القرص امام أفراد المجتمع ، وتحسين نوعية المعيشة، وذلك بتقديم هذه المؤسسات لجميع الخدمات المحلية الاجتماعية و الصحية والثقافية (العازمي، 2004: 13) وبذلك يكون للتربية البيئية أهداف من بينها إيضاح وفهم التفاعل للبيئة الطبيعية بين جميع جوانبها، تزويد الفرد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتغير علاقة التكامل التي تربط بين العناصر

المختلفة المكان والزمان للمساعدة على استخدام الموارد بالشكل المطلوب، نشر المعلومات عن أساليب الإنماء التي لا تترتب عليها آثار ضارة بالبيئة وانتهاج أسلوب حياة أكثر تناسقاً، تنمية روح المسؤولية والتضامن بين أفراد المجتمع.(اللقاني، محمد، 1999: 14-15)

الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحث:

أولاً نوع البحث: تندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التحليلية باستخدام النوع الكمي.

ثانياً منهج البحث: يتحدد المنهج تبعاً لطبيعة الموضوع، فإن المنهج الوصفي التحليلي يتناسب مع طبيعة الموضوع وأهداف هذا البحث، ويعتبر المنهج تشخيص علمي قائم في أساسه على وصف الظاهرة بمختلف جوانبها بحيث يعمل على تفسيرها وتقويمها، وهو قادر على إعطاء صورة واضحة على الظاهرة ، والكشف عن عناصرها وأحياناً وصف العلاقات الموجودة بين تلك العناصر من خلال استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات من عينة البحث ، ومن ثم تفريغها وتحليلها إحصائياً باستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع البحث بواسطة برنامج PASW الإصدار 21، لمعرفة المخاطر البيئية وأثرها على النظام الاجتماعي.

ثالثاً أداة جمع البيانات:

تحقيقاً لهدف البحث تم تصميم استمارة بيانات لمعرفة المخاطر البيئية وأثرها على النظام الاجتماعي، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب بقسمي البيئة والجغرافيا، وذلك بالاعتماد على الدراسات السابقة والأدبيات النظرية المتعلقة بأثر البيئة، تكونت استمارة الدراسة من قسمين:

القسم الأول: يتعلق بالبيانات الأولية، فهو يتضمن المتغيرات المتعلقة بالخصائص الشخصية لأفراد البحث و المتمثلة في 3 فقرات و هي (النوع، المهنة، التخصص)

أما القسم الثاني: يتكون من متغيرات البحث، فهي مقسمة إلى ثلاثة محاور مكونة من (20) فقرة موزعة على المحاور كالتالي:

المحور الأول: التقييم الشخصي للوضع البيئي ويتكون من (6) فقرات.

المحور الثاني: الأثر المترتب للبعد البيئي ويتكون من (6) فقرات.

المحور الثالث: دور مؤسسات التعليم العالي في الحماية من المخاطر البيئة والتقليل من الأضرار ويتكون من (8) فقرات.

وتم استخدام مقياس ليكرت ومقياس الرتب، بحيث تم التصحيح وفق المقياس الخماسي، وتعطى الإجابة بدرجة موافق بشدة 5 درجات، موافق 4 درجات، لا رأى عندي 3 درجات، غير موافق 2 درجات، غير موافق بشدة 1 درجة.

رابعاً: متغيرات البحث:

المتغير التابع أثر المخاطر على النظام الاجتماعي، وتم قياسه من خلال وضع مجموعة من العبارات في ثلاثة مجالات هي: تقييم الوضع البيئي، الأثر المترتب على إغفال البعد البيئي، دور مؤسسات التعليم العالي في المحافظة على النظام البيئي.

المتغير المستقل: ويمثل الجانب الديموغرافي والثقافي النوع، التخصص، المهنة (2 مجموعتين)

خامساً: مجتمع وعينة البحث: يتمثل مجتمع البحث أعضاء هيئة التدريس وطلاب قسمي البيئة والجغرافيا كلية العلوم والتربية، لسنوات الثالثة والرابعة كعينة عمدية، قد تم توزيع (40) استبانة، وبلغ عدد الاستبيانات المستردة (35) استبانة، وبعد فحص الاستبيانات المستردة استبعد منها (05) استمارة، وذلك نظراً لعدم تحقق الشروط المطلوبة و الجدول (1) الآتي يوضح ذلك .

جدول رقم (1) يوضح توزيع استمارات الاستبيان على مجتمع البحث

البيان	الاستبيانات	
	العدد	النسبة
عدد الاستمارات الموزعة	40	%100
عدد الاستمارات المستردة	35	%87.5
عدد الاستمارات المفقودة	05	%12.5
عدد الاستمارات الملغاة	05	%12.5
عدد الاستمارات الصالحة	35	%87.5

سادساً مجالات البحث:

أ. المجال المكاني: أجري هذا البحث في كليتي العلوم والتربية جامعة الزيتونة، والتي تقع جنوب مدينة طرابلس 90 كيلومتر.

ب. المجال البشرى: يتمثل في أعضاء هيئة التدريس وطلاب قسمي البيئة والجغرافيا بكلية العلوم والتربية جامعة الزيتونة 2022

ج. المجال الزمني: تم إجراء هذا البحث في الفترة 2022/11/15إلى 2011/12/20م

سابعاً التحليل الإحصائي:

أدوات التحليل الإحصائية:

لتحقيق أهداف وفرضية البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات مجتمع البحث، فقد تم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية والتي يرمز له اختصاراً بالرمز (PASW) ومن بينها:

1. الإحصاءات الوصفية وتشمل (التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري).

2. اختبار .Independent sample T.test: يتم استخدام هذا الاختبار للتحقق من دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، وهو الاختبار المناسب والذي يهدف إلى مقارنة بين المتوسطات المجموعات ، أو الوصول إلى قرار بوجود أو عدم وجود فروق بين المتوسطات.

أولاً التحليل الوصفي للبيانات الخاصة بعينة البحث

المتغير الأول: الشكل رقم (2) ويمثل النوع

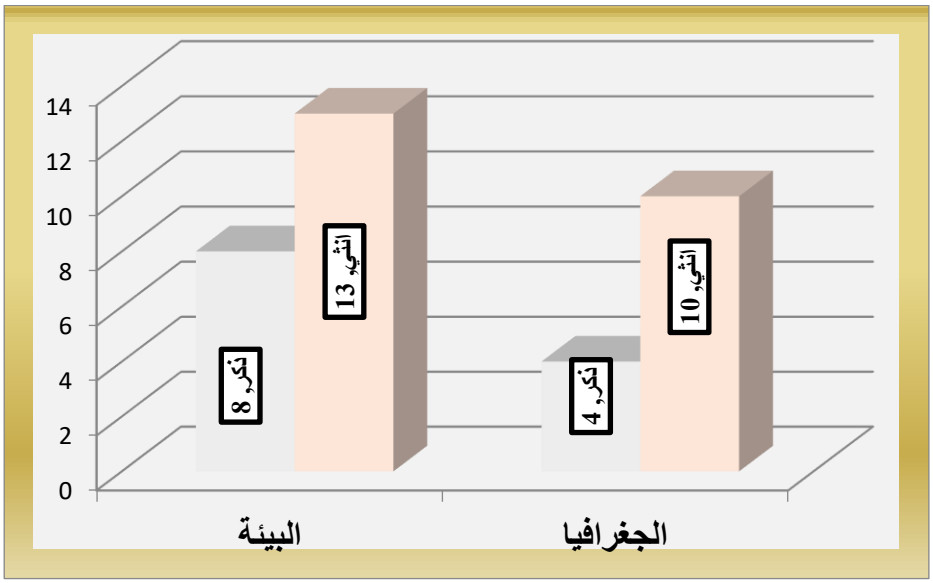

من خلال الشكل السابق رقم (2) يوضح أفراد العينة حسب النوع موزعين على قسمي البيئة والجغرافيا أعضاء هيئة التدريس والطلاب، حيث بلغت نسبة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الإناث بقسم البيئة والجغرافيا إلى الذكور (65.7%) بينما نسبة الذكور إلى الإناث بلغت (34.3%) وهو ما يوضح أن هناك إقبالاً من الإناث أكثر من الذكور على دراسة البيئة.

المتغير الثاني: **الشكل رقم (3) المهنة**

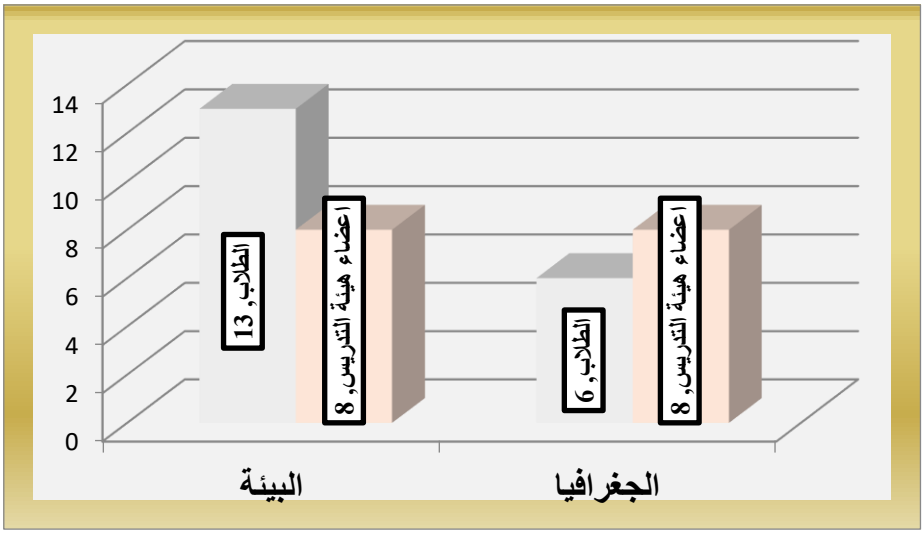

من خلال الشكل السابق رقم (3) يوضح أفراد العينة حسب المهنة موزعين على قسمي البيئة والجغرافيا أعضاء هيئة التدريس والطلاب، حيث بلغت نسبة الطلاب بقسم البيئة إلى أعضاء هيئة التدريس (37.1%) ونسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب بقسم الجغرافيا (22.9%) مما يوضح ضعف الإقبال على هذه التخصصات بالقسمين.

ولمعرفة المتوسطات تشير الجداول التالية (2) (3) (4) إلى التحليل الإحصائي وفق أبعاد استمارة تجميع البيانات، فكان المتوسط العام للمتغيرات التجميعية للبعد الأول جاء بقيمة (2.40)، والثاني (3.13) و الثالث (2.98)، وهى متوسطات مرتفعة وقريبة من بعضها البعض، والجداول التالية توضح ذلك.

المحور الأول التقييم الشخصي للوضع البيئي في النظم الاجتماعية:

جدول رقم (2) يوضح تحليل فقرات الاستبيان لمحور التقييم الشخصي للوضع البيئي في النظم الاجتماعية باستخدام الإحصاءات الوصفية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يعتبر الاحساس بالمسؤولية اتجاه البيئة في النظم الاجتماعية وقضاياها من القيم؟	4.45	1.12
2	هل توجد مخاطر للبيئة جذبت انتباهك؟	1.71	.788
3	ما هو تقييمك للوضع البيئي داخل كليتك؟	1.60	.553
4	ما هو تقييمك للمشاريع البيئية داخل مجتمعك؟	1.77	.807
5	هل هناك اعتبارات بيئية يجب مراعاتها عند انشاء المشاريع المجتمعية؟	2.05	1.10
6	هل تتوافر المواصفات والشروط المناسبة للحد من المخاطر البيئية لهذه المشاريع؟	2.57	1.31
7	يقدم القسم العلمي مشاركة مجتمعية ضمن برامج التوعية بمخاطر البيئة واثر ذلك على النظام الاجتماعي؟	2.68	1.05

من خلال الاطلاع على نتائج الجدول رقم (2) نلاحظ أن الفقرة رقم (1) يعتبر الاحساس بالمسؤولية اتجاه البيئة في النظم الاجتماعية وقضاياها من القيم ، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.45 ، بانحراف معياري بلغ 1.12، وهى قيمة عالية بالمقارنة مع باقي فقرات البعد، وربما يرجع ذلك وجاءت في المرتبة الثانية

الفقرة رقم (7) يقدم القسم العلمي مشاركة مجتمعية ضمن برامج التوعية بمخاطر البيئة وأثر ذلك على النظام الاجتماعي ، بمتوسط حسابي 2.68، وبلغ الانحراف المعياري 1.05، ومن بيانات الجدول يتضح أيضاً أنه لا يوجد تفاوت في موافقة أفراد عينة البحث حول محور (التقييم الشخصي للوضع البيئي في النظم الاجتماعية) حيث تراوحت متوسطات موافقتهم حول هذا المحور (من 2.68 إلى 1.60) وهي متوسطات تقع في الفئة المنخفضة من فئات المقياس الخماسي، والتي تشير إلى (غير موافق بشدة، غير موافق) كما أن المتوسط العام للمتغير التجميعي جاء بقيمة (2.40).

المحور الثاني الأثر المترتب على إغفال البعد البيئي في الأنظمة الاجتماعية:

جدول رقم (3) يوضح تحليل فقرات الاستبيان لمحور الأثر المترتب على إغفال البعد البيئي في الأنظمة الاجتماعية باستخدام الإحصاءات الوصفية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	ما الآثار البيئية المترتبة نتيجة الأزمات السياسية الحروب- الصراعات والاقتصادية المخلفات والصحية الأوبئة؟	2.68	1.36
2	هل أثرت المشاريع الفردية والبلدية سكنية- محلات تجارية- أنشطة صناعية بخلق مشكلات بيئية؟	1.85	.772
3	ما نوع المشكلات البيئية التي نتجت عن هذه المشاريع	4.28	1.27
4	الأسباب المباشرة لهذه المشكلات	3.71	1.75
5	ما هي انعكاسات ذلك على الأنظمة البيئية الاجتماعية	4.34	1.28
6	المناهج الدراسية تحقق المطلوب من اجل اكتشاف أثار المخاطر البيئية والحد من انتشارها؟	1.97	1.07

من خلال الاطلاع على نتائج الجدول رقم (3) نلاحظ أن الفقرة رقم (5) انعكاسات ذلك على الأنظمة البيئية الاجتماعية، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.34، بانحراف معياري بلغ 1.28، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم (3) المشكلات البيئية التي نتجت عن هذه المشاريع ، بمتوسط حسابي 4.28، وبلغ الانحراف المعياري 1.27، ومن بيانات الجدول يتضح أيضاً انه لا يوجد تفاوت في موافقة أفراد عينة البحث حول محور (الأثر المترتب على إغفال البعد البيئي في الأنظمة الاجتماعية) حيث تراوحت متوسطات موافقتهم حول هذا المحور (من 4.34

إلى 1.85) و هي متوسطات تقع أغلبها في الفئة المرتفعة من فئات المقياس الخماسي و التي تشير إلى (موافق بشدة ، موافق) كما أن المتوسط العام للمتغير التجميعي جاء بقيمة (3.13).

المحور الثالث دور مؤسسات التعليم العالي في الحماية من مخاطر البيئة والتقليل من الأضرار على النظام الاجتماعي:

جدول رقم (4) يوضح تحليل فقرات الاستبيان لمحور دور مؤسسات التعليم العالي في الحماية من مخاطر البيئة والتقليل من الأضرار على النظام الاجتماعي باستخدام الإحصاءات الوصفية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	هل حماية البيئة والتقليل من المخاطر على النظام الاجتماعي مسؤولية مؤسسات الدولة؟	1.74	.950
2	هل تقوم مؤسسات التعليم العالي بالدور المطلوب منها في حماية البيئة؟	3.68	1.07
3	هل توجد آليات واضحة في مؤسسات التعليم العالي لحماية البيئة والنظام الاجتماعي والتقليل من المخاطر؟	3.91	1.19
4	هل تعزز أسهامات اعضاء هيئة التدريس كتب، محاضرات، ورش عمل، مؤتمرات بالأقسام العلمية أفكار الطلاب للتوعية بالمخاطر البيئية؟	2.71	.925
5	هل تقوم مؤسسات التعليمية بدور التوعية المجتمعية بالمخاطر البيئية والمحافظة على النظام الاجتماعي؟	3.17	.890
6	هل القوانين والتشريعات الحالية تساعد في المحافظة على البيئة؟	2.77	1.13
7	هل المشاركة المجتمعية أفراد، جمعيات، مؤسسات المجتمع المدني ضرورية للحد من مخاطر البيئة؟	1.91	1.22
8	هل توجد أستراتيجية بيئية عند مؤسسات التعليم العالي في حالات الطوارىء والأزمات؟	4.02	1.04

من خلال الاطلاع على نتائج الجدول رقم (4) نلاحظ أن الفقرة رقم (8) توجد استراتيجية بيئية عند مؤسسات التعليم العالي في حالات الطوارىء والأزمات، جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 4.02، بانحراف معياري بلغ 1.04، وهى قيمة عالية بالمقارنة مع باقي فقرات البعد، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم (3)

توجد آليات واضحة في مؤسسات التعليم العالي لحماية البيئة والنظام الاجتماعي والتقليل من المخاطر، بمتوسط حسابي 3.91، وبلغ الانحراف المعياري 1.19، ومن بيانات الجدول يتضح أيضاً أنه لا يوجد تفاوت في موافقة أفراد عينة البحث حول محور (دور مؤسسات التعليم العالي في الحماية من مخاطر البيئة والتقليل من الأضرار على النظام الاجتماعي) حيث تراوحت متوسطات موافقتهم حول هذا المحور (من 4.02 إلى 1.74) وهي متوسطات تقع في الفئة المرتفعة من فئات المقياس الخماسي و التي تشير إلى (موافق بشدة، موافق) كما أن المتوسط العام للمتغير التجميعي جاء بقيمة (2.98).

التحليل الإحصائي باستخدام اختبار T.test.

الفرضية: هل يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط آراء المستجيبين (طلاب وأعضاء هيئة التدريس) حول (تقييم الوضع البيئي، البعد البيئي في الانظمة الاجتماعية، دور مؤسسات التعليم العالي) لقسمي البيئة والجغرافيا؟

للتحقق من هذه الفرضية قمنا باجراء اختبار T.test، بعد التأكد من فرضيات وشروط الاختبار كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (5) اختبار T.test

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف العياري	قيمة (T. test)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
البيئة	21	67.238	8.178	.472	.641	غير دالة
الجغرافيا	14	65.785	9.365			

يتضح من بيانات الجدول رقم (5) أن متوسط استجابات طلاب وأعضاء هيئة التدريس بقسم البيئة بلغت (67.238) وبانحراف معياري (8.178) وهو أعلى من متوسط استجابات طلاب وأعضاء هيئة التدريس بقسم الجغرافيا والتي بلغت (65.785) وبانحراف معياري (9.365)، كما جاءت قيمة نتائج اختبار T.test (.472) وبقيمة احتمالية (.641) وهي أكبر من قيمة مستوى الدلالة 0.05 وبذلك يمكن القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة المطلوب بين استجابات كل من طلاب وأعضاء هيئة التدريس بقسمي البيئة كلية العلوم والجغرافيا كلية التربية.

ويمثل الشكل البياني رقم (4) قيمة متوسطات كل من أقسام البيئة والجغرافيا طلاب وأعضاء هيئة التدريس

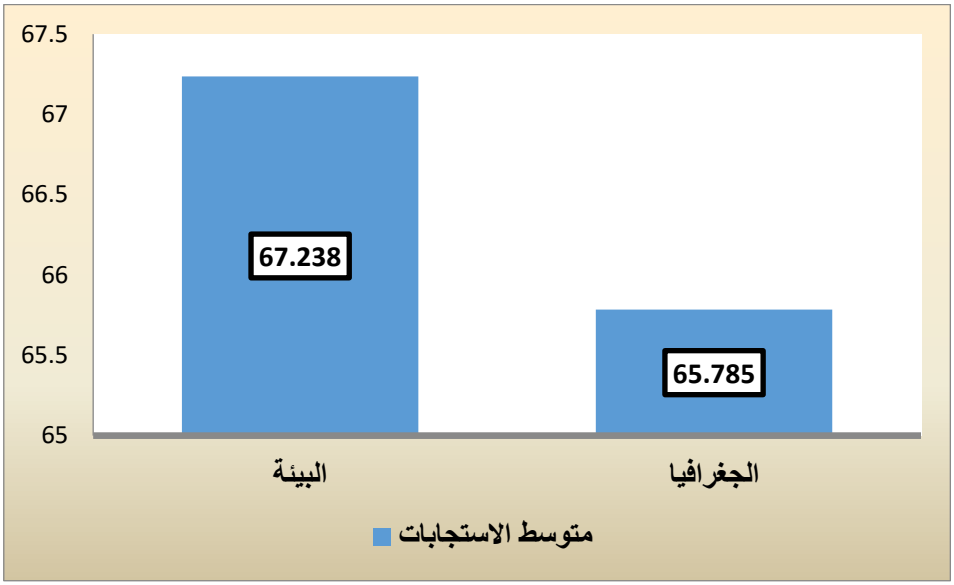

جدول رقم (6) اختبار T.test

البيان	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف العياري	قيمة (T. test)	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
طالب	19	69.263	9.035	2.096	.044	دالة
عضو هيئة التدريس	16	63.562	7.042			

يتضح من بيانات الجدول رقم (6) ان متوسط استجابات طلاب بقسمي البيئة و الجغرافيا بلغت (69.263) وبانحراف معياري (9.035) وهو أعلى من متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس بقسمي البيئة والجغرافيا والتي بلغت (63.562) وبانحراف معياري (7.042)، كما جاءت قيمة نتائج اختبار T.test (2 .096) وبقيمة احتمالية (.044) وهي أصغر من قيمة مستوى الدلالة 0.05 وبذلك يمكن القول أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة المطلوب بين استجابات كل من طلاب وأعضاء هيئة التدريس بقسمي البيئة كلية العلوم والجغرافيا كلية التربية، لصالح الطلاب الأعلى في المتوسطات.

ويمثل الشكل البياني رقم (5) قيمة متوسطات كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس

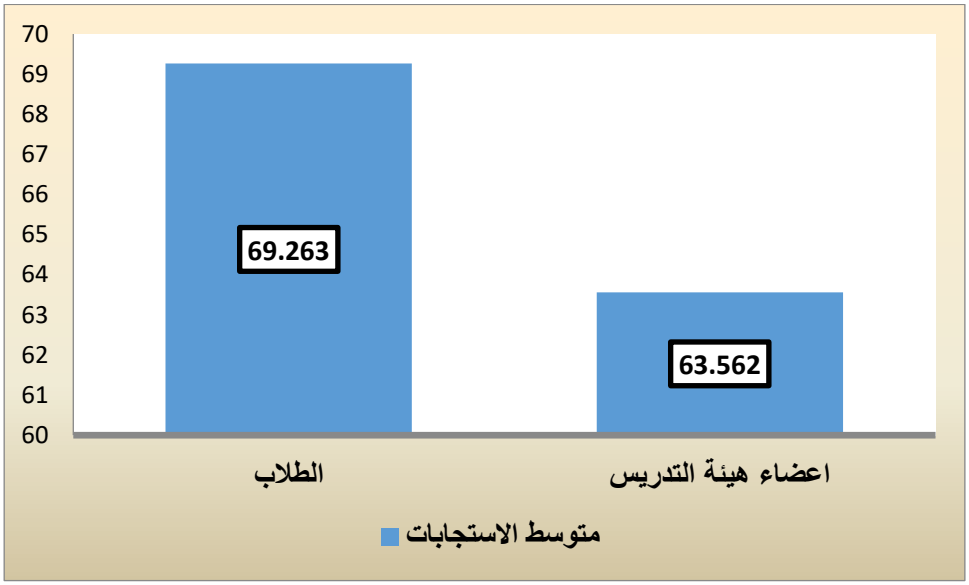

النتائج

أبرز البحث من خلال الأهداف المطروحة التقييم العام للبيئة من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بقسمي البيئة والجغرافيا ، والآثار المترتبة على إغفال الجانب البيئي في الأنظمة الاجتماعية ، والدور المناط بمؤسسات التعليم العالي بالاهتمام بالجانب البيئي بما يكفل تحقيق الأهداف المنشودة، والعمل على إظهار قيمة الشراكة داخل المجتمع أفراداً ومؤسسات ،لتحقيق النفع العام والتكامل وتبادل المنافع وتعظيم النتائج، وتحفيز طاقات الأفراد في المجتمع المحلى للإسهام في بناء والمحافظة على المحيط العام بكافة اشكاله المادية وغير المادية لتحقيق التنمية.

وكانت أهم النتائج المرتبطة بذلك ما يلي:-

دللت النتائج على أن التقييم الشخصي للوضع البيئي والاهتمام بالبيئة والإحساس بالمسؤولية اتجاهها في النظم الاجتماعية وقضاياها من القيم الاجتماعية والجمالية التي يجب الاهتمام بها، حيث يأتي من أولويات آراء أفراد العينة.

كما أن المشاركة المجتمعية للأقسام العلمية في برامج التوعية بمخاطر البيئة وتأثير ذلك على النظام الاجتماعي، وحرص المؤسسات التعليمية على بلورة أهدافها بأسلوب حضاري يترجم التوجه الإنساني نحو المحيط وتقديم الخدمات، وهي تسعى

لترجمة أهدافها بشكل علمي وعصري ويعوزها الدعم بكل أشكاله لربط أهدافها بسياسات المجتمع لأحداث تنمية بيئية بشرية.

ومن خلال الإجابة على التساؤل الثاني حول تأثيرات إغفال البعد البيئي على الانظمة الاجتماعية وما يحدثه من انعكاسات ذلك على الأنظمة البيئية الاجتماعية، من افتقاد المظهر الجمالي، انتشار الأمراض و بروز المشاكل والمشاحنات، وذلك نتيجة المشكلات البيئية من تلوث بصرى وهوائي ومياه، نتج عنها عدد من الأسباب من بينها انعدام للوعى الاجتماعي، وقصور مؤسسات المجتمع المدني في أداء دورها، وعدم المشاركة في رسم السياسية الاجتماعية.

كذلك من نتائج البحث اتضح أنه لا توجد استراتيجية بيئية عند مؤسسات التعليم العالي، وخاصة في حالات الطوارئ والأزمات، كما أن مؤسسات التعليم العالي تفتقد إلى الدور المطلوب منها في حماية البيئة والتقليل من الأضرار على النظام الاجتماعي.

وبالتحليل لفرضية البحث فقد اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المطلوب بين استجابات كل من طلاب وأعضاء هيئة التدريس بقسمي البيئة كلية العلوم والجغرافيا كلية التربية، من جانب التخصص نحو الأهداف والأبعاد المطروحة في الدراسة.

كما كشفت البحث على أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المطلوب بين استجابات كل من طلاب وأعضاء هيئة التدريس بقسمي البيئة كلية العلوم والجغرافيا كلية التربية، لصالح الطلاب الأعلى في المتوسطات، وربما يرجع ذلك إلى أن الطلاب الدارسين بتخصص البيئة والجغرافيا لهم رغبة وشغف بالاهتمام بالبيئة، وما يرتبط بها، ومبرر ذلك التحاقهم بهذه الأقسام العلمية.

اقتراحات وتوصيات:

بالنظر إلى النتائج البحث الميدانية وملاحظات الباحث، ومعايشته لعمل هذه المؤسسات داخل المجتمع الليبي بشكل عام ومجتمع مدينة ترهونة بشكل خاص، فأنه يمكن وضع مقترح لتفعيل عمل هذه المؤسسات التعليمية، وحاجة المجتمع إلى هذه المؤسسات وإلى تضافر الجهود المهنية المبذولة لتفعيل دورها بما يخدم سياسات المجتمع وتنميته، كما أن إغفال عمل هذه المؤسسات في تصميم وتنفيذ السياسة

الاجتماعية يعتبر إغفال مورد غير عادي يسهم في ربط المجتمع برباط الأهداف المشتركة.

ويمكن أن نراعي مجموعه من الأسس لإبراز وتفعيل عمل هذه المؤسسات وهي:

التوعية العامة بأهمية المحيط البيئي، من خلال مؤسسات التعليم العالي.

العمل على اتباع الاسلوب العلمي في وضع الأهداف التنموية وفق استراتيجية واضحة المعالم لكل من أفراد المجتمع والمختصين.

لكي تعمل هذه المؤسسات بشكل جيد وتلقى قبولاً من عامة الناس ولإحداث مشاركة مجتمعية بيئية قوية يجب أن يكون هناك تنظيم إداري جيد يرفع من مستوى الأداء لهذه المؤسسات.

التكامل مع القطاعات الأخرى حيث يزداد العمل الجماعي البيئي المنظم والتوعوي من خلال تكامله مع القطاعات الأخرى في المجتمع.

المراجع:

- إبراهيم عصمت مطاوع، (1995)، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.

- ابن منظور،(1999)، لسان العرب، المجلد الأول، دار إحياء التراث العربي.

- إحسان على محاسنة،(1991)، البيئة والصحة العامة، عمان.

- أحمد أبوزيد ،(1988)، أزمة البيئة، مجلة عالم الفكر، المجلد السابع، العدد الرابع.

- أحمد النكلاوي،(1999)، أساليب حماية البيئة العربية من التلوث (مدخل إنساني تكاملي)، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

- أحمد زكى بدوى،(1977)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

- أحمد محمد اللقاني، فارعة حسن محمد،(1999)، التربية البيئية بين الحاضر والمستقبل ،ط1، القاهرة.

- آمال سعد احمد،(2008)، فعالية وحدة مقترحة في التربية البيئة لتنمية الوعي البيئي والمفاهيم البيئية لطالبات الأقسام العلمية في كلية التربية ، بابها ، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، م الحادى عشر، ع الرابع.

- برنامج الأمم المتحدة للبيئة،(2007)، تقرير توقعات البيئة العالمية ،البيئة من اجل التنمية،(4).

- برنامج الأمم المتحدة للبيئة،(2007)، تقرير توقعات البيئة العالمية ،ملخص الزعماء السياسيين، (6)، كمبرديج، بريطانيا.

- جوردون مارشال،(2001)، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، ط1، ج 3.

- خالد عبد الرزاق محمد علي، المردود البيئي للمشروعات الصناعية وأثرها على البيئة والتنمية، رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية، غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية البيئية، جامعة عين شمس القاهرة.

- ر.بودون وف. بوريلو،(1986)، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر

- ربيع عادل المشعان،(2008)، التوعية البيئية، مكتبة المجتمع العربي ،ط1 ، عمان

- السيد عبد العاطى السيد،(1999)، الإنسان والبيئة، دار المعرفة الجامعية، الازريطة.

- صالح محمود وهيبي، وابتسام درويش العجمي،(2003) التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، (ط 1) دمشق، سوريا دار الفكر.

- طوني بينيت، لورانس غروسبيرغ، ميغان موريس،(2010)، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة سعيد الغانمي، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

- عادل الشيخ حسين،(2019)، البيئة مشكلات وحلول، مكتبة غريب طوس الإلكترونية.

- مبارك حميد العازمي،(2004)، دور الإدارة التربوية في تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر المسؤولين في وزارة التربية في دولة قطر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

- يعقوب أحمد الشراح، وآخرون،(1986)، التربية البيئية، برنامج كاتب وكتاب،ط1، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

دور آليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية (دراسة تطبيقية على شركة المدار الجديد للهاتف المحمول)

أ. رائف عبد الرحمن ابومدين المعهد العالي للعلوم والتقنية/ يفرن

أ. فوزي عاشور غالي المعهد العلي للعلوم والتقنية/الاصابعة

أ. عبد الواحد علي أحمد

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان دور الآليات الداخلية للحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية، واعتمد الباحثون في تحقيق هدف الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل إجابات المشاركين في الدراسة من العاملين ذوي العلاقة بشركة المدار الجديد للهاتف المحمول، وأصحاب الوظائف القيادية فيها، وقد خلصت نتائج التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة، إلى أن هناك دور فعال وإيجابي لآليات الحوكمة الداخلية، والمتمثلة في مجلس الإدارة، والمراجعة الداخلية، ولجان المراجعة، في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية .

الكلمات الدالة (المفتاحية): المحاسبة الابداعية – الحوكمة – آليات الحوكمة الداخلية.

المقدمة:-

أصبح مفهوم المحاسبة الإبداعية محل تركيز واهتمام كبير من قبل المحاسبين والمراجعين وإدارات المؤسسات، وكل الأطراف المستفيدة من المعلومات المحاسبية، بشكل كبير جدا في السنوات الأخيرة، خاصة بعد إنهيار شركة آنرون للطاقة، وتحميل شركة (آرثر أندرسون) للتدقيق جزء من مسؤولية انهيارها، كونها الشركة التي قامت بمراجعة وفحص البيانات المالية والمحاسبية للشركة، وتم اتهامها بالتلاعب في البيانات المالية والمحاسبية لها، مستغلة بعض المعالجات والسياسات المحاسبية التي أظهرت نتيجة نشاط الشركة ومركزها المالي بشكل غير صحيح. (القطيش، الصوفي: 2011)

ونظرا للتطورات الكبيرة التي شهدتها المحاسبة، وكذلك كل الأحداث والظروف التي أدت إلى لجوء بعض إدارات المؤسسات إلى التلاعب بالبيانات المحاسبية والمالية وإظهار نتيجة نشاطها ومركزها المالي بصورة مظللة وخلافا لما هو عليه، لغرض كسب رضا الملاك، ويمكن تلخيص المفهوم العام للمحاسبة الابداعية ضمن ما يمكن تسميته استخدام افضل الاسس والقواعد والسياسات المحاسبية، بتفنن وابداع وابتكار لتحقيق الثقة في المعلومات المالية، وهذا هو الهدف الاسمى والاساسي لها، ولكن هذه الثقة والنتائج الجيدة لنشاط المؤسسات لا يعكس ما هو موجود وحقيقة الوضع المالي لهذه المؤسسات.(جعارات وابو حلاف، 2015: ص200)

ونتيجة لهذا أصبح المستثمرون قبل قيامهم بالاستثمار يبحثون عن الشركات التى يتم إدارتها وفقاً للممارسات والسياسات والإجراءات المحاسبية السليمة، التي تتبناها المنظمات المحاسبية الدولية، بهدف منع وتقليل التلاعب في البيانات المحاسبية، وبالتالي تقليل إمكانيات الفساد وسوء الإدارة إلى أقل حد ممكن، ويطلق على هذه الممارسات السليمة للأعمال أو الأساليب العلمية الرشيدة التي تدار من خلالها الشركات مفهوم حوكمة الشركات.

وفي ظل تنامي الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية كان لابد أن يكون هناك آليات ووسائل للكشف عنها، لعل من بينها آليات الحوكمة الداخلية، والمتمثلة في مجلس الإدارة، والمراجعة الداخلية، ولجنة المراجعة .(ملاح، 2019: ص56)

مشكلة الدراسة:-

يستطيع المحاسب استجابة لرغبة الإدارة أن يتلاعب في القوائم المالية، من خلال إجراءات ما يعرف بالمحاسبة الإبداعية، ذلك بقصد تجميل الصورة التي تعكسها الأرقام الموجودة في تلك القوائم على نتيجة أعمال المنشأة ومركزها المالي، فغالبا

ما تضع الإدارة التنفيذية تصوراتها عن رقم الأرباح الذي تريد التقرير عنـه، ويقودها في ذلك دوافعها لتعظيم المكافآت الحالية أو المستقبلية وما يتوقعه كبار المـلاك مـن توزيعات نقدية أو عينية في صورة أسهم، وتسعى الهيئات المهنية دائما إلى محاربة ممارسات المحاسبة الابداعية وتضييق الخناق على ممارسي مهنة المحاسبة والمراجعة لإتباع المعايير الواجب تطبيقها، وتعتبر حوكمة الشركات من خلال آلياتها إحدى الوسائل التي لها دور في تعزيز إجراءات الرقابة والحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية .

واستنادا لما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في البحث عن إجابة للتساؤل التالي: هل هناك دور للآليات الداخلية للحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

- هل هناك دور لمجلس الادارة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية؟
- هل هناك دور للمراجعة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية؟
- هل هناك دور للجان المراجعة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية؟

أهداف الدراسة:-

كان الهدف الرئيسي من إجراء هذه الدراسة هو: اختبار دور الاليات الداخلية للحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية.

ويتحقق هذا الهدف من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على مفهوم المحاسبة الابداعية ودوافعها.
- التعرف على الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية.
- التعرف على مفهوم الحوكمة ومزاياها وآلياتها.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية وخطورة التلاعب المحاسبي في البيانات المالية عن طريق الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية، كما تستمد الدراسة اهميتها العلمية بصفة عامة من النتائج التي ستتوصل إليها والتوصيات المنبثقة منها، والتي يمكن أن تساهم في تقديم دليل علمي حول دور الاليات الداخلية (الحوكمة) في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة بجانبيها النظري والعملي، سوف تخدم عدة فئات متمثلة في اصحاب المصالح المستفيدين من المعلومات المحاسبية التي تنشرها المؤسسات.

فرضيات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على فرضية رئيسية مفادها كالتالي:

هناك دور للآليات الداخلية للحوكمة" ذو دلالة احصائية عند مستوي دلالة (0.05) في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية؟

ولاختبار هذه الفرضية تمت صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

1-هناك دور لمجلس الإدارة كآلية من الآليات الداخلية للحوكمة ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية.

2-هناك دور للمراجعة الداخلية كإلية من الآليات الداخلية للحوكمة ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية.

3-هناك دور للجان المراجعة كإلية من الآليات الداخلية للحوكمة ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية.

متغيرات الدراسة:-

لتحقيق البحث والوصول الي اهدافه المحددة فقد اعتمد الباحث علي نموذج خاص به للتعرف إذا كان هناك تأثير في النتائج بين المتغيرات المستقلة والتابعة،

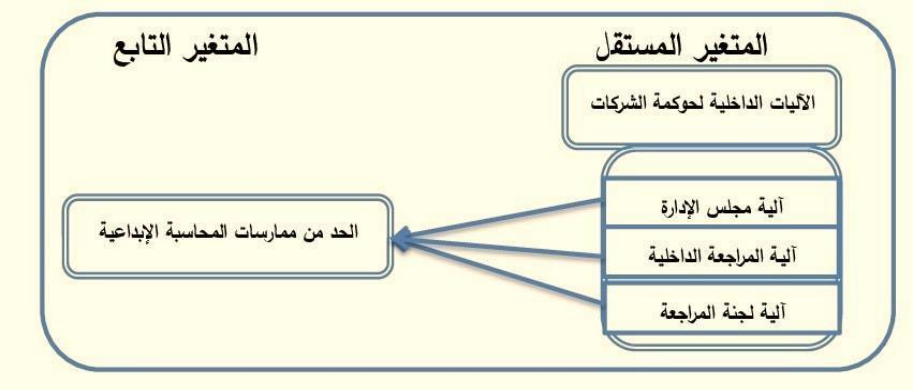

مصطلحات الدراسة:-

فيما يلي أهم المصطلحات ذات العلاقة بموضوع البحث:-

1. حوكمة الشركات

تعرف حوكمة الشركات أنها مجموعة من القواعد والعلاقات بين إدارة الشركة ومجلس الإدارة والملاك الأطراف التي لها علاقة مع الشركة، وهو الأسلوب الذي يقدم الهيكل أو الإطار المنظم الذي يتم من خلاله تحديد الأهداف وتحقيقها ومراقبة الأداء والإشراف الدقيق والنتائج والأسلوب الناجح لممارسة السلطة الذي يجب أن يقدم الحوافز اللازمة لمجلس الإدارة والإدارة العليا في السعي لتحقيق الأهداف

الموضوعة لخدمة مصالح الشركة ومساهميها وتسهيل المراقبة الجيدة لاستخدام موارد وأصول الشركات والمؤسسات بكفاءة وفاعلية.

2. المحاسبة الإبداعية

هي عملية التلاعب في البيانات المالية باستخدام الخيار الانتقائي في تطبيق المبادئ والطرق المحاسبية والتضليل في الإبلاغ المالي، وأية خطوات متخذة اتجاه إدارة المكاسب أو تلطيف صورة الدخل.

منهجية الدراسة:-

لتحقيق اهداف الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الرجوع الى الكتب والدوريات العلمية والرسائل والاطروحات الجامعية كمصادر ثانوية للبيانات، اما المصادر الاولية فتمثلت في الاجراءات الميدانية التي اعتمدت على استمارة الاستبيان التي صممت لهذا الغرض، واستخدم البرنامج الاحصائي SPSS في تحليل البيانات المتحصل عليها من عينة الدراسة، وذلك باستخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية متمثلة في معامل الفا كرونباخ لقياس صدق فقرات الاستبيان، والتوزيعات التكرارية والنسبة المئوية لوصف البيانات، والمتوسط الحسابي لمعرفة او تحديد مستوى استجابة الافراد المشاركين في الدراسة، والانحراف المعياري لمعرفة مستوى تشتت الاجابات، واختبار T لمعرفة الدلالة الاحصائية للمتوسط الحسابي.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع حوكمة الشركات ودورها في الرفع من كفاءة وإجراءات الرقابة وكذلك الحد من الفساد المالي ومن الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية ومن أهم هذه الدراسات والتي لها علاقة بموضوع البحوث ما يلي:

1- دراسة (خواري وجوامع،2021م) تناولت (استخدام التدقيق الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية في ظل تبني حوكمة الشركات) هدفت هذه الدراسة الى محاولة تحديد مختلف الجوانب التي تلجأ إليها المحاسبة الإبداعية، وكيف يستطيع المراجع الخارجي من خلال إمكانياته المختلفة اكتشاف الثغرات التي حولها ومحاولة تجنبها والحد منها، ومحاولة تحديد مدى مسؤولية المراجع الخارجي على عدم اكتشاف تلاعبات المحاسبة الإبداعية، وخلصت الدراسة الى ضرورة تكوين لجان المراجعة في الشركات ضمن قواعد حوكمة الشركات، نظراً لما تقوم به لجان المراجعة من دور هام لدعم استقلال المراجع الخارجي من خلال كون هذه اللجان

قناة إتصال بينه وبين مجلس الإدارة، وأوصت الدراسة بضرورة أن يقرر المراجع الخارجي إمكانية إنسحابه من المهمة أو الاعتذار عنها إذا كان لديه علم بأن هناك شك في صدق البيانات والمعلومات المقدمة له، وعلى ضرورة التأكد من مدى استقلالية المراجع الخارجي.

2- دراسة (بن محمد، 2017) تناولت (دور آليات حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور حوكمة الشركات في الحد من ممارسة المحاسبة الإبداعية المستخدمة والتي تتعلق بالممارسات الاحتيالية وغير الأخلاقية التي يقوم بها المحاسبين وأثرها على موثوقية القوائم المالية وبيان دوافع الإدارة من استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية، حيث اعتمدت عل المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هذا الهدف، وخلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها أنه انتشار وتنوع أساليب المحاسبة الإبداعية من الأسباب الرئيسية لعدم الموثوقية بالبيانات المالية، وأن لحوكمة الشركات دور مهم ومحوري في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية.

3- دراسة (الجبوري، وزواوية ، 2020م) عالجت الدراسة (دور المدقق الخارجي في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المحاسبة الإبداعية من خلال استعراض الأساليب المحاسبية الإبداعية وكيفية إستغلالها للمبادئ والمعايير المحاسبية واختيارها السياسات المحاسبية الملائمة لأهدافها وأثرها على جودة المعلومات التي تأثر على قرارات المستثمرين الحاليين والمتوقعين في سوق المال، والتعرف على دور المدقق بالنسبة الى الممارسات المحاسبية الإبداعية، وخلصت الدراسة الى غياب الشفافية نتيجة إخفاء المحاسبين حقائق وأرقام كان من الضروري للجمهور الاطلاع عليها، وعدم تضمن إطار المساءلة العالمي بعض معايير الفعالية غير المالية مع تحديد درجة الافصاح حول المعلومات المالية التي تتسم بالحساسية الشديدة، ووجود ضغوط على المحاسبين للانصياع لرغبة الشركات إذا أراد الاستمرار معها ، وإن عدم إعداد المدقق له دور كبير في التأثير على الكفاءة المهنية للمدقق ، وأوصت الدراسة بضرورة تعاون المنظمات المهنية مع الجهات الرقابية لسوق المال عن طريق الاهتمام بالنواحي الاخلاقية لمعدي المعلومات المحاسبية من ناحية ، ولمراجع الحسابات ودرجة نزاهته من ناحية أخرى، ضرورة اختيار القيادات المتميزة ذات الكفاءة لإدارة المؤسسات المالية والاستثمارية وتقييم أدائهم ، وأن تتبني الجهات المختصة توعية وتثقيف المستثمرين عن طريق عقد دورات واصدار النشرات لذلك.

4- دراسة (مزمش،شريقي،2020) ناقشت الدراسة (التدقيق الخارجي كأحد اهم الاليات الخارجية للحوكمة ودوره في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اساليب المحاسبة الابداعية الممارسة على البيانات المالية، و التعرف على دور المدقق الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية، وذلك باعتباره أحد الاليات الخارجية لحوكمة الشركات، وقد توصلت الدراسة الى ان التدقيق الخارجي يلعب دورا هاما في كشف الاخطاء والتلاعبات المحاسبية ومختلف اشكال الفساد المالي والاداري في الشركات، وذلك من خلال اجراءات التدقيق التي يقوم بها المدقق على مستوى قائمة الدخل، حيث يملك المدقق الخارجي الاستقلالية والكفاءة اللازمين لكشف ممارسات المحاسبة الابداعية التي تلجأ اليها الادارة والابلاغ عنها في تقريره، ومن اهم ما توصلت اليه الدراسة العمل على توعية المدققين والمحاسبين ومدراء المؤسسات حول اضرار المحاسبة الابداعية، والعمل على اصدار قوانين صارمة يتم تطبيقها على التجاوزات والتلاعبات التي تظلل القوائم المالية.

5-دراسة (الشميلة، الطرلي،2020) ناقشت هذه الدراسة (ادراك المراجع الخارجي الليبي لأساليب ادارة الارباح" دراسة ميدانية على مراجعي ديوان المحاسبة ومكاتب المراجعة الخارجية") هدفت الدراسة الى بيان مستوى ادارك المراجعين التابعين لديوان المحاسبة الليبي والمراجعين في مكاتب المراجعة الخارجية لاساليب ادارة الارباح المؤثرة على القوائم المالية، وهل يوجد تباين معنوي بين ادراك كل منهما. وتوصلت الدراسة الى ان مراجعي ديوان المحاسبة الليبي، ومراجعي مكاتب المراجعة الخارجية يدركون إلى حد ما اساليب ادارة الارباح المؤثرة على القوائم المالية، واهم ما توصلت الدراسة العمل على زيادة وعي وادراك مراجعي ديوان المحاسبة الليبي والمراجعين بمكاتب المراجعة الخارجية بأساليب ادارة الارباح، وتفعيل دور نقابة المحاسبين والمراجعين الليبيين في التعريف بأساليب ادارة الارباح واهميتها من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية.

نشأة المحاسبة الابداعية:

ظهرت المحاسبة الابداعية في ادبيات المحاسبة عندما واجهت الشركات صعوبات في مدة الركود التي حدثت في بداية الثمانيات من القرن العشرين، وكانت هناك ضغوط لتحقيق ارباح بينما كان من الصعب تخفيق ارباح، وقد استمر الركود الاخير مدة طويلة، وقد اجبرت الكثير من الوحدات الاقتصادية التي ابلغت عن ارباح صورية على التصفية.

ولقد اصطلح مهنيا على الاجراءات الخفية لهذا التلاعب في البيانات المحاسبية بالعديد من المسميات منها على سبيل المثال مصطلح ادارة الارباح، الهندسة المالية، تمهيد الدخل، المحاسبة التجميلية، المحاسبة الابداعية او المحاسبة الخلاقة وأيا كانت هذه المسميات فجميعها يستغل الثغرات في السياسات المحاسبية وتعدد بدائلها ونقاط ضعفها المختلفة في سبيل اظهار البيانات المالية بغير صورتها الحقيقية بشكل يخدم فئة معينة مستفيدة من ذلك.

مفهوم المحاسبة الابداعية:

تعددت التعاريف والمفاهيم التي عبرت عن المحاسبة الابداعية حيث يمكن النظر اليها من زاويتين " الاولى وهي نظرة ايجابية تتمثل في ايجاد حلول واجراءات محاسبية غير مألوفة تساعد على اتخاذ القرارات، بالإضافة الى امكانية توفير معلومات محاسبية ذات جودة عالية مفيدة ومجدية لمستخدميها تعمل على التطوير والتجديد في الاجراءات والطرق المحاسبية"(بالرقي، 2012: ص34).

أما عن النظر لها من الزاوية الثانية، وهي نظرة سلبية يُلجأ من خلالها الى استعمال الحيل والاساليب للتغليط والتلاعب بالأرقام لخدمة مصالح فئة معينة او لإخفاء حقائق معينة " الا ان الكثير من الباحثين يعتقدون ان ظهور المحاسبة الإبداعية كان سببه مواجهة الشركات صعوبات خلال الازمات التي عرفتها فترة الثمانينيات من القرن الماضي فنتج هناك ضغط كبير على المحاسبين والماليين والمراجعين لتضخيم الارباح وتوضيح الوضع المالي للوحدة الاقتصادية بصورة افضل". كما تم تعريف المحاسبة الابداعية على انها "عملية التلاعب بالأرقام من خلال الاخذ بحالات الغموض في القواعد واختيار ممارسات الافصاح والقياس لتغيير القواعد المالية مما هي عليه لتصبح بالصورة التي يرغب بها معدُّو هذه القواعد"(بن بلقاسم ورزقي، 2016: ص86).

وعرفت بانها " مجموعة الاساليب والإجراءات التي يعتمدها المحاسب لتحقيق مصلحة بعض اصحاب المصالح في الشركة وان للمحاسبة الابداعية مظهرين اولهما قانوني يصادق عليه مراجع الحسابات وينتج عن الاستفادة من الثغرات في القوانين والخيارات المتاحة في المعايير المحاسبية المتعمدة، وثانيهما غير قانوني يصادق عليه مراجع الحسابات الخارجي تواطئا ينتج من التلاعب والتحريف في الارقام المحاسبية لا ظهارها بما يفضل ان تكون عليه وليس ما يجب ان تكون عليه"(وسيلة وآخرون، 2017: ص96).

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم المحاسبة الابداعية يمكن القول ان المحاسبة الابداعية هي نوع من انواع الغش والتلاعب والتظليل حيث يمكن من خلالها تحويل الارقام المحاسبية المعبرة عن الواقع الى ما هو مرغوب فيه، كما يكمن ان نخلص إلى أن المحاسبة الإبداعية هي ممارسات غير أخلاقية وشكل من أشكال الاحتيال والغش والتظليل الهدف منها تغيير المعلومات المحاسبية والقيم المالية الواردة في الدفاتر والسجلات بأخرى غير حقيقية من خلال استغلال الثغرات المحاسبية والقانونية الموجودة في الممارسات المحاسبية العملية من أجل تحسين صورة المنشأة للأطراف ذوي العلاقة .

تقسيمات المحاسبة الإبداعية:

يمكن القول أنه وبمجرد وأن يتدخل معد القوائم المالية في ظل نظرية الوكالة والشركات المساهمة بشكل متعمد في مسار معالجة البيانات والأحداث المالية للوصول إلى نتائج مقصودة فيما يتعلق بالربح، فإنه يمكن أن تعرف تلك الممارسة بالمحاسبة الإبداعية والتي استعان خلالها بقدراته وخبراته للقيام بذلك.

وجدير بالذكر والتوضيح أن المحاسبة الإبداعية لها وجهان أساسيان هي:

- المحاسبة التعسفية:

وهي نوع المحاسبة الإبداعية الذي يقوم على مخالفة المبادئ المحاسبية في إعداد القوائم المالية وتخرقها بوضوح وهي التي تمهد بالضرورة أن يقوم المراجع الخارجي بتقديم تقرير سلبي»، وهي أسوأ ممارسات المحاسبة الإبداعية، لأنها اختلفت مع قواعد وأساسيات الممارسة المحاسبية بالأساس.

- إدارة الأرباح:

ويقصد بهذا النوع من ممارسات المحاسبة الإبداعية الذي لا يخرق المبادئ المحاسبية، بل يسير وفق ما تطلبه ارشاداتها وتعليماتها، ولكنها تخضع للأحكام والتقديرات الشخصية، بحيث يتغير مسار الدخل في اتجاه محدد، وهذا النوع من المحاسبة الإبداعية له شقان هما:

- تمهيد الدخل:

وهو ما يعرف بإدارة الربح الجيد ويقصد به تحكم الإدارة في مقدار الربح المفصح عنه عن الفترة، بحيث يتم الاعتماد على طرق وتقديرات محاسبية معينة، وذلك من خلال تأثير الإدارة على توقيت القيام بمعالجة مالية معينة، أو من خلال اختيار سياسة محاسبية معينة أو كلاهما، وذلك بهدف

الحفاظ على مستوى الدخل من التقلبات الشديدة، وتأمين استمرار معدل نمو الربح في المستقبل في ظل ظروف اقتصادية سيئة متوقعة، وذلك للحفاظ على توزيعات أرباح منتظمة على الملاك مستقبلاً، وعليه يمكن القول وببساطة أن تمهيد الدخل هو عمل متعمد إبداعي» من قبل إدارة المنشأة لأغراض تخفيض تقلبات الدخل، وذلك باستخدام أدوات محاسبية دون غيرها، يتم من خلالها تخفيض الأرباح في الفترات التي ترتفع فيها بشكل ملحوظ، وكذلك زيادتها في الفترات التي تنخفض فيها بشكل كبير.

ويمكن القول أن هذا النوع ممارسات إدارة الأرباح هو مقبول لحد كبير حيث أن الإدارة تقوم به بدافع تعظيم منفعة الملاك والحفاظ على ثروتهم من خلال الحفاظ على سعر السهم بالسوق، ومن ثم كسب رضاهم وهي الممارسة التي تقوم بها الإدارة غالباً بعلم الملاك أو الجمعية العمومية الممثلة لهم.

- إدارة الأرباح السلبية:

وهذا الشق من ممارسات إدارة الأرباح هو إدارة الربح التي طالت عديد المنشآت والشركات العالمية والمتعددة الجنسية وخاصة المساهمة مثل شركة (انرون Enron) للطاقة و(زيروكس Xerox) وشركة(يونايتد أيرلينز Airlines) وغيرها والذي أفضت إلى انقضاءها وإفلاسها، وهذا النوع من ممارسات إداريي الأرباح لا يخرق المبادئ المحاسبية حاله حال تمهيد الدخل، ولكنه يختلف عنه أنه لا يتحكم في الاعتراف في حجم الدخل عن الفترة والحفاظ على قيمته الإجمالية خلال المدة المتعاقبة، لا بل ويتخطى ذلك ليعترف بمقدار ربح غير حقيقي ولم يحدث البتة، بدافع الانتهازية ولتغليب مصلحة الوكيل مجلس الإدارة على حساب أصحاب المصلحة الحقيقية «الملاك»، وذلك من خلال زيادة حجم الإيرادات المعترف بها عن الفترة، وكذلك تخفيض المصروفات عن الفترة، بصورة غير عادلة وغير حقيقية في ظل مبدأ الاستحقاق المتبع في إعداد قائمة الدخل، باتباع أدوات وممارسات محاسبية لا تخرق المبادئ المحاسبية ولكنها وفق تقديرات وأحكام شخصية غير منصفة وغير حقيقية اتبعتها الإدارة لينعكس كل ذلك في رقم دخل «ربح» غير حقيقي يحقق منافع وقتية للإدارة ولكنه يسبب في انهيار الشركة في وقت قصير، وذلك لأن تعامل متخذي القرار «وخاصة الملاك» مع افصاحات معلومات الدخل يؤدي إلى قرارات غير رشيدة، حيث أنها قامت على معلومات مضللة، ناهيك أن اتخاذ قرارات توزيعات أرباح على المساهمين قامت على ربح لم يتحقق أصلاً، وهو الأمر الذي أدى إلى إفلاس الشركات العالمية سالفة الذكر، والتي صدقت على تقاريرها المعدة كبريات

شركات المراجعة مثل آرثر اندرسون (Arthur Anderson) مطلع الألفية الحديثة وقدمت تقارير نظيفة عنها مع اكتشافها لممارسات إدارة الأرباح ولكنها تعرضت للضغوطات والرشاوى من قبل مجالس إدارات تلك الشركات والتي يتم تتجاوز اعمارها بعد ممارسات إدارة الأرباح لسنوات، بل بعضها لأشهر معدودة حتى تم افلاسها وانقضاءها.(لكحل، بن صوشة، 2021: ص50-51)

العوامل التي ساعدت على ظهور المحاسبة الابداعية:

توجد العديد من العوامل التي ساعدت على ظهور المحاسبة الابداعية يمكن اجمالها في الاتي، يرجع في ذلك إلى:

1-حرية اختيار المبادئ المحاسبية:

تسمح القواعد والسياسات المحاسبية للوحدة الاقتصادية أحيانا ان تختار من بين مختلف الطرق المحاسبية التي تستخدمها في اعداد القوائم المالية، وذلك من خلال الاختيار بين البدائل المحاسبية المختلفة ـ وهذا يترتب عليه اختيار الوحدة الاقتصادية الطرق المحاسبية التي تتلاءم مع اهدافها ورغباتها وتحقيق أفضل صورة لإدارة الوحدة الاقتصادية.

2-حرية التقديرات المحاسبية:

يعرف التقدير المحاسبي بأنه مبلغ تقريبي لبند في غياب القياس المحاسبي المحكم، يتضمن اعداد بعض العمليات المحاسبية بدرجة كبيرة من التقدير والحكم الشخصي والتوقع، وهذا يسمح للإدارة التحكم في هذه التقديرات بالشكل الذي يلبي رغباتها المحددة مسبقا.

3- توقيت تنفيذ العملية:

يمكن ان يؤدي ترك الحرية للإدارة لاختيار توقيت تنفيذ بعض العمليات الحقيقية الى تحقيق اهداف مرغوب فيها من حيث تأجيل هذه العمليات او تعجيلها بما يحقق منافع مخطط لها مسبقا.

4-المعاملات الغير حقيقة:

يمكن استخدام المعاملات غير الحقيقية للتلاعب في مبالغ الميزانية العمومية وتحريك الارباح بين الفترات المحاسبية، ويتحقق ذلك بالدخول في اثنين أو أكثر من المعاملات ذات الصلة مع طرف ثالث ملزم، وعادة ما يكون المصرف.

أهداف المحاسبة الابداعية:

تهدف عملية ممارسة المحاسبة الابداعية إلى تحقيق الاهداف التالية:

– تضليل أصحاب المصالح عن الاداء الاقتصادي للمنشأة.

– جعل التقارير المالية أكثر إعلامية للمستخدمين، وذلك من خلال الاختيار بين البدائل المحاسبية المختلفة واستخدام التقديرات الشخصية .
– اخفاء الاداء المالي الضعيف.
– تأجيل الارباح الحالية غير المتوقعة الى سنوات قادمة.
– تعزيز اداء المنشأة للفترة الحالية بزيادة رقم الارباح الموجبة المقرر عنها من خلال تحسين قوائمها المالية، وذلك لمقابلة تنبؤات الارباح المحددة من قبل أن تتم عملية عرض أوراق مالية جديدة على المستثمرين.
– تفادى عملية الاعلان والتقرير عن الخسائر لما لذلك من انعكاسات عكسية على وضع ومنافع الادارة وعلى قيمة المنشأة.
– تحقيق ما يسمى بموازنة أو تمهيد الدخل بغرض تحقيق استقرار وتقليل التباين في الارباح الذي يفصح عنها من فترة إلى أخرى.

دوافع استخدام المحاسبة الابداعية:

هناك العيد من الدوافع التي تجعل الادارة تتبنى استخدام اساليب المحاسبة الابداعية يمكن اجمالها في الاتي:

1- تحسين الاداء المالي للمؤسسة بهدف تحقيق المصالح الشخصية:

حيث تقوم ادارات العديد من الوحدات الاقتصادية بتحسين نتيجة اعمال الوحدات التي تقوم بإدارتها يهدف الى تحسين صورة هذه الادارة امام مجلس الادارة.

2- التأثير الايجابي على سمعة الوحدة الاقتصادية بهدف تحسين القيم المالية وبالتالي رفع اسعار أسهم تلك الوحدات في الاسواق المالية.

3-التلاعب والتهرب الضريبي:

وذلك بقيام ادارة الوحدات الاقتصادية بتخفيض الارباح والايرادات وزيادة المصروفات لغرض تخفيض الاستقطاعات الضريبية المترتبة عليها.

4- اظهار الوضع المالي للوحدة الاقتصادية بشكل أفضل مما هو عليه في الحقيقة حيث تلجأ ادارات الوحدات الاقتصادية الى تعديل الارباح من خلال استخدام المحاسبة الابداعية لجعل المبيعات تزداد بشكل تدريجي ومتوقع من سنة لأخرى.

اساليب المحاسبة الابداعية:

تلجأ بعض ادارات الوحدات الاقتصادية الى اساليب المحاسبة الابداعية من اجل اعطاء صورة خاطئة وغير صحيحة من خلال اساليب واجراءات محاسبية تؤثر على مدى صحة وعدالة القوائم المالية للوحدة الاقتصادية ونتيجة نشاطها ويظهر هذا

التأثير واضحا على القوائم المالية الرئيسية المتمثلة في قائمة المركز المالي وقائمة الدخل وقائمة التدفقات النقدية.

الاساليب المستخدمة لممارسات المحاسبة الابداعية واساليب الكشف عنها:

اسلوب ممارسة المحاسبة الإبداعية	اسلوب الكشف
1- اجراء صفقات بيع صورية بهدف زيادة المبيعات قبل انتهاء الفترة المالية ليتم الغاؤها لاحقا بهدف زيادة رقم المبيعات في قائمة الدخل	التحقق من فواتير وتواريخ البيع خصوصا مع الشركات ذات الصلة الوثيقة بالشركة
2- قيام الشركة بتسييل المخزون الذي سبق تقييمه بطريقة Lifo بهدف تخفيض قيمة البضاعة المبيعة في قائمة الدخل	التحقق من أن صفقات البيع حقيقية وليست صورية
3- رسملة مصروفات إيرادية بهدف تخفيض مصروفات التشغيل وزيادة الارباح	التحقق من شروط الرسملة في ذلك المصروف
4- تضمين أرباح التشغيل أرباحا غير عادية او من بنود استثنائية بهدف تحسين ربحية الشركة	استبعاد ارباح تلك البنود من الربح التشغيلي
5- عدم الافصاح عن بنود النقدية المقيدة بهدف زيادة نسب السيولة	احتساب النقدية المقيدة عند احتساب نسب السيولة
6- تقييم الاستثمارات المتداولة بقيم أعلى من سعر السوق بهدف زيادة الاصول المتداولة ومن ثم زيادة نسب السيولة	التحقق من صحة الاسعار المستخدمة
7- عدم الكشف عن الديون المتعثرة بقصد تخفيض قيمة المخصص وعدم الكشف عن الحسابات الراكدة	طلب حساب كشف المدينون والتحقق من المخصص الى اجمالي المدينون
8- تضمين كشف المخزون بضاعة راكدة او تالفة او متقادمة بهدف زيادة قيمة المخزون وبالتالي نسب السيولة	فحص كشوفات الجد والتحقق من الوجود الفعلي للأصناف في المخازن نوعا وكما
9-التغيير في اجراءات المحاسبة عن الاستثمارات طويلة الاجل من طريقة التكلفة الى طريقة حق الملكية بهدف التأثير في حساب الاستثمارات في دفاتر الشركة القابضة بإظهار نصيبها في الارباح والخسائر	التحقق من ذلك التغير عن طريق المراجع الخارجي والاثار المترتبة على قائمتي الدخل والمركز المالي
10- تخفيض نسب الاستهلاك المتعارف عليها بهدف تحسين ارباح الشركة عن طريق تضمين ارباح اعادة التقييم	التحقق من نسب الاستهلاك وتعديل مصروف الاستهلاك
11- عدم ادراج اقساط القروض طويلة الاجل المستحقة ضمن الخصوم المتداولة بهدف تخفيض الخصوم وزيادة نسب السيولة	التحقق من اثبات تلك الاقساط ضمن الخصوم المتداولة
12- الحصول على قرض طويل الاجل قبل انتهاء الفترة الحالية واستخدامه في تسديد قرض قصير الاجل بهدف تحسين نسب السيولة وارباح الشركة بتضمينها مكاسب اطفاء السندات قبل استحقاقها	التحقق من الية الحصول على قرض طويل الاجل قبل انتهاء السنة المالية وعمل التعديلات اللازمة في نسب الرفع المالي
13- اضافة مكاسب محققة من سنوات سابقة الى صافي ربح العام بدلا من معالجتها ضمن الارباح المحتجزة، بهدف تحسين نتائج الاعمال بتضمينها ارباح سنوات سابقة واستبعاد خسائر ناتجة عن تقلب اسعار الصرف	تعديل ارباح العام الجاري والنسب المرتبطة به وتوزيعات الارباح

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على بعض الدراسات.

حوكمة الشركات:

إن الانهيارات الكبيرة والأزمات العالمية التي طالت الكثير من الشركات كان من أهم أسبابها نقص الخبرات والكفاءات وعدم وجود إدارات كفوءة ذات خبرة ومهارة، أي عدم الأخذ بمبدأ الحاكمية مما جعل هذه الشركات تعلن إفلاسها أو تقلص حصتها السوقية أو تجمد نشاطاتها. ولقد تعددت التعاريف المقدمة لمصطلح حوكمة الشركات بحيث يدل كل منها على وجهة النظر التي يتبناها مقدم هذا التعريف، إذ لا يوجد على المستوى العالمي تعريف موحد متفق عليه بين المحاسبين والإداريين والقانونين والمحللين الماليين لمفهوم حوكمة الشركات، فقد عرفها (بن داود، 8:2015) بأنها " القواعد والإجراءات التي تتبع لضبط وتنظيم العلاقات بين ملاك الشركة وإدارتها وأصحاب المصالح فيها من أجل تحقيق كفاءة الأداء والفعالية وحفظ حقوق كل منهم وتمكنيهم من الرقابة وتقيم ألأداء، وعرفها (بله، 2012: 55) بأنها "نظام شامل يتضمن مقاييس أداء الإدارة الجيدة ومؤشرات حول وجود أساليب رقابية تمنح أي من الأطراف ذات العلاقة بالمنشأة داخلية أم خارجية من التأثير بصفه سلبية علي أنشطتها وبالتالي ضمان أمثل استخدام للموارد المتاحة بما يخدم مصالح جميع الأطراف بطريقة عادلة تحقق الأثر الإيجابي للمنشأة لصالح ملاكها وللمجتمع ككل"، أما (العابدي، 2016: 16) فقد عرفها بأنها " النظام الذي يتم من خلاله توجيه أعمال المنظمة ومراقبتها على أعلى مستوى من أجل تحقيق أهدافها والوفاء بالمعايير اللازمة للمسؤولية والنزاهة والشفافية".

مزايا نظام حوكمة الشركات

يسعى نظام حوكمة الشركات إلى تحقيق مجموعة مزايا أهمها: (الحياري،2017: 17) و(أحمودة، 2015: 15)

- تحقيق العدالة وضمان الشفافية والمساواة وتحسين مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- تعظيم مصالح المساهمين وتوفير الحماية لهم من خلال الحد من تنازع السلطات الإدارية وتضارب الأهداف.
- تشكيل لجان تدقيق من أعضاء غالبيتهم مستقلين ومن غير أعضاء مجلس الإدارة، من أجل تجنب التضليل والغش أو التقليل منها.
- الحد من استخدام السلطة والإدارة في غير المصلحة العامة والقضاء على الوساطة والمحسوبية.

- المحافظة على مصالح العمل والعمال وتحديد المسؤوليات والصلاحيات بما يضمن تدعيم الرقابة والضبط الداخلي.
- تشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي وخلق فرص عمل جديدة وتعظيم الربحية نتيجة لنجاح الشركات ونموها وتطورها.
- ضمان مراجعة الأداء التشغيلي والمالي والنقدي للوحدة الاقتصادية.
- تحسين القدرة التنافسية للوحدات الاقتصادية وزيادة قيمتها.
- الحصول على التمويل المناسب بالتنبؤ بالمخاطر المتوقعة.

الحاجة إلى حوكمة الشركات

يمكن تلخيص الأسباب الكامنة وراء الحاجة لحوكمة الشركات كما ذكرها كل من (الزاوم وإبراهيم، 2014: 66) في النقاط التالية:

- متطلبات المؤسسات الاستثمارية العالمية تستدعي مستوى عالي من الحوكمة حتى تقبل توجيه استثماراتها.
- حدوث حالات الإفلاس والتعثر المالي وإساءة استخدام السلطة دفع الجمهور العام للضغط على المشرعين لاتخاذ الإجراءات لحماية المصلحة.
- التوجه إلى الخصخصة تطلب وضع معايير تكفل سلامة أوضاع المؤسسات العامة محل التخصيص.
- الحاجة إلى الاهتمام بجوانب آداب وسلوكيات المهن بما يحقق حماية لمصالح أفراد المجتمع، خصوصاً في القطاعات التي تمس شرائح عديدة من المجتمع مثل قضايا البيئة والصحة والسلامة.
- كثرة المساهمين الأمر الذي يضعف من قدراتهم على تبني قواعد مشتركة لتنظيم عمل الشركة ومراقبة أدائها.
- حماية حقوق صغار المساهمين والأطراف الأخرى ذات الصلة بالشركة من احتمال تواطؤ كبار المساهمين مع الإدارة لتحقيق مصالحهم الخاصة على حساب الباقي.
- غياب التحديد الواضح لمسؤولية مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين أمام أصحاب المصالح والمساهمين.

آليات حوكمة الشركات

تعمل آليات حوكمة الشركات على حماية وضمان حقوق المساهمين وكافة الأطراف المرتبطين بأعمال الوحدة الاقتصادية من خلال إحكام الرقابة والسيطرة على أداء الوحدة الاقتصادية ومراجع الحسابات، وقد صنفت آليات حوكمة الشركات إلى آليات داخلية وآليات خارجية، وسنتناول في هذه الدراسة الآليات الداخلية فقط.

الآليات الداخلية لحوكمة الشركات:

ويقصد بها القواعد والأساليب التي تخرج من داخل الشركة للرقابة والإشراف على أنشطتها وذلك لزيادة جودة التقارير المالية، وتتمثل في: (سايح وعبو، 2016: 61)

1- مجلس الإدارة:

يعتبر مجلس الإدارة من أكثر الوسائل فعالية لمراقبة سلوك الإدارة، وهو عبارة عن هيكل مكون من مجموعة من الأشخاص، يقوم بتوجيه الإدارة والإشراف على أعمالها، ويتم اختيار أعضائه عن طريق الانتخاب من قبل المساهمين، ومن واجباته حماية حقوق المساهمين من سوء استغلال الإدارة، كما إنه يشارك في وضع السياسة التي تتوافق مع أهداف المساهمين وإصدار القرارات المهمة كتعيين التنفيذيين والمراجعين والمدراء، ومراقبة الشركات والأداء التنفيذي وتحديد مرتبات المدراء وكذلك تأسيس نظم للرقابة الداخلية للتأكد من أعمال الشركة تتم وفق القانون ولتعزيز فعالية مجلس الإدارة كأحد آليات الحوكمة لابد من محددين رئيسيين، الأول وظائف مجلس الإدارة التي تتمثل في الرقابة وتقديم المعلومات والموارد والإدارة، والثاني حجم واستقلالية المجلس، ولكي يتمكن مجلس الإدارة من القيام بواجباته في التوجيه والرقابة يلجأ إلى تأليف مجموعة لجان من بين أعضائه غير التنفيذيين، ومن مسؤوليات مجلس الإدارة والمهام المكلف بها، والتي تساهم في الحد من ممارسات المحابة الإبداعية:(السرحان، 2015: ص31)

- بذل العناية اللازمة والعمل عل أساس معلومات كافية ووافية، بما يحقق مصلحة الشركة والمساهمين.
- معاملة كافة المساهمين بطريقة عادلة، وكبح جماح الإدارة وممارساتها التي قد تضر بمصالح المساهمين، والأطراف ذوي العلاقة بالشركة، وتخلق فجوة وعدم ثقة بين المساهمين وأصحاب المصالح وإدارة الشركة.

- العمل على تطبيق المعايير المحاسبية المتعارف عليها، والتي تضمن استخدام موارد وامكانيات الشركة بكفاءة، وتضمن كذلك أن تعكس التقارير المالية التي تعدها الإدارة الوضع المالي الحقيقي للشركة.
- وضع خطة استراتيجية للشركة، ووضع الخطوط العريضة لعمل الإدارة، والإشراف ومراقبة تنفيذ الخطط الموضوعة، وإجراء التغييرات إن لزم الأمر.

2- لجان المراجعة:

ظهر مفهوم أو مصطلح لجان المراجعة، بعد الإنهيارات المالية لبعض الشركات الكبرى، فمثلا في أمريكا صدر قانون (ساربنس أكسلي) سنة 2002، والذي ألزم جميع الشركات بتشكيل لجنة المراجعة، لما لها من دور كبير في منع حدوث الانهيارات المالية، من خلال الدور الذي تلعبه في إعداد القوائم المالية، وزيادة استقلالية المراجع الداخلي والخارجي، وتبع ذلك إصدار العديد من القوانين في مختلف دول العالم تلزم الشركات بتشكيل لجان المراجعة، وتعتبر لجانة المراجعة أداة من أداوت حوكمة الشركات الداخلية، تعمل على زيادة الثقة والشفافية في المعلومات المالية، ويتلخص دورها في إعداد التقارير المالية وإشرافها على وظيفة المراجعة الداخلية في الشركات، ومن المهام والمسؤوليات المنوطة بلجنة المراجعة، والتي من شأنها أن تحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ما يلي:(شايب وآخرون، 2021: ص9)

- مراجعة وتدقيق الكشوفات والقوائم والتقارير المالية قبل تقديمها لمجلس الإدارة.
- التوصية بتعيين المراجع الخارجي، وتحديد اتعابه، وإعفائه من مهامه إذا رأت الجنة ذلك.
- مناقشة نطاق وطبيعة عملية المراجعة الخارجية، والرفع من استقلالية المراجع الخارجي، وضمان أداء مهامه بسهولة ودون تدخلات من الإدارة.
- مراجعة نظام الرقابة الداخلية المطبق، ومناقشة المراجع الخارجي، من أجل زيادة فعالية وكفاءة نظام الرقابة الداخلية بما في ذلك المراجعة الداخلية.

3- المراجعة الداخلية:

تؤدي وظيفة المراجعة الداخلية دوراً مهما في عملية الحوكمة، وتعزز ذلك بزيادة قدرة الموظفين على مساءلة الشركة، من خلال الأنشطة التي ينفذوها بزيادة المصداقية، والعدالة، وتحسين سلوك الموظفين العاملين في الشركات، وتقليل مخاطر

الفساد والاختلاسات إلى أبعد حد ممكن، فالمراجعة الداخلية نشاط استشاري مستقل وموضوعي الهدف منه إضافة وتحسين عمليات المنظمة ومساعدتها في تحقيق أهدافها، عن طريق إيجاد منهج منضبط ومنتظم لتقييم وتحسين فعالية عمليات إدارة المخاطر والرقابة والحوكمة، ومن المهام والمسؤوليات التي يقوم بها المراجع الداخلي والتي من شأنها الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ما يلي: (فروم، 2019، ص10)

- تقييم كفاءة العمليات والإجراءات الإدارية، والتأكد من أنها تسير حسب الخطة الموضوعة.
- منع التلاعب والغش والتزوير، الذي يحدث في الشركة، سواء كان ذلك من قبل الموظفين أو الإدارة.
- تقديم معلومات وتوصيات إلى لجنة المراجعة، فيما يتعلق بنظام الرقابة الداخلية المطبق.
- التقييم الموضوعي والمستقل بخصوص الممارسات المحاسبية، والسياسات والإجراءات والطرق المحاسبية التي يتم تطبيقها من قبل الإدارة.
- تنسيق العمل مع المراجع الخارجي، وتقديم كل المعلومات والتسهيلات التي تضمن اتمام عملية المراجعة بالشكل المطلوب.

الدراسة الميدانية:

أولا- أسلوب الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأولية والثانوية، ثم القيام بعملية تقييم لتلك البيانات باستخدام طرق البحث العلمي، بغرض التوصل إلى نتائج يمكن الاستفادة منها لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وتم تصميم استبانه مكونة من مجموعة أسئلة ذات النهايات المغلقة، وتوزيعها على عينة من مجتمع الدراسة, بالإضافة إلى إجراء عدد من المقابلات الشخصية مع الأشخاص ذوي العلاقة.

ثانياً- وسيلة جمع البيانات:

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة على نوعين من مصادر البيانات وهما:

مصادر البيانات الثانوية: تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية التي تتمثل في الكتب والمقالات والتقارير، والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع.

مصادر البيانات الأولية: اعتمد الباحثون على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث قاموا بتصميم الاستبانة للحصول على البيانات التي تساعدهم على اختبار فرضيات الدراسة، وتنقسم هذه الاستبانة إلى قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: الخصائص العامة المتعلقة بعينة مجتمع الدراسة مثل (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الوظيفة، سنوات الخبرة)، وذلك لغرض الحصول على معلومات عامة تبين الخصائص المهنية والعلمية لأفراد مجتمع الدراسة.

القسم الثاني : يشمل العبارات التي تم إعدادها وصياغتها بعد عملية التحكيم، حيث ضمت استمارة الاستبيان ثلاث محاور تتعلق بالأليات الداخلية لحوكمة الشركات المتمثلة في دور مجلس الإدارة ودور المراجعة الداخلية وأخيرا دور لجان المراجعة، وكل محور يحتوي على عدد من العبارات، وتهدف هذه العبارات إلى الحصول على المعلومات اللازمة لدراسة مشكلة الدراسة واختبار صحة الفروض التي جاءت بها وصولاً إلى تحقيق أهدافها .

ولمعرفة تأثير الآليات الداخلية لحوكمة الشركات في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الابداعية، تم تحديد أوزان إجابات كل فقرة من فقرات الجزء الأول بحسب طبيعية كل فقره، أما الجزء الثاني فقد تم استخدام مقياس ليكارات (Likret) الخماسي لتحديد أوزان الإجابات الواردة بيانها كما هو موضح بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) توزيع الدرجات على إجابات المشاركين

مستوى الموافقة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
درجة الموافقة	1	2	3	4	5
الوزن النسبي	%20	%40	%60	%80	%100

وقد اعتمد الباحثين على هذا المقياس في اختبار فرضيات الدراسة، حيث تكون الفرضية مقبولة عندما يكون الوسط الحسابي المحسوب(3) درجات فأكثر، أي عند نسبة (60%) فأكثر، إما دون ذلك فتعتبر الفرضية مرفوضة.

- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين ذوي العلاقة بموضوع الدراسة (المحاسبين والمراجعين واعضاء مجلس الإدارة وأعضاء لجان المراجعة) في شركة المدار الجديد للهاتف المحمول، وتم توزيع(40) صحيفة استبيان على المشاركين، وكان عدد صحائف الاستبيان التي رجعت والتي يمكن تحليلها(30) صحيفة، حيث

يعتبر هذا العدد معقولاً لأنه يفوق العدد الذي يمكن اعتماده في استخدام المعادلات الإحصائية، وتم تجميع الاستبيان خلال شهر من تاريخ توزيعه .

- الصدق والثبات:

تم اختبار استمارة الاستبيان قبل توزيعها وتحليلها، بهدف الوصول بها للشكل النهائي الذي تم اعتماده في التحليل، وذلك من خلال المراحل التالية:

1- صدق المحكمين: عرض الباحثين الاستبيان بعد إعداده على مجموعة من الأساتذة الأكاديميين في الجامعات الليبية، وقد استجاب الباحثين لأراء السادة المحكمين، وقاموا بإجراء ما يلزم من تعديلات في ضوء أراءهم التي تفضلوا بها .

2- صدق الاتساق الداخلي: قام الباحثين باختبار المصداقية والثبات باستخدام كرونباخ ألفا وذلك لتبيان التناسق الداخلي للأسئلة والتحقق من درجة الثبات في إجابات عينة الدراسة من خلال الاستبيان، حيث كانت جميع درجات الثبات لمجالات الدراسة أعلى من النسبة المقبولة للدلالة على ثبات أداة الدراسة (86%).

قام الباحثين باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل نتائج هذه الدراسة مستخدمين الأساليب الإحصائية التالية عند تحليل البيانات واختبار فرضية الدراسة:

1. الأساليب الإحصائية الوصفية والتوزيعات التكرارية، وذلك لأن البيانات (بيانات منفصلة) وفي هذه الحالة يكون من المناسب والمفيد استخدام هذه الأساليب لأنها تعطي فكرة سريعة وواضحة ومبدئية على ما يجري، وكذلك استخدام النسب المئوية للمجاميع لأنها تعكس الصورة الواقعية على طبيعة البيانات وتشمل ما يلي:

أ- الوسط الحسابي: لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض إجابات المشاركين عن كل فقرة من الفقرات عن الوسط الفرضي.

ب- الانحراف المعياري: استخدم لقياس مدى تشتت الإجابات عن وسطها الحسابي، بحيث كلما قل الانحراف المعياري كانت الإجابات أكثر انسجاما وقرباً من الوسط الحسابي .

ج- اختبار One Sample T.TesT: لاختبار صحة فرضية الدراسة، بحيث يقبل الفرضية البديل إذا كانت قيمه المحسوبة T اكبر من قيمه الجدولية T والتي تساوي(2,02)عند مستوى معنوية0.05 ودرجة حرية 48،أو عندما يكون مستوى المعنوية اقل من 0.05 والوزن النسبي للتطبيق اكبر من 60%، في حالة عكس ما سبق يقبل الفرضية العدم.

تحليل بيانات الدراسة:

1- خصائص المشاركين في الدراسة:

اشتمل الجانب الأول من الاستبيان على مجموعة الأسئلة التي تهدف إلى تجميع بعض إجابات المشاركين في هذا الخصوص.

- **توزيع المشاركين حسب المسمى الوظيفي:** يوضح الجدول رقم (2) توزيع المشاركين وفقاً للمؤهل العلمي:

جدول رقم (2) توزيع المشاركين وفقاً المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
دكتوراه	2	%7
ماجستير	3	%10
بكالوريوس	15	%50
دبلوم عالي	7	%23
مؤهلات أخرى	3	%10
المجموع	30	%100

من الجدول رقم (2) نلاحظ إن النسبة الأعلى في عينة الدراسة هم من حملة البكالوريوس حيث تمثل 50%، ويليها حملة الدبلوم العالي بما يعادل 23%، بينما بلغت نسبة حملة الدكتوراه فكانت 7%، والماجستير 10%، وهذا يدل على أن أغلب أفراد العينة مؤهلين علميا، الأمر الذي يدعم نتائج الدراسة وأهدافها.

- **توزيع المشاركين حسب المؤهل العلمي:** يوضح الدول رقم (3) توزيع المشاركين حسب التخصص العملي

جدول رقم (3) توزيع المشاركين حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة
المحاسبة	17	%57
إدارة أعمال	7	%23
اقتصاد	3	%10
تمويل ومصارف	0	0%
أخرى	3	10%
المجموع	30	%100

من الجدول رقم (3) يتضح لنا توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي، حيث تبين أن ما نسبته 57% من مجموع المشاركين متخصصين في المحاسبة، كما يلاحظ توفر نسبة بسيطة من حملة التخصصات الأخرى التي لها علاقة بموضوع الدراسة

كإدارة الأعمال23%، والاقتصاد10% مما يعنى أن الغالبية العظمى من المشاركين تتوفر لديهم الخلفية العملية المناسبة للاجابة على فقرات الاستبيان وتحقيق أهداف الدراسة ودعم نتائجها.

- **توزيع المشاركين حسب الوظيفة :** يوضح الجدول رقم(4) توزيع المشاركين حسب الوظيفة .

جدول رقم (4) توزيع المشاركين حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
عضو مجلس إدارة	2	%7
مراجع داخلي	10	%33
محاسب	17	%57
مراجع خارجي	1	%3
المجموع	30	%100

يبين الجدول رقم (4) توزيع المشاركين حسب الوظائف التي يمارسونها، حيث تبين أن غالبية المشاركين يشغلون وظيفة محاسب بنسبة 57% من مجموع العينة، ثم المراجعين الداخليين بنسبة 10%، أما أعضاء مجلس الإدارة فكانت نسبتهم 7%، وهذا يعكس أن أغلب من شملهم الاستبيان من المعنيين بموضوع الدراسة، والذين يمكن أن يكونوا ممارسين للمحاسبة الإبداعية(المحاسبين)، أو ممن يمكنهم منع هذه الممارسات (المراجعين الداخليين وأعضاء مجلس الإدارة)، وهذا ما يخدم أهداف الدراسة.

- **توزيع المشاركين حسب سنوات الخبرة:** يوضح الجدول رقم(5) توزيع المشاركين حسب خبرتهم العملية

جدول رقم (5) توزيع المشاركين وفقا لسنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
اقل من 5 سنوات	2	%7
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	8	%27
من 10 إلى أقل من 15 سنة	11	%37
أكثر من 15 سنة	9	%29
المجموع	30	%100

يوضح الجدول رقم (5) توزيع المشاركين حسب سنوات خبرتهم، حيث تبين أن حوالى 37% من المشاركين لديهم خبرة من 10 الى 15 سنة، في حين بلغت نسبة من لديهم سنوات خبرة أكثر من خمس سنوات 27%، ونسبة من لديهم خبرة أكثر

من15 سنة29%، وتدل هذه النسب بأن المشاركين لديهم خبرة طويلة في مجال عملهم مما يمكنهم من حسن أداء مهامهم، ويعزز أهداف ونتائج الدراسة.

الجدول رقم(6) يبين تحليل دور مجلس الإدارة كأحد الآليات الداخلية للحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية

ر. الفقرة	غير موافق بشدة	غيرموافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف	اختبار t	اتجاه العينة	رتبة الفقرة
1	0	0	4	19	7	4.13	0.73	8.5	موافق	2
2	2	3	8	12	5	3.80	.997	4.397	موافق	6
3	0	1	7	15	7	3.93	0.853	8.764	موافق	5
4	0	0	7	19	4	4.13	0.629	9.872	موافق	3
5	0	3	1	22	4	3.73	1.015	8.958	موافق	7
6	0	1	1	24	4	4.00	0.743	7.374	موافق	4
7	0	0	2	22	6	4.30	0.702	10.140	موافق	1
المجموع						4	810.	8.29	موافق	1

تحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها:

1- دور مجلس الإدارة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية:

من خلال التحليل الاحصائي الوارد في الجدول رقم (6)، وعند تناول نتائج اسئلة هذا المحور مجتمعة، وهي الاسئلة التي تهدف إلى التعرف على دور مجلس الإدارة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، نلاحظ أن قيم المتوسط الحسابي لإجابات المشاركين تراوحت بين(3.73-4.30)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للأسئلة مجتمعة(4) أي أعلى من متوسط أداة القياس(3)، كما بلغ الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة(0.81)، وهو ما يدل على وجود انسجام بين إجابات المشاركين في الاستبيان، كما نلاحظ أن اتجاه كل اجابات المشاركين هو الموافقة على فقرات الاستبيان، وهذا يدل على أن لمجلس الإدارة دور مهم في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية .

اختبار الفرضية الفرعية الأولى :

- فرضية العدم (الفرضية الصفرية): "لا يوجد دور لمجلس الإدارة كآلية من آليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية".

- الفرضية البديلة: "هناك دور لمجلس الإدارة كآلية من آليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية".

وقد تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار One Sample T-test وكان الإختبار كما في الجدول رقم (7)

جدول رقم (7) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى

Tالمحسوبة	Tالجدولية	SigS	نتيجة الفرضية العدمية
8.29	2.02	صفر	رفض

نلاحظ من الجدول رقم (7) أن قيمةTالمحسوبةٌ (8.29) أكبر من قيمتها الجدولية (2.02)، وبما ان قاعدة القرار هي العدم إذا كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية، ورفض فرضية العدم إذا كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، لذلك فإننا نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى دلالة 5%. مما يعني إن هناك دور لمجلس الإدارة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

2-دور المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية :

الجدول رقم(8) يبين تحليل دور المراجعة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية

الفقرة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف	اختبار t	اتجاه العينة	رتبة الفقرة
1	0	1	3	23	3	3.67	0.884	9.130	موافق	7
2	1	2	1	25	1	4.03	0.765	9.399	موافق	2
3	0	1	1	20	8	3.93	1.048	7.877	موافق	4
4	0	2	3	17	8	4.10	0.607	9.919	موافق	1
5	1	2	1	19	7	3.97	0.980	8.457	موافق	3
6	0	1	2	15	1	3.90	0.720	8.513	موافق	6
7	1	2	7	15	5	3.90	0.785	7.135	موافق	5
المجموع						3.89	0.83	8.63	موافق	

من خلال التحليل الاحصائي الوارد في الجدول رقم (8) وعند تناول نتائج أسئلة هذا المحور مجتمعة -الأسئلة التي تهدف إلى التعرف على دور المراجعة الداخلية كإلية من الآليات الداخلية للحوكمة، نلاحظ أن قيم المتوسط الحسابي لإجابات المشاركين تراوحت بين(3.67- 4.10)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي للأسئلة مجتمعة (3.89)،وهو أعلى من متوسط أداة القياس(3)، كما بلغ الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة(0.83) وهذا يدل على وجود نوع من الانسجام في إجابات المشاركين عن أسئلة الاستبيان، كما نلاحظ أن اتجاه كل اجابات المشاركين هو

الموافقة على فقرات الاستبيان، وهذا يدل على أن للمراجعة الداخلية دور مهم في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية .

اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

- فرضية العدم (الفرضية الصفرية): "لا يوجد دور للمراجعة الداخلية كآلية من الآليات الداخلية للحوكمة في الحد منم الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية ""
- الفرضية البديلة: " هناك دور للمراجعة الداخلية كآلية من الآليات الداخلية للحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية"

وقد تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار One Sample T-test وكان الإختبار كما في الجدول رقم (9)

جدول رقم (9) نتائج اختبار الفرضية

Tالمحسوبة	Tالجدولية	SigS	نتيجة الفرضية العدمية
8.63	2.02	صفر	رفض

نلاحظ من الجدول رقم (9) أن قيمةTالمحسوبةُ (8.63) أكبر من قيمتها الجدولية (2.02)، وبما ان قاعدة القرار هي العدم إذا كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية، ورفض فرضية العدم إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، لذلك فإننا نرفض فرضية العدم، ونقبل الفرضية البديلة عند مستوى دلالة 5%. مما يعني أن هناك دور إيجابي للمراجعة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.

3- دور لجان المراجعة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية:

الجدول رقم(10) يبين تحليل دور لجان المراجعة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية

.الفقرة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف	اختبار t	اتجاه العينة	رتبة الفقرة
1	0	1	2	21	6	4.03	0.765	7.399	موافق	2
2	1	1	0	20	8	3.99	1.048	7.177	موافق	3
3	0	1	3	18	8	3.97	0.607	9.919	موافق	6
4	2	2	3	21	4	4.10	0.809	8.547	موافق	1
5	1	2	1	19	7	3.97	0.980	8.457	موافق	7
6	0	1	2	15	12	3.99	0.960	8.513	موافق	4
7	1	3	5	16	5	3.90	0.868	7.135	موافق	5
المجموع						3.99	0.83	8.63	موافق	

من خلال التحليل الاحصائي الوارد في الجدول رقم (10) وعند تناول نتائج أسئلة هذا المحور مجتمعة -الأسئلة التي تهدف إلى التعرف على دور المراجعة الداخلية كآلية من الآليات الداخلية للحوكمة، نلاحظ أن قيم المتوسط الحسابي لإجابات المشاركين تراوحت بين(3.90- 4.10)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي الإجمالي للأسئلة مجتمعة (3.99)،وهو أعلى من متوسط أداة القياس(3)، كما بلغ الانحراف المعياري للأسئلة مجتمعة(0.83) وهذا يدل على وجود نوع من الانسجام في إجابات المشاركين عن أسئلة الاستبيان، كما نلاحظ أن اتجاه كل اجابات المشاركين هو الموافقة على فقرات الاستبيان، وهذا يدل على أن للجان المراجعة دور مهم في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية .

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

- فرضية العدم (الفرضية الصفرية): "لا يوجد دور للجان المراجعة كآلية من الآليات الداخلية الحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية"
- الفرضية البديلة: " هناك دور للمراجعة الداخلية كآلية من الآليات الداخلية للحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية"

وقد تم اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار One Sample T-test وكان الإختبار كما في الجدول رقم (11)

جدول رقم (11) نتائج اختبار الفرضية

Tالمحسوبة	Tالجدولية	SigS	نتيجة الفرضية العدمية
8.63	2.02	صفر	رفض

نلاحظ من الجدول رقم (11) أن قيمةTالمحسوبةً (8.63) أكبر من قيمتها الجدولية (2.02)، وبما ان قاعدة القرار هي العدم إذا كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية، ورفض فرضية العدم إذا كانت القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية، لذلك فإننا نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة عند مستوي دلالة 5%. مما يعني إن هناك دور إيجابي للمراجعة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.

اختبار الفرضية الرئيسية :

- فرض العدم (الفرضية الصفرية): "لا يوجد دور لآليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية".
- الفرضية البديلة: "يوجد دور لآليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية".

مما سبق، ومن خلال التحليل الإحصائي لكل فرضية فرعية، والتي رفضنا من خلالها فرضية العدم وقبلنا الفرضية البديلة، واستنتجنا أن لمجلس الإدارة، والمراجعة الداخلية، ولجان المراجعة، دور ايجابي في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية، عليه فإننا نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة، أي أنه يوجد دور للآليات الداخلية للحوكمة في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.

النتائج والتوصيات:

اولاً- النتائج:

بناء على ما تم بيانه في الفقرات السابقة، من تحليل لبيانات الدراسة، ومناقشة نتائجها، واختبار فرضياتها التي قامت عليها، فانه يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية

1- تعتبر الحوكمة بآلياتها وقواعدها من قواعد الإدارة الرشيدة، والتي يمكن من خلالها مكافحة الفساد المالي والإداري والحد من الاستخدام غير السليم للطرق والاجراءات المحاسبية.
2- يقوم مجلس الإدارة كونه أحد آليات الحوكمة الداخلية بدور كبير في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.
3- تسهم المراجعة الداخلية باعتبارها أحد آليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.
4- يوجد دور إيجابي للجان المراجعة كآلية من آليات الحوكمة الداخلية في الحد من الممارسات السلبية للمحاسبة الإبداعية.

ثانياً- التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحثون بما يلي:

1- إلزام كافة المؤسسات والشركات الليبية على العمل بقواعد وآليات الحوكمة.
2- العمل على تفعيل دور لجان المراجعة بشكل صحيح بالشركات الليبية، وتفعيل أنظمة الرقابة الداخلية بها.
3- منح الصلاحيات اللازمة لإدارات المراجعة الداخلية بالشركات الليبية والحفاظ على استقلاليتها، حتى تقوم بدورها بشكل أفضل.
4- تفعيل دور مجلس الإدارة بالشركات الليبية للقيام بمهامه الرقابية والإشرافية في إطار قواعد الحوكمة.

5- نوصي بدراسة مكملة لهذه الدراسة تتناول مدى وجود مقومات تطبيق الحوكمة في الشركات الليبية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابراهيم النعاس، ادارة الارباح المحاسبية والعوامل المؤثرة عليها في الشركات المساهمة الليبية، رسالة ماجستير جامعة بنغازي، 2014.
2- ابو نصار حميدات، معايير المحاسبة والابلاغ المالي الدولية، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2013.
3- أحمد حامد عبد الحميد، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسة ادارة الارباح، دراسة تطبيقية مقارنة، مجلة كلية التجارة، جامعة بنها، العدد 2، المجلد 1، 2012.
4- خالد البشير الوكيل، سلوك التمهيد المحاسبي للدخل وآثاره على تقييم المستثمرين للشركة واداراتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم المالية والمصرفية، الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، الاردن، 2006.
5- زينب قبال، دور التدقيق الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية، رسالة ماجستير، جامعة أحمد دراية، الجزائر، 2016.
6- سامي مراد، احباط الاثر الضريبي السلبي لممارسات المحاسبة الابداعية، دراسة الحالة المصرية، المجلة العلمية، العدد السابع عشر، كلية التجارة، جامعة الازهر، 2017.
7- سميرة خواري، إسماعين جوامع، استخدام التدقيق الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في ظل تبني حوكمة الشركات، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد4، 2021.
8- صفاء محمود السيد، ادارة الربحية ومعايير المحاسبة المصرية، دراسة تحليلية، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، كلية التجارة، جامعة جنوب الوادي، المجلد 18، العدد 1، 2014.
9- طارق عبدالعال حماد، موسوعة معايير المراجعة، شرح معايير المراجعة الدولية والامريكية والعربية، جامعة الاسكندرية، الدار الجامعية، ج2، 2007.
10-عبدالرؤوف الشيشيني، دراسة تجريبية للعلاقة بين موقف مراجع الحسابات من ادارة الارباح، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد 1، جامعة المنصورة، 2006.

11-عبدالفتاح أحمد جميل، قياس المضامين التقييمية لممارسة أنشطة ادارة الارباح للشركات المسجلة في سوق الاوراق المالية المصري، مجلة المحاسبة والادارة والتامين، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، العدد 67، 2006.

12-عبدالله محمد باخجة، تأثير اساليب المحاسبة الابداعية على جودة المعلومات المحاسبية في ظل معايير المحاسبة الدولية .

13-عبد الباسط لكحل، نهاد بن صوشة، دور التدقيق الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف-الوسيلة، الجزائر، 2020-2021.

14-معتز عبدالحميد كبلان، دراسات متقدمة في المحاسبة نظرية المحاسبة بين التطبيق والتنظير، الطبعة الثانية، دار الجابر للطباعة والتوزيع ،2021.

الجمل التي لها محل من الإعراب في الحديث النبوي الشريف (الأربعون حديثا النووية أنموذجا)

د. **عبد الحكيم محمد محمد كركام** - كلية التربية ككلة، جامعة غريان

المستخلص:

الإعراب فرع المعنى، ويطلق على أشياء، منها: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة؛ ببيان ما في الكلام من فعل أو فاعل، أو مبتدأ أو خبر... إلخ. وأصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب، وإنما كان لبعض الجمل محل من الإعراب وتقدر بالمفرد، إذا وقعت موقعه.

والغاية من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وتحديد صلتها بما قبلها وما بعدها، سواء أكانت هذه الجمل لها محل من الإعراب، أم لا محل لها منه. ويشترط في الجمل التي لها محل من الإعراب أن تكون واقعة موقع المفرد الذي له الإعراب بالأصالة، فتأخذ الجملة في هذه الحالة الإعراب الذي يكون للمفرد الذي وقعت موقعه، مرفوعا كان، أو منصوبا، أو مجرورا، أو مجزوما.

والمفرد الذي تقدر به الجملة التي لها محل من الإعراب ثلاثة أنواع: المصدر، والمشتق، والفعل.

وأهم الوظائف التي تؤديها الجمل التي لها محل من الإعراب: وقوعها جوابا لشرط جازم...، وقوعها حالا، وقوعها خبرا، وقوعها مضافا إليه، وقوعها مفعولا به، وقوعها تابعة لمفرد، وقوعها تابعة لجملة لها محل من الإعراب.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الإعراب، المعنى، الحديث النبوي..

مقدمة:

للإعراب دور أساسي في إبراز المعنى، والارتباط بين المفردات والجمل يُكشَف بالتحليل الإعرابي، وموافقة الإعراب للمعنى يَكشِف عن الدلالة التي يرمي إليها المتكلم، فقد يتعدد الإعراب، لكن المعنى هو الذي يرجح بعضه على بعض، فلا يصح إقرار إعراب ينتج عنه فساد المعنى، فإذا حدث شيء من هذا، وجب إجراء الإعراب على ما يقتضيه المعنى.

وفي هذا يقول ابن جني: ((إن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى، تقبّلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق تقدير الإعراب، حتى لا يشِذّ شيء منها عليك)) (لا ت، 246/1).

ويقول في موضع آخر: قد ((تجد في كثير من المنثور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين: هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه، فمتى اعتورا كلامًا ما، أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لتصحيح الإعراب))(المصدر السابق 182/3).

ونرى هذا الذي ذكره ابن جني واضحا عند عبد القاهر الجرجاني، ففي إعراب قوله- تعالى-: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا)[الحديد: 27] يقول الجرجاني: ((اعلم أن قوله- تعالى-: (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) لا يخلو من أمرين، أحدهما: أن تكون الرهبانية منصوبة بالعطف على قوله: ورحمةً، والثاني: أن تكون منصوبة بإضمار فعل يفسره الظاهر... فلا يجوز الوجه الأول؛ لأجل أنك إذا عطفت رهبانيةً على قوله: ورحمةً، وجب أن تجعل: ابتدعوها صفة لها، حتى كأنك قلت: ورهبانيةً مبتدعةً لهم، وهذا غير جائز؛ لأن الرهبانية لو كان حكمها حكم الرحمة وصفت بأنها مبتدعة من جهتهم.

وإذا بطل هذا، بقي الوجه الثاني، وهو أن يكون نصب رهبانيةً بفعل مضمر يفسره الظاهر، كأنه قال: وابتدعوا رهبانيةً ابتدعوها... وحسُن إضمار هذا الفعل الذي هو ابتدعوا؛ لأن ما قبله فعل، فيراعى المشاكلة بأن يكون المعطوف جملة من الفعل، كما أن المعطوف عليه الذي هو قوله: جعلنا، كذلك. ولو لم يضمر هذا الفعل لقيل: ورهبانيةٌ ابتدعوها، فرفع بالابتداء، وذلك يبطل المشاكلة؛ لعطفك جملة من الاسم على جملة من الفعل))(1982م، 239/1: 240).

والإعراب عند النحويين هو: ((الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لتعاقب العوامل)) (ابن يعيش، لا ت، 72/1).

وجعل الزجاجي ((النحو إعرابا، والإعراب نحوا سماعا؛ لأن الغرض طلب علم واحد)) (1982م: ص91)، والظاهر عند المتأخرين أن علم النحو أعم من الإعراب، فالأول يتحدث عن الأسماء والأفعال والحروف، وكل ما يتعلق بها حال الإفراد والتركيب، في حين أن الثاني يقتصر على دراسة ما يلحق أواخر الكلمات من حركة وسكون، أو ما ينوب عنهما، وما تدل عليه من فاعلية ومفعولية وإضافة وغيرها.

وذكر عباس حسن أن الإعراب يعني أيضا ((التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ببيان ما في الكلام من فعل، أو فاعل، أو مبتدأ، أو خبر، أو مفعول به، أو حال..أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منها في جملته، وبنائه، وإعرابه... أو غير ذلك))(لا ت، 74/1).

وقبل الحديث عن الجمل التي لها محل من الإعراب، يحسُن ذكر شيء عن الجمل وأنواعها، وما يتعلق بإعرابها.

فالجملة لغة ((من قولك: أجملت الشيء إذا جمعت أجزاءه، والجملة هو كل مشتمل على شيئين فصاعدا، وهو ضد التفصيل؛ لأن التفصيل التفريق))(العكبري، 1994م، 270/1).

أما اصطلاحا فهي: ((القول المركب الإسنادي، أفاد أم لـم يفد))(الفاكهي، 1996م: ص35).

فالجملة تقوم على الإسناد، ولها طرفان: المسند، والمسند إليه، وهما عمدة في الكلام، ولا يجوز فيهما الحذف إلا لدليل(ينظر السيوطي، 1987م، 3/2)، وهي عند الجمهور نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية(ينظر العكبري، 1994م، 231/1).

وتعرف الاسمية من الفعلية بالصدر، والمراد ((بصدر الجملة: المسند، أو المسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف... والمعتبر أيضا مع ما هو صدر في الأصل))(ابن هشام، لا ت، 376/2م).

والجملة الاسمية هي التي صدرها اسم(ينظر المصدر السابق 376/2)، ولها ركنان أساسيان، هما: المبتدأ والخبر، أو اسم الحرف الناسخ وخبره(ينظر الدائي، لا ت، 1056/3)، وأصلهما مبتدأ وخبر قبل دخول الحرف الناسخ، إلا ما دخل عليها

أنَّ مفتوحة الهمزة، فهو حرف مصدري يؤول مع ما بعده بمصدر(ينظر المرادي، 1992م: ص407).

والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل، وهي أنواع: فعل وفاعل، وفعل ونائب فاعل، وفعل ناقص مع اسمه وخبره(ينظر ابن هشام، لا ت، 376/2)، ولها ركنان أساسيان هما الفعل ومرفوعه، قال الأشموني: ((الفعل وفاعله كجزئي كلمة، لا يستغنى بأحدهما عن الآخر))(لا ت، 89/2).

والجملة- بنوعيها- الاسمية والفعلية، تنقسم باعتبار المحل الإعرابي إلى قسمين: جمل لها محل من الإعراب، وجمل ليس لها محل من الإعراب.

الجمل معربة أم مبنية؟

اختلفت آراء النحويين في الجمل، أمعربة هي أم مبنية؟ وانقسموا فريقين، فذهب بعضهم إلى أن الجمل لوقوع مجموعها موقعا إعرابيا واحدا تكون مبنية، فهي بركنيها ومتعلقاتها تكون في موضع رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم.

جاء في كشف المشكل: ((وإنما قضينا على الجملة بالبناء؛ لأنها من مجموع كلمتين أو كلمات، والعامل الداخل عليها يطلب معمولا واحدا، فلم تكن كلمة أولى من كلمة، فتمانعت الكلمات، وصار عاملها مشبها للحروف التي لم تستبد، فلما ضعفت بنيت الجملة، وصار الإعراب حكما لا لفظا، فهذه علة، والثانية أن الجملة نقلت إلى معنى الآحاد، والنقل يغير الشيء عما هو عليه فيبنى))(الحيدرة، 1984م، 195/2، 196).

وذهب آخرون إلى أن الجملة من حيث هي لا تستحق إعرابا ولا بناء؛ لأنهما من صفات المفردات، والإعراب المحلي في الجملة عارض(ينظر الرضي، 1996م، 152/3، 153).

الجمل معارف أم نكرات؟

يكاد النحويون يتفقون على أن الجمل تؤول بنكرات، يقول ابن يعيش: ((الجمل نكرات، ألا ترى أنها تجري أوصافا على النكرات، نحو قولك: مررت برجل أبوه زيد، ونظرت إلى غلام قام أخوه، وصفة النكرة نكرة، ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيها فائدة؛ لأن ما تعرف لا يستفاد، فلما كانت تجري أوصافا على النكرات لتنكرها، أرادوا أن يكون في المعارف مثل ذلك، فلم يسغ أن تقول: مررت بزيد أبوه

كريم، وأنت تريد النعت لزيد؛ لأنه قد ثبت أن الجمل نكرات، والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة))(لا ت، 141/3).

الغاية من إعراب الجمل:

الغـاية من إعرابها هي تحديد موقعها من الكلام، وتحديد صـــلتها بما قبلها وما بعدها، سواء أكانت هذه الجمل لا محل لها من الإعراب، أم لها محل منه.

ففي إعراب الجمل يحدّد مكـان الجملـة من الكلام، وعلاقتهـا بالمفردات والجمل الأخرى التي معها في هذا الكلام، ويُحدد محلها الإعرابي، فإذا قدرت بمفرد كان لها حكمها الإعرابي، وإلا فلا حكم لها، أي: فلا محل لها من الإعراب، وكونها لا محل لها من الإعراب لا يعني أنها ليست ذات معنى، وإنما غاية ما في الأمر أنها لا تأخذ حكم المفرد، ووصـــفها بالابتدائية، أو الاعتراضـــية، أو الاســـتئنافية، يبين الوظيفة النحويـة التي تؤديهـا هذه الجملـة في الكلام، ويبين علاقتها بما قبلها وما بعدها(ينظر قباوة، 1983م، ص33، 34).

و((أصـــل الجملة ألا يكون لها موضـــع من الإعراب، وإنما كان كذلك؛ لأنها إذا كان لها موضع من الإعراب تقدر بالمفرد؛ لأن المعرب إنما هو للمفرد))(السيوطي، 1999م، 24/2).

ويقول ابن هشـــام: ((الجملـة التي يراد بهـا اللفظ يحكم لهـا بحكم المفردات))(لا ت، 401).

ويفهم من هذا أن الجمل التي لا يراد بهـا اللفظ، والتي لا تقع موقع المفرد ليس لها حكم إعرابي كما للمفردات، وتكون جملا لا محل لها من الإعراب.

وزعم الرضـــي أن تقدير الجملة التي لها محل من الإعراب بالمفرد غير لازم، فيكفي أنهـا وقعـت موقع المفرد حتى يكون لهـا محـل من الإعراب(ينظر 1996م، 246/1).

المفرد الذي تقدر به الجملة:

المفرد الذي تقدر به الجملة التي لها محل من الإعراب ثلاثة أنواع:

1- المصدر:

تقدر الجملة بالمصدر متى وقعت موقعه من دون حرف مصدري سابك، نحو قوله- تعالى-: (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ)[الطور: 46] فجملة: تقوم الفعلية في محل جر بالمضاف، والتقدير: حين قيامِك.

قال قباوة: ((وتحل الجملة محل المصدر إذا كانت في موقع المبتدأ، أو الفاعل، أو المستثنى، أو المضاف إليه. وقد يكون ذلك في الجمل الواقعة خبرا، أو مفعولا به، أو التابعة لمفرد، أو لجملة لها محل من الإعراب))(1983م، ص130).

2- المشتق:

تقدر الجملة بمشتق من نحو اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، إذا وقعت مواقع واحد منها في الكلام، كقوله- تعالى-: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ)[يوسف: 16] فجملة: يبكون الفعلية في محل نصب حال من فاعل جاءوا، والتقدير: باكين.

وكقوله- تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)[النور: 23] فجملة: لعنوا في محل رفع خبر إن، والتقدير: ملعونون.

وكقوله- تعالى-: (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[البقرة: 37] فجملة: يحزنون في محل رفع خبر للمبتدأ هم، والتقدير: حزِينُونَ.

((وتحل الجملة محل المشتق إذا كانت في موقع الخبر، أو الحال، وقد يكون ذلك في الجمل الواقعة مفعولا به أو التابعة لمفرد، أو لجملة لها محل من الإعراب))(المصدر السابق، ص130).

3- الفعل:

تقدر الجملة بفعل مضارع إذا وقعت موقعه، وذلك في جواب الشرط الجازم المقترن بإذا، أو الفاء(ينظر قباوة، 1983م، 129، 130) كقوله- تعالى-: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)[الروم: 35] فجملة: هم يقنطون، جملة اسمية في محل جزم؛ لأنها جواب لشرط جازم، ومقترنة بإذا، والتقدير: يقنطوا.

وكقولك: من يستقم فهو سعيد، فجملة: فهو سعيد، جملة اسمية في محل جزم؛ لأنها جواب لشرط جازم ومقترنة بالفاء، والتقدير: يسْعد.

ويرى الدكتور قباوة أن المفرد الذي تحل محله الجملة لتأخذ حكمه، هو المفرد الذي يقع ذلك الموقع بطريق الأصالة، لا عن طريق العارية، وإلا وقعت الجملة في موقعها الأصلي، الذي لا محل له من الإعراب، كما في صلة الموصول أل(ينظر المصدر السابق، ص33)، نحو: أنت القاتل، وهو المقتول، فمن قال باسمية أل، إما أن يجعل الاسم المتصل بها لا محل له من الإعراب، والإعراب الذي فيه مستعار منها؛ لأن أل في صورة الحرف الذي لا يعرب، وإما أن يجعله فعلا في صورة اسم(ينظر الأزهري، لا ت، 142/1، والدسوقي، 2000م، 456/2) وذلك أن العرب ((أرادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل، فلما لم يكن ذلك- لتنافيهما في التعريف والتنكير- توصلوا إلى ذلك بالألف واللام، وجعلوها بمعنى الذي، بأنْ نووا فيها ذلك، ووصلوها بالجملة، كما وصلوا الذي بها، إلا أنه لما كان من شأنها أن لا تدخل إلا على اسم، حوّلوا لفظ الفعل إلى لفظ الفاعل أو المفعول، وهم يريدون الفعل))(ابن يعيش، لا ت، 143/3) ((وهو فعل في الحكم والتقدير، وفيه ضمير يعود إلى الألف واللام، وإن أخذنا بقول هؤلاء أو أولئك، كانت جملة الصلة محمولة على ما لا محل له من الإعراب، فالاسم إعرابه عارية، والجملة صلة لأل لا محل لها، والمحمول عليهما أيضا لا محل له))(قباوة، 1983م، 112، 113).

ولابد من الإشارة إلى أن الجمل المحكية لا تؤول بمفرد على الرغم من أن لها محلا من الإعراب؛ لأن الجملة المحكية ترد كالكلمة الواحدة، فهي بمنزلة المفرد، والمراد لفظها لا معناها، وعليه لا تقتضي التأويل بالمفرد، وهي غالبًا ما تقع موقع مفرد محذوف بعد القول أو ما أشبهه، فتأخذ حكم ذلك المفرد المحذوف دون تأويل(ينظر المصدر السابق: ص131).

ففي قوله- تعالى-: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ)[الأعراف: 42] جملة: الحمد لله، اسمية في محل نصب مقول القول.

وفي قوله- تعالى-: (وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ)[الزمر: 72] جملة: الحمد لله، اسمية في محل رفع نائب فاعل؛ لأنها في الأصل مقول القول.

وحديثنا في هذا البحث عن الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي عند الجمهور سبع جمل (ينظر الأزهري، لا ت، ص21)، نجمل القول فيها على النحو الآتي:

1- الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترن بالفاء أو إذا:

الجملة التي تقع جوابا لشرط جازم، ولا تصلح لأن تكون شرطا له، يجب أن تقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، واختلفوا في محلها الإعرابي، فقال ابن هشام: محلها الجزم جوابا للشرط الجازم ((لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا، كما في قولك: إن تقم أقم، ومحلا كما في قولك: إن جئتني أكرمتك))(لا ت، 422/2) و((محل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة، وكذا القول في فعل الشرط))(المصدر السابق 423/2).

ونقل عن الدماميني أن جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب مطلقا؛ لعدم حلولها محل المفرد، إذ المضارع الذي يقدر به المفرد الذي تحل هذه الجملة محله لا بد له من فاعل، فهو ليس مفردا(الأمير، 1343هـ، 68/2).

وسار قباوة على أن الفعل المضارع الذي يطلبه الشرط الجازم مفرد، وهو قول الجمهور، واستدل على ذلك بقراءة بعضهم: (مَن يُضْلِل اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِم يَعْمَهُونَ)[الأعراف: 185] ((بجزم يذرْ عطفا على محل: لا هادي له، وجزم المعطوف يثبت أن المعطوف عليه في محل جزم، أما جملة يذرْ من الفعل والفاعل فهي معطوفة على لفظ لا هادي له، وهي لا محل لها من الإعراب))(1983م، ص 228).

ومن أمثلة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء أو إذا في الأربعين حديثا النووية:

1- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...))[من الحديث الأول، ص11].

جملة: فهِجْرته إلى الله ورسوله، جملة اسمية، وهي جملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء، فهي في محل جزم، والجواب إذا كان لا يصلح لأن يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء، حتى تبقى العلاقة بين الشرط والجزاء، ولا يكون الكلام استئنافيا(ينظر سيبويه، 1988م، 64/3، وابن هشام، لا ت، 163/1).

2- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((فَمَن اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَد اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ...))[من الحديث السادس، ص15].

جملـة: فقد اســـتبرأ لدينه وعرضـــه، جملة فعلية فعلها ماضٍ لفظا ومعنى، وقد اقترن بقد، وهي في محل جزم جواب شـــرط مقترن بـالفـاء وجوبـا(الســـيوطي، 1987م، 327/4).

3- قوله- صـــلى الله عليه وســـلم-: ((مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ...))[من الحديث التاسع، ص17].

يجوز إعراب ما اســما موصــولا، أو شــرطية، وعلى اعتبارها شــرطية، فإن جملـة: فـاجتنبوه جملـة فعليـة في محل جزم جواب الشـــرط، وفعلهـا فعل أمر(ينظر حسني عبد الجليل، 2003م، ص85)، وقد اقترنت بالفاء؛ لأن جملة الجواب إذا كان فعلها إنشائيا، وجب اقترانه بالفاء(ينظر ابن هشام، 1980م، 193/3).

ولم ترد جملة الجواب الجازم مقترنة بإذا في الأربعين النووية، وذكر النحاة أن إذا الفجائية لا تدخل على الجواب إلا إذا كان الجواب ((جملة اسمية، موجبة، غير طلبية، وغير مقرونة بإنّ التوكيدية))(الأزهري، لا ت، 251/2).

وقد اجتمعت هذه الشروط في قوله- تعالى-: [وَإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِم إِذَا هُمْ يَقْنطُونَ][الروم: 35].

2- الجملة الواقعة حالا:

تقع الحـال جملـة كمـا تقع مفردا(ينظر ابن عقيل، لا ت، 655/1، والأزهري، لا ت، 389/1، 390)، ومحلها النصب على الحال(ينظر ابن هشام، لا ت، 410/2).

ويشـترط في الحال الجملة – اسـمية كانت أو فعلية – أن تكون خبرية خالية من دليل اسـتقبال(ينظر ابن مالك، 1990، 359/2)، كما يشـترط فيها أن تشـتمل على رابط يربطها بها حسب الحال.

والربط يكون بـالضـــمير، نحو: جاء زيد يضـــحك، أو بـالواو، نحو: جاء زيد وعمرو قائم، أو بالضمير والواو معًا، نحو: جاء زيد وصاحبه معه(ينظر السيوطي، 1987م، 45/4- 47).

ومن أمثلة جملة الحال في الأربعين حديثا النووية:

1- قوله- صـــلى الله عليه وســـلم-: ((... فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمَكُمْ دِينَكُمْ))[من الحديث الثاني، ص13].

جملة: أتاكم، جملة فعلية خبرية خالية من دليل استقبال، وهي في محل نصب حال لجبريل، والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة؛ ((لأنه محكوم عليه بالحال، وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة؛ لأن الحكم على المجهول لا يفيد غالبا))(الأزهري، لا ت، 375/1)، فالجمل بعد المعارف أحوال، والذي ربط جملة الحال بصاحبها الضمير المستتر في أتى.

وجملة: يعلمكم دينكم، جملة فعلية في محل نصب حال أيضا، وصاحب الحال الضمير المستتر في أتى العائد على جبريل، والرابط الضمير المستتر في يُعلّم.

2- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى...))[من الحديث السادس، ص15].

جملة: يرعى حول الحمى، جملة فعلية في محل نصب حال للراعي، والرابط الضمير المستتر في يرعى.

3- قوله- صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه- عز وجل-: ((... يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ...))[من الحديث الرابع والعشرين، ص25].

جملة: وأنا أغفر الذنوب جميعا، في محل نصب حال، وهي جملة اسمية، ووجب الربط بالواو؛ لأنها مصدَّرة بضمير صاحبها(ينظر الرضي،1996، 41/2).

4- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا...))[من الحديث التاسع والعشرين، ص29].

جملة: لا تشركُ به شيئا، في محل نصب حال، وصاحب الحال فاعل تعبد، وهو ضمير مستتر تقديره أنت، والرابط هو الضمير المستتر في تشركُ، وتعيّن الربط بالضمير؛ لأن جملة الحال فعلية مضارعية منفية بلا، ((ولم تقترن بالواو؛ لأن المضارع المنفي بمنزلة اسم الفاعل المضاف إلى غير، فأجري مجراه في الاستغناء عن الواو)) وهو الغالب(الأزهري، لا ت، 392/1)، لأن: تعبد الله لا تشرك، بمعنى: تعبد الله غير مشرك، فكما لا يقال- على الحال-: تعبد الله وغير مشرك، فلا يقال: ولا تشركُ.

5- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينَةُ...))[من الحديث السادس والثلاثين، ص33].

جملة: يتلون كتاب الله، جملة فعلية في محل نصب حال لقوم، والرابط الضمير، وجاز مجيء صاحب الحال نكرة لمسوغ يقربها من المعرفة، وهو هنا وقوعها بعد نفي(ينظر المصدر السابق 375/1- 377).

وجملة: يتدارسونه بينهم، جملة فعلية معطوفة على جملة الحالة السابقة، والرابط الضمير.

وجملة: إلا نزلت عليهم السكينة، جملة فعلية في محل نصب حال، وتعين أن يكون الرابط الضمير؛ لأنها مُصدَّرة بماضٍ بعد إلّا(ينظر ابن مالك، 1990م، 361/2).

3- الجملة الواقعة خبرا:

الأصل في الخبر الإفراد، والجملة فرع عليه، وهو موضع خلاف بين النحويين، فيرى ابن يعيش أنه الأصل، واستدل على ذلك بشيئين :

((أحدهما: أن المفرد بسيط، والجملة مركبة، والبسيط أول، والمركب ثان، فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد، ثم وقعت الجملة موقعه، فالاسم المفرد هو الأصل، والجملة فرع عليه.

والأمر الثاني: أن المبتدأ نظير الفاعل في الإخبار عنهما، والخبر فيهما هو الجزء المستفاد، فكما أن الفعل مفرد، فكذلك خبر المبتدأ مفرد))(لا ت، 88/1).

وللرضي رأي آخر، فقال: مسألة أن الأصل في الخبر الإفراد هي دعوى بلا دليل، فلو ((ادُّعِيَ أن الأصل فيه الجملة لم يبعد؛ لأن الإخبار في الجمل أكثر))(1996م،103/4).

وتصلح كل من الجملة الاسمية، والجملة الفعلية لأن تكون خبراً للمبتدأ، فتكون في محل رفع.

وللنحاة في جملة الخبر شروط، وهي(ينظر عباس حسن، لا ت، 471/1):

1- ألا تكون ندائية، فلا يقال: زيدٌ يا أخي، على اعتبار زيد مبتدأ، وجملة يا أخي خبرا عنه.

2- ألا تكون مصدرة بلكن، أو بل، أو حتى؛ لأن كل حرف منها يقتضي كلاما مفيدا قبله، فالاستدراك والإضراب والغاية لا تكون إلا بعد كلام سابق.

3- ألا تكون تعجبية، فلا يقال: زيد ما أحسنه!.

4- أن تشـتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، إلا إن كانت نفس المبتدأ في المعنى، فجملة: نطقي الله حسـبي، نطقي: مبتدأ، ولفظ الجلالة: الله مبتدأ ثان، وحسـبي: خبر للمبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول.

ولم تشـتمل جملة الخبر هذه على رابط لفظي يربطها بالمبتدأ؛ لأنها نفس المبتدأ في المعنى، فالنطق هو: الله حسـبي، والله حسـبي: هو النطق، إذ الشـيء لا يربط بنفسه(ينظر ابن عقيل، لا ت، 204/1).

وكذلك جملة: هو زيد منطلق، فالضـمير هو: ضـمير الشـأن مبتدأ، وزيد: مبتدأ ثـان، ومنطلق: خبر، والجملـة من المبتـدأ الثـاني وخبره خبر للمبتـدأ الأول، ومعنى الضـمير هو معنى الجملـة، فـالمعنى: الشـأن زيد منطلق، أو الأمر زيد منطلق، ويقصـد بالأمر ما بعده، وجملة الخبر تفسير لضـمير الشـأن، ومعنى كونها تفسيرا: أنك مثلا تسـمع ضـوضـاء وجلبة فيختلط عليك الأمر، فتسـأل: ما الشـأن والقصـة؟ فيقال: هو زيد منطلق، أي: الشأن هذا.

ويشـترط في غير هذا أن تشـتمل جملة الخبر على رابط، وهو إما ضـمير ظاهر أو مقدر، أو اسم ظاهر يقوم مقام الضمير؛ لربطها بالمبتدأ، أو غير ذلك من الروابط التي يأتي ذكرها؛ لأنه إذا لم ترتبط جملة الخبر بالمبتدأ لا تعطي معنى، ويشترط في الخبر أن يتمم المعنى مع المبتدأ، فقولك: زيد قام عمرو، لا يعطي معنى لعدم ارتباط جملة: قام عمرو بزيد، فإذا قلت: زيد قام عمرو إليه، حصل الارتباط وتم المعنى.

ويجوز إقامة الظاهر مقام المضـمر، كقولك: زيد قام زيد، قال الرضـي: ((لا تخلو الجملـة الواقعـة خبرا من أن تكون هي المبتدأ معنى أو لا، فإن كـانت لم تحتج إلى الضـمير، كما في ضـمير الشأن، نحو: هو زيد قائم، وكما في قولك: مقولي: زيد قائم؛ لارتباطها به بلا ضـمير، لأنها هو، وإن لم تكن إياه فلا بد من ضـمير، ظاهر أو مقدر، وقد يقام الظاهر مقام الضمير، وإنما احتاجت إلى الضمير؛ لأن الجملة في الأصـل كلام مسـتقل، فإذا قصـدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بـالجزء الآخر، وتلك الرابطـة هـي الضـمير، إذ هو الموضـوع لمثل هذا الغرض))(1996م، 238/1).

والروابط نوعان: ضمير، وغير ضمير:

1- الضـمير، وهو الأصـل في الروابط، سـواء كان ظاهرا أو مقدّرا، تقول: زيد قام أبوه، فالضمير في أبوه عائد إلى المبتدأ.

وتقول: السـمن منوان بدرهم، والضـمير هنا مقدر، أي: السـمن منوان منه بدرهم(ينظر ابن عقيل، لا ت، 203/1).

ولا يجوز حذف الضـمير إلا بشـرطين(ينظر ابن أبي الربيع، 1986م، 565/1، 566):

أ- أن يدل دليل على حذفه، فالعرب لا تحذف شيئا حتى يكون معها ما يدل عليه.

ب- ألا يكون في الكلام ما يصـح أن يعمل في المبتدأ، ففي نحو: الدرس كتبته، لا يجوز حذف الضـمير؛ لأنه يؤدي إلى أن يعمل الفعل: كتب في: الدرس، فينصـبه على أنه مفعول به، فإذا اجتمع الشـرطان جاز حذف الضـمير، ويدل على ذلك أنّ الخبر يجوز حـذفـه وإن كـان جملـة، فتقول: زيـدأكرمتـه وعمرو، تريـد: وعمرو أكرمته، فإذا كان الخبر كله يحذف للدلالة عليه، فحذف شيء منه للدلالة عليه أيسر.

2- غير الضـمير الرابط، وهو أشـياء، منها(ينظر السـيوطي، 1987م، 18/2-20):

أ- اسـم الإشـارة، نحو قوله- تعالى-: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)[الأعراف: 25] على قراءة لباس بالرفع، فاسـم الإشـارة: ذا، إشـارة إلى المبتدأ: لباس، والجملة من المبتدأ الثاني: ذا، وخبره: خير، خبر للمبتدأ الأول: لباس.

ب- إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه، وأكثر ما يكون في مواضـع التهويل والتفخيم، نحو قولـه- تعـالى-: (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)[القارعة: 1] فالقارعة: مبتدأ، وما: مبتدأ ثـان، والقـارعـة: خبر للمبتدأ الثـاني، والجملـة من المبتدأ الثـاني وخبره خبر للمبتدأ الأول.

ج- إعـادة المبتدأ بمعنـاه، نحو: زيد جـاءني أبو عبد الله، إذا كان زيد يكنى بأبي عبد الله.

د- عموم في جملة الخبر يشمل المبتدأ، نحو: محمد نعم الرجل.

هـ- شرط يشـتمل على ضـمير مدلول على جوابه المحذوف بالخبر، نحو: الطفل نتألم إن بكى.

والجملة الواقعة خبرا موضعها رفع في باب المبتدأ، وباب إنّ، وموضعها نصب في باب كان، وباب كاد(ينظر ابن هشام، لا ت، 410/2).

ومن أمثلة جملة الخبر في الأربعين حديثا النووية:

1- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ...))[من الحديث الأول، ص11].

جملة: فهجرته إلى الله ورسوله، جملة اسمية، وهي في موضع جزم؛ لأنها جواب الشرط، وقد سدت مسد خبر المبتدأ مَنْ.

فإذا تقدم اسم الشرط، ولم يكن معمولا للفعل، كان مبتدأ وأخبر عنه، واختلف في الخبر، فقيل هو جملة الجواب، وقيل هو جملة الشرط.

فذهب ابن هشام إلى أن الخبر هو فعل الشرط وحده، وقال: ((إنما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعلق فقط، لا من حيث الخبرية))(المصدر السابق 467/2).

ويرى الرضي أن الخبر هو جملة الجواب، والشرط قيد فيه(1996م، 96/4)، ((والقيود تكون ثابتة باقية مع ما قيد بها))(الأزهري، لا ت، 389/1).

والأصح ما ذهب إليه الرضي؛ لأن الفائدة لا تتم إلا بالجواب، ولأنه في مقابلة الخبر في نحو: من يأتني فله دينار.

2- قوله صلى الله عليه وسلم: ((... أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ...)[من الحديث الثاني، ص12].

جملة: تراه الأولى جملة فعلية، وهي في محل رفع خبر كأن، والرابط الضمير المستتر.

وجملة: تراه الثانية جملة فعلية، وهي في محل نصب خبر تكن.

وجملة: يراك الثالثة جملة فعلية، وهي في محل رفع خبر فإنه.

3- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...))[من الحديث الثامن، ص16].

جملة: لا إله إلا الله، جملة اسمية في محل رفع خبر أنْ المخففة.

فأنْ: مخففة من أنَّ الثقيلة الناسخة، واسمها ضمير شأن محذوف من اللفظ وجوبا، ونوي وجوده، لأنها حرف، وهو ضمير نصب، وضمائر النصب لا تستكن(ينظر الأشموني، لا ت، 440/1).

لا: نافية للجنس، إله: اسم مبني على الفتح في محل نصب اسم لا، وهو نكرة، فلا النافية للجنس ((لا تعمل في معرفة بإجماع البصريين؛ لأن عموم النفي لا يتصور فيها))(السيوطي، 1987م، 194/2)، وخبر لا محذوف، والتقدير: لا إله لنا إلا الله(ينظر الجرجاني، 1982م، 800/2)، أو لا إله معبود بحق إلا الله.

إلّا: حرف استثناء، ولأن إلا هنا جاءت بعد نفي فيجوز في لفظ الجلالة: الله، النصب على أصل الاستثناء، والرفع على البدلية على المشهور(ينظر الهرمي، 2005م، 880/2، وابن عقيل، لا ت، 599/1)، والبدل هنا من ثلاثة أوجه: إما من محل لا مع اسمها، وإما من محل اسم لا بحسب أصله الأول، وإما من الضمير المستتر في الخبر المحذوف(ينظر الخضري، 2005م، 462/1، وعباس حسن، لا ت، 710/1).

4- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...))[من الحديث العاشر، ص17].

جملة: لا يقبل إلا طيبا، جملة فعلية في محل رفع خبر ثان لإنّ، والخبر الأول: طيبٌ.

5- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ...))[من الحديث الخامس عشر، ص19].

جملة: يؤمن بالله واليوم الآخر، جملة فعلية في محل نصب خبر كان.

6- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ...))[من الحديث السابع عشر، ص20].

جملة: كتب الإحسان على كل شيء، جملة فعلية في محل رفع خبر إنَّ.

7- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ...))[من الحديث التاسع عشر، ص21].

جملة: ليصيبك، جملة فعلية في محل نصب خبر يكن، وجملة: لم يكن ليصيبك، جملة فعلية في محل رفع خبر أنَّ.

8- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ...))[من الحديث الخامس والعشرين، ص26].

جملة: قد جعل الله لكم ما تصدقون، جملة فعلية في محل نصب خبر ليس، واسمُ ليس محذوفٌ.

9- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ...))[من الحديث الخامس والثلاثين، ص32].

جملة: لا يظلمه، جملة فعلية في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ المسلم.

10- قوله- صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه- عز وجل-: ((وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ...))[من الحديث الثامن والثلاثين، ص35].

جملة: يتقرب إليّ بالنوافل، جملة فعلية في محل نصب خبر لا يزال.

4- الجملة الواقعة مضافا إليه:

الجملة المضاف إليها محلها الجر(ينظر ابن هشام، لا ت، 419/2)، ((وتقدر بمصدر، وإن لم يكن معها حرف مصدري سابك))(قباوة، 1983م، ص191).

ويضاف إلى الجملة، اسمية كانت أو فعلية، والفعلية هي الأصل؛ لدلالة الفعل على أحد الأزمنة وضعا(ينظر الرضي، 1996م، 172/3).

ويضاف إلى الجملة ثمانية أشياء، وهي(ابن هشام، لا ت، 419/2، وما بعدها):

1- أسماء الزمان، ظروفا كانت أو أسماء، نحو قوله- تعالى-: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ)[مريم: 33]، ونحو قوله- تعالى-: (وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ)[إبراهيم: 44] فاليوم في الأولى ظرف(ينظر ابن هشام، لا ت، 419/2)، وفي الثانية ((مفعول ثان لأنذر، والتقدير: أنذرهم عذاب يوم؛ ولا يجوز أن يكون ظرفا؛ لأن الإنذار لا يكون في ذلك اليوم))(العكبري، 1993م، ص366).

ومن أسماء الزمان ما لا يضاف إلا إلى الجملة، وهي: إذْ باتفاق، وإذا عند الجمهور، ولمّا عند من قال باسميتها(ينظر ابن هشام، لا ت، 419/2).

2- حيث، وهي: ((اسم من أسماء المكان، مبهم يفسره ما يضاف إليه، فحيث في المكان كحين في الزمان، فلما ضارعتها أضيفت إلى الجمل، وهي: الابتداء والخبر، أو الفعل والفاعل))(المبرد، لا ت، 54/2) ، تقول: اجلس حيث زيد جالس، واجلس حيث جلس زيد.

3 - آية بمعنى علامة، فيجوز أن تضاف إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها، مثبتا أو منفيا بما(ينظر ابن هشام، لا ت، 420/2)، وفي الأغلب تكون إضافتها للفعلية

مصدرة بحرف مصدري(ينظر السيوطي، 1987م، 287/4) تقول: يُعرف المؤمن بآية ما يقيم الصلاة، أي: بعلامة إقامة الصلاة.

4- ((ذو، في قولهم: اذهب بذي تسلم، والباء في ذلك ظرفية، وذي صفة لزمن محذوف))(ابن هشام، لا ت، 421/2).

واختلفوا في معناها على الآتي(ينظر المصدر السابق، نفس الجزء، والصفحة):

أ- أنها بمعنى صاحب، والموصوف نكرة، أي: اذهب في وقتٍ صاحبَ سلامةً، أي: في وقت هو مظنة السلامة، وهو قول الجمهور.

ب- أنها بمعنى الذي، والموصوف معرفة، أي: اذهب في الوقت الذي تسلم فيه، والجملة صلة الموصول.

5- لدن، وهو اسم لمكان الحضور وزمانه(ينظر الأزهري، لا ت، 45/2)، فإذا أضيف إلى الجملة تعين أنه للزمان(ينظر الرضي، 1996م، 220/3)، ويجب في الجملة أن تكون فعلية فعلها متصرف، ويشترط كونه مثبتا(ينظر ابن هشام، لا ت، 421/2)، نحو: خرجت لدن طلع الفجر.

6- ريث، وهو ((مصدر راث يريث: إذا أبطأ، فإذا استعمل في الزمان جاز أيضا أن يضاف إلى الفعل، فتقول: أتيتك ريث قام زيد، أي: قدر بطء قيام زيد))(السيوطي، 1987م، 210/3).

((وقد تليه ما زائدة أو مصدرية، وأكثر وقوعه مستثنى في منفي))(المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة)، تقول: انتظرني ريثما أحضر، ولا تنتظره إلا ريثما تقرأ الفاتحة، ويشترط في الجملة الفعلية هنا أن يكون فعلها متصرفا مثبتا(ينظر ابن هشام، لا ت، 421/2).

7- قوْل(ينظر المصدر السابق 422/2)، ((وهو مصدر قال يقول، ويضاف إلى الجملة المحكية به))(قباوة، 1983م، ص218)، نحو: قَوْلُ لا إله إلا الله يدخل الجنة، وجاز إضافة قول إلى الجملة، مع أنه ليس ظرف زمان، ولا قائما مقامه؛ لأن الإضافة هنا إلى لفظ الجملة التي جيء بها على الحكاية، وهي في مقام المفرد ((ولذا لم يكن مثل هذه الإضافة قاصرا على كلمة قول، وإنما يشاركها فيه كثير من الكلمات، مثل: مبحث، نداء، معنى، سؤال، دعاء، قراءة، محل، موضع، إعراب، باب، جواب، آية، حديث، بيت، سورة، جملة ...))(المصدر السابق، نفس الصفحة).

8- قائل(ينظر ابن هشام، لا ت، 422/2)، وحكمه في إضافته إلى الجمل مثل قول، تقول: قائل لا إله إلا الله يَدْخل الجنة، لذا يشاركه في هذه الإضافة ((كثير من الكلمات التي هي على صيغة اسم الفاعل، نحو: سائل، داعي، منادِي. أو اسم المفعول، نحو: مضمون، منصوب، مفعول، منادَى ...))(قباوة، 1983م، ص219).

ومن أمثلة وقوع الجملة موقع المضاف إليه في الأربعين حديثا النووية:

1- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهْيَ الْقَلْبُ))[من الحديث السادس، ص15].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مضمّن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، متعلق بجواب الشرط، وجملة: صلحتْ، جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها، ومثلها جملة: فسدت، فهي أيضا جملة فعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

2- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ...))[من الحديث الثامن عشر، ص21].

حيثُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب، متعلق بالفعل اتَّقِ، وما: زائدة، وجملة: كنتَ، جملة فعلية، فعلها تام، والتاء فاعل، والجملة في محل جر بإضافة حيث إليها.

3- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ))[من الحديث العشرين، ص22].

جملة: لم تستح جملة فعلية، في محل جر بإضافة إذا إليها.

5- الجملة الواقعة مفعولا به:

الجملة الواقعة موقع المفعول به محلها النصب، وتقع في ثلاثة أبواب(ينظر ابن هشام، لا ت، 412/2):

1- باب الحكاية بالقول، أو مرادفه، فالأول نحو قوله- تعالى-: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ)[مريم: 29] فجملة: إني عبدالله، في محل نصب مفعول به مقول القول.

والثـاني نوعان: ما معه حرف تفســير، نحو: كتبت إليه أن افعل، وما ليس معه حرف التفســير، كقولـه- تعـالى-: (وَنَـادَى نُوحٌ ابْنَـهُ وَكَـانَ فِي مَعْزَل يَـابُنَيَّ ارْكَـبْ مَعَنَا)[هود: 42] فجملة النداء وجوابها في محل نصب مقول القول.

وجمل هذا النوع منصــوبة بفعل مقدر عند البصــريين، وبالفعل المذكور عند الكوفيين، وعدم التقدير أولى، فيكون قول الكوفيين أرجح.

2- باب ظن، وأعلم:

يكون المفعول الثاني في باب ظن جملة، نحو: ظننت السارق يعترف، كما يكون ذلك في باب أعلم، فيكون المفعول الثالث جملة، نحو: أعلمت الطلاب النتيجة تبشــر بالخير.

3- باب التعليق:

التعليق لا يكون إلا مع الأفعـال القلبيـة المتصــرفـة(ينظر ابن عقيـل، لا ت، 434/1) نحو قوله- تعالى-: (وَسَــيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)[الشــعراء: 227] فجملة: ينقلبون سدت مسد مفعولي علم.

وفي قوله- تعالى-: (فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحَثُ في الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَـوْأَةَ أَخِيهِ)[المائدة: 33] عُلق الفعل يُري عن العمل، فسـدّت جملة يواري مسـدّ المفعول الثاني والثالث، أما المفعول الأول فهو هنا الضمير في يُريه.

ومن أمثلة الجملة الواقعة موقع المفعول به في الأربعين حديثا النووية:

1- قوله- صـلى الله عليه وسـلم-: ((... أَتَدْرِي مَن السَّـائِلُ؟...))[من الحديث الثاني، ص11].

جملة: مَن السائل؟ جملة اسمية، في محل نصب مفعول به للفعل تدري.

2- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَـا أَمَرَ بِـهِ الْمُرْسَــلِينَ فَقَـالَ: (يَـأَيُّهَـا الرُّسُــلُ كُلُوا مِن الطَّيِّبَـاتِ وَاعْمَلُوا صَــالِحًـا)[المؤمنون: 52] وقـال: (يَـأَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَـاتِ مَـا رَزَقْنَاكُمْ)[البقرة: 171] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْــرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُــهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ))[الحديث العاشر، ص17].

جملة: يأيها الرسل- في سياق هذا الحديث- هي في محل نصب مفعول به للفعل قال، ومثلها جملة: كلوا من الطيبات، وكذلك الحال في جملة: يأيها الذين آمنوا، وجملة: كلوا من طيبات ما رزقناكم.

وجملتا النداء: يا رب يا رب ((في محل نصب مفعول به مقولا للقول لحال محذوف، تقديره: قائلا))(حسني عبد الجليل، 2003م، ص95).

3- عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن رجلا قال للنبي- صلى الله عليه وسلم- أوصني. قال: ((لَا تَغْضَبْ)) فردد مرارا، قال: ((لَا تَغْضَبْ))[الحديث السادس عشر، ص20].

جملة: أوصني، في محل نصب مفعول به مقولا للقول الأول.

وجملة: لا تغضب، في محل نصب مفعول به مقولا للقول الثاني.

4- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ))[من الحديث الحادي والعشرين، ص22].

جملة: آمنت بالله، في محل نصب مفعول به للفعل قلْ.

5-قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟...))[من الحديث الخامس والعشرين، ص26].

جملة: أكان عليه فيها وزر، جملة فعلية جواب الشرط غير الجازم، في محل نصب مفعول به ثان للفعل رأى، والمفعول الأول هو المصدر المؤول من لو وضعها.

6- الجملة الواقعة تابعة لمفرد:

الجملة التابعة لمفرد لها محلّ من الإعراب، وهي ثلاثة أنواع(ينظر ابن هشام، لا ت، 424/2):

1- المنعوت بها:

تكون الجملة المنعوت بها في محل رفع، أو نصب، أو جر.

مثال الأولى قوله- تعالى-: (مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ)[البقرة: 252] فجملة: لا بيع فيه، في محل رفع نعت ليوم.

ومثـال الثـانيـة قولـه- تعـالى-: (وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ)[البقرة: 280] فجملة: ترجعون في محل نصب نعت ليوم.

ومثال الثالثة قوله- تعالى-: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ)[آل عمران: 9] فجملة: لا ريب فيه، في محل جر نعت ليوم.

ويشـــترط في المنعوت أن يكون نكرة، ويشـــترط في الجملـة المنعوت بهـا أن تشـتمل على رابط يربطها بالمنعوت، وألا تكون الجملة طلبية؛ لأن الطلبية تدل على معنى غير محصـل، فلا يمكن أن تتخصـص بذلك المنعوت، ولا تتم بها فائدة، لذلك لا يصح الوصف بها بخلاف الخبرية(ينظر ابن الناظم، 2000م، ص493).

2- المعطوفة بالحرف:

ذكر بعض شراح الألفية أنه ((يجوز أن يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل، كاسـم الفاعل، ونحوه ...))(ابن عقيل، لا ت، 244/2، وينظر ابن هشـام، 1980م، 61/3)، فقولهم: يجوز أن يعطف الفعل ... يقصـــدون به عطف الجملة؛ لأنهم كثيرا ما يذكرون الفعل، ويريدون به الجملة(ينظر سيبويه، 1988م، 117/3، 118).

وجعل الصبان المعطوف الفعل وحده لا الجملة(ينظر 2003م، 119/3).

((ومنع المـازني، والمبرد، والزجـاج عطف الاســم على الفعل وعكســه؛ لأن العطف أخو التثنية، فكما لا ينضـــم فيها فعل إلى اســـم، فكذا لا يعطف أحدهما على الآخر))(السيوطي، 1987م، 272/5).

((والعطف ههنا للجملة كلها، والمعطوف في الحقيقة هو مضـــمونها، أي: اســـم الفـاعل الـذي تؤول بـه، أمـا الفعل وحـده فليس للعطف تـأثير فيـه))(قبـاوة، 1983م، ص235).

فمن العطف قولك: زيد منطلق وأبوه ذاهب، فتكون جملـة: أبوه ذاهب معطوفة إذا ((قدرت الواو عاطفة على الخبر، فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها، أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية، والمحل نصب))(ابن هشام، لا ت، 424/2).

ومن العطف على المفرد قولـه- تعـالى-: (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَـــافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)[الملك: 19] فجملة: يقبضـن معطوفة على صـافات، فهي في محل نصب، والتقدير: صافات وقابضات.

3- المبدلة:

تقع الجملة بدلا من المفرد، وقد أجاز ذلك ابن جنى، والزمخشري، وابن مالك(ينظر الأشموني، لا ت، 141/3).

ولم يذكر الجمهور وقوع الجملة بدلا من المفرد(ينظر السيوطي، 1987م، 5/ 222)، واستدل المجيزون بقول الفرزدق(ينظر ابن هشام، لا ت، 2/ 426، وابن هشام، 1980م، 69/3، والأزهري، لا ت، 162/2): [الطويل]

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان؟

((فكيف يلتقيان، بدل من حاجة وأخرى، كأنه قال: أشكو هاتين الحاجتين لتعذر التقائهما))(السيوطي، 1987م، 221/5).

ومن أمثلة الجملة الواقعة تابعة لمفرد في الأربعين حديثا النووية:

1- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ))[من الحديث الأول، ص11].

جملة: يصيبها، جملة فعلية، في محل جر نعت لدنيا المجرورة باللام، وهي نكرة، والجمل بعد النكرات صفات.

وجملة: ينكحها، جملة فعلية، في محل جر نعت لامرأةٍ المعطوفة على دنيا المجرورة.

2- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ))[الحديث الخامس، ص14].

جملة: ليس عليه أمرنا، جملة فعلية، في محل نصب نعت للمفعول به عملًا.

3- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ...))[من الحديث السادس، ص15].

جملة: لا يعلمهن كثير من الناس، جملة فعلية، في محل رفع نعت للاسم المرفوع مشتبهاتٌ.

4- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ الثَّيِّبُ الزَّانِي...))[من الحديث الرابع عشر، ص19].

جملة: يشهد أن لا إله إلا الله، جملة فعلية، في محل جر نعت للاسم المجرور مسلمٍ.

وجملة: الثيبُ الزاني، وهي جملة اســمية- محذوفة المبتدأ، والتقدير: هي الثيبُ الزاني...- في محل جر، بدل من ثلاثٍ المجرورة.

5- قوله- صـلى الله عليه وسـلم-: ((يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَــأَلْتَ فَاسْــأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْــتَعَنْتَ فَاسْــتَعِنْ بِاللَّهِ...))[من الحديث التاسع عشر، ص21].

جملة: احفظ الله يحفظك، جملة فعلية، بدل أول من كلمات في محل نصب.

وجملة: احفظ الله تجده تجاهك، جملة فعلية، بدل ثان من كلمات في محل نصب.

وجملة: إذا سألت فاسأل الله، جملة فعلية، بدل ثالث من كلمات في محل نصب.

وجملة: إذا استعنت فاستعن بالله، جملة فعلية، بدل رابع من كلمات في محل نصب.

6- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَــدَقَةٌ... وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِــيهَا إِلَى الصَّــلَاةِ صَــدَقَةٌ...))[من الحديث الســادس والعشرين، ص27].

جملة: تطلع فيه الشمس، جملة فعلية، في محل جر نعت للاسم المجرور يوم.

وجملة: تمشــيها إلى الصــلاة، جملة فعلية، في محل جر نعت للاســم المجرور خطوة(ينظر حسني عبد الجليل، 2003م، ص125، 126).

7- قوله- صـلى الله عليه وسـلم-: ((... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ...))[من الحديث السادس والثلاثين، ص33].

جملة: يلتمس فيه علما، جملة فعلية، في محل نصب نعت للمفعول به طريقًا.

7- الجملة الواقعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب:

تقع هذه الجملة في بابي عطف النسق، والبدل(ينظر ابن هشام، لا ت، 426/2)، أما النعت فلا؛ لأن الجملة لا تكون نعتا لجملة، فالذي ينعت الأســماء فقط(ينظر الدسـوقي، 2000م، 494/2)، وأما عطف البيان فامتنع؛ لأنه نظير النعت(ينظر ابن هشام، لا ت، 455/2).

وتعطف الجملة على الجملة، فيكون محلها الإعرابي تبعا لما عطفت عليه، ويشــترط في الجملة الواقعة بدلا أن تكون أوفى من المبدل منها في تأدية المعنى المراد(ينظر المصدر السابق 426/2).

ومن أمثلة الجملة الواقعة تابعة لجملة لها محل من الإعراب في الأربعين حديثا النووية:

1- ((قَالَ صَدَقْتَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ...))[من الحديث الثاني، ص12].

جملة: ويصدقه، جملة فعلية، معطوفة على جملة الحال: يسأله، فهي تابعة لجملة لها محل من الإعراب، فهي في محل نصب مثلها.

2- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا)[المؤمنون: 52] وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)[البقرة: 171] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ))[الحديث العاشر، ص17].

جملة: ومشربه حرام، جملة اسمية، معطوفة على جملة الحال قبلها، وهي: ومطعمه حرام، فهي في محل نصب مثلها. وكذلك الجملة الاسمية: وملبسه حرام، والجملة الفعلية: وغذي بالحرام، معطوفتان على جملة حال، فكل منهما في محل نصب حال، مثل الجملة المعطوف عليها.

3- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ))[من الحديث الحادي والعشرين، ص22].

جملة: استقم، جملة فعلية في محل نصب، فهي معطوفة على جملة: آمنت بالله، التي هي في محل نصب مفعول به للفعل قلْ.

4- قوله- صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه- عزّ وجلّ-: ((يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ ...))[من الحديث الرابع والعشرين، ص24].

جملة: وجعلته بينكم محرما، جملة فعلية، معطوفة على جملة خبر إن، فهي في محل رفع مثلها.

وجملة: فسألوني، جملة فعلية معطوفة على جملة: قاموا التي هي في محل رفع خبر أنَّ، فهي في محل رفع مثلها، وكذلك جملة: فأعطيت كل واحد مسألته، جملة فعلية في محل رفع، فهي معطوفة على جملة في محل رفع.

5- قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((... الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمُ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ...))[من الحديث الخامس والثلاثين، ص32].

جملة: ولا يخذله، جملة فعلية معطوفة على جملة الخبر الثاني: لا يظلمه، فهي في محل رفع مثلها، وكذلك جملة: ولا يكذبه، وجملة: ولا يحقره، كل منهما معطوفة على الجملة التي في محل رفع، في محل رفع مثلها.

خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث يمكن أن ننتهي إلى جملة من النتائج، منها:

1- الإعراب فرع المعنى، ويجري الإعراب على ما يقتضيه المعنى.

2- من معاني الإعراب: التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة، ببيان ما فيها من ترابط بين المفردات والجمل.

3- الجمل من حيث هي لا تستحق إعرابا ولا بناء؛ لأنهما من صفات المفردات، والإعراب المحلي في الجمل عارض.

4- الجمل نكرات؛ لأنها تجري أوصافا على النكرات، والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة.

5- الغاية من إعراب الجمل هي تحديد موقعها من الكلام، وتحديد صلتها بما قبلها وما بعدها، سواء أكانت هذه الجمل لا محل لها من الإعراب، أم لها محل منه.

6- الجمل التي لها محل من الإعراب هي- عند الجمهور- سبع جمل، وردت كلها في الأربعين حديثا النووية.

7- الجمل التي لها محل من الإعراب الواردة في الأربعين حديثا النووية، موافقة للقواعد والأحكام التي ذكرها النحويون، الأمر الذي يعطي للدرس النحوي أمثلة وشواهد فصيحة.

8- الأربعون حديثا النووية مليئة بالمفردات والجمل، وهي تصلح لإقامة بحوث لغوية متعددة عليها.

9- يوصي الباحث بدراسة الجمل التي لا محل لها من الإعراب، ودراسة أشباه الجمل ومتعلقاتها في الأربعين حديثا النووية.

مصادر البحث ومراجعه:

- القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع.

1- الأربعون حديثا النووية، للإمام النووي، حقق أصوله رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، لا ت، لا ط.

2- الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.

3- إعراب الأربعين حديثا النووية، لحسني عبد الجليل يوسف، طبعة مؤسسة المختار، الطبعة الأولى، 2003م.

4- إعراب الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، 1983م.

5- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعكبري، دار الفكر، بيروت، لا ط، 1993م.

6- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، عناية محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة السادسة، 1980م.

7- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، الطبعة الرابعة، 1982م.

8- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الاولى، 1986م.

9- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.

10- حاشية الأمير على مغني اللبيب، لمحمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وأولاده، مصر، لا ط، 1343 هـ.

11- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، لمحمد الخضري، شرحها وعلق عليها تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2005م.

12- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، لمحمد بن عرفة، ضبط عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.

13- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان، دار الفكر، بيروت، لا ط، 2003م.

14- الخصائص، لابن جني، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، لا ط، لا ت.

15- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، المسمى (منهج السالك في ألفية ابن مالك) لعلي بن محمد الأشموني، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، لا ط، لا ت.

16- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبد الله بن عقيل، عناية محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لا ط، لا ت.

17- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.

18- شرح التسهيل، لمحمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، مطبعة هجر، إمبابة، الطبعة الأولى، 1990م.

19- شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، لا ط، لا ت.

20- شرح الحدود النحوية، لجمال الدين عبد الله الفاكهي، حققه وقدم له الدكتور محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

21- شرح الرضي على الكافية، لرضي الدين الأستراباذي، عناية يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، الطبعة الثانية، 1996م.

22- شرح المفصل، ليعيش بن علي بن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، لا ط، لا ت.

23- الكتاب (كتاب سيبويه) لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الثالثة، 1988م.

24- كشف المشكل في النحو، للحديرة اليمني، تحقيق هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، 1984م.

25- المتبع في شرح اللمع، للعكبري، دراسة وتحقيق عبد الحميد حمد محمود الزوي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، الطبعة الأولى، 1994م.

26- المحرر في النحو، لعمر بن عيسى الهرمي، تحقيق ودراسة منصور علي محمد عبد السميع، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005م.

27- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، عناية محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الشام للتراث، بيروت، لا ط، لا ت.

28- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، لا ط، 1982م.

29- المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لا ط، لا ت.

30- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، لخالد الأزهري، تحقيق وتعليق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة، لا ط، لا ت.

31- نتائج التحصيل في شرح كتاب التسهيل، لمحمد الدائي، تحقيق مصطفى الصادق العربي، مطابع الثورة للطباعة والنشر، بنغازي، ليبيا، لا ط، لا ت.

32- النحو الوافي، للدكتور عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، لا ط، لا ت.

33- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1987م.

الحرب العالمية الأولى اسبابها ونتائجها 1918/1914م

د. عبدالرحمن على المختار المشلوخ - كلية الآداب، جامعة غريان

المستخلص:

تناول البحث الحرب الكونية الأولى، من خلال نظرة عامة على أسبابها وما هي مقدمات اندلاعها والدول المشاركة فيها سواء التي تدخلت طوعا او كرها، وكل دولة لها اسبابها للدخول في هذه الحرب.

كما تناول نتائج الحرب، وما ترتب عليها من زوال دول وتقسيم اخرى، وتغير في خارطة اوروبا الجغرافية والجيوسياسية، وظهور منظمات سياسية جديدة على الساحة الدولية والتي انطوت تحتها كل دول العالم (عصبة الامم).

الكلمات المفتاحية: الحرب الكونية، الدبلوماسية، الأزمات، الروح القومية.

المقدمة

قامت الحرب العالمية الأولى(1914) استمرت أربع سنوات كاملة تكبدت فيها الدول المتحاربة خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، ويعتبر اندلاع الحرب العالمية في حد ذاته فشل للدبلوماسية الأوروبية، التي تركت مقدرات الأمور تنتقل من أيدي رجال الحكم والسياسية إلى رجال الحرب والقتال بحيث أصبحت التطورات العسكرية هي المتحكم الرئيسي في التطورات السياسية، فقبل بداية الحرب شهد العالم العديد من الحروب والأزمات السياسية في مناطق متفرقة، مثل الحرب الروسية اليابانية (1904م) وأزمة البوسنة والهرسك التي ضمتها النمسا إلى املاكها (1908م) وحروب البلقان وغيرها، إلا أن هذه الأزمات كانت محددة ولم تكن السبب الرئيس للحرب، هذا إذا ما أضفنا نمو الروح القومية وقيام سياسية الأحلاف، والإنفاق ألا محدود على البرامج العسكرية، وهي من العوامل التي ساعدت العالم في الوصول إلى خانة الحرب، ليكون مقتل ولي عهد النمسا في البوسنة الشرارة التي أشعلت الحرب.

وقد تم تقسيم الموضوع إلى محورين رئيسيين هما:-

أ- المحور الأول: أسباب الحرب العالمية الأولى(1914-1918م)

ب- المحور الثاني: النتائج التي ترتبت عنها الحرب.

أسباب الحرب العالمية الأولى(1914-1918م)

أولًا: الأسباب غير المباشرة:-

1- ظهور سياسية الأحلاف:-

من أبرز المظاهر السياسية على الساحة الأوروبية، في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) انقسام أوروبا إلى معسكرين رئيسيين يكيد بعضهم لبعض، وقد ابتدع هذا النظام بسمارك زعيم المانيا، لعزل فرنسا وليحيط المانيا بعدد من الحلفاء ليتفادى وقوع حرب، لكنه ابتدع هذا النظام الذي قسم أوروبا إلى حلفين متنازعين، وعلى الرغم من أن أهداف كل حلف تبدو ظاهريًا دفاعية، إلا أن سوء الظن والريبة المتزايدة عن كل فريق من الفريق الآخر، أدت به إلى زيادة قواته العسكرية وأساطيله الحربية، والإنفاق اللامحدود على برامجه العسكرية(حميد: تاريخ أوروبا الحديث 1993،ص19).

فقد أدى احتلال المانيا لمقاطعة الالزاس واللورين بموجب معاهدة فرانكفورت إلى ردة فعل عنيفة لدى الوطنيين الفرنسيين، الأمر الذي أدى نشوب صراع كبير بين المانيا وفرنسا، لذلك عمل القادة الاسبان، على تقوية موقفهم الدفاعي بتوقيع معاهدة دفاع مشترك، مع إمبراطورية النمسا والمجر في(1879م) نصت بنود المعاهدة على الآتي:

1- تقف إمبراطورية النمسا والمجر إلى جانب ألمانيا، في حالة نشوب حرب بينها وبين فرنسا.

2- تقف المانيا إلى جانب إمبراطورية النمسا والمجر، في حالة نشوب حرب بينها وبين روسيا، الأمر الذي ترتب عليه إنشاء تحالف بين ألمانيا والنمسا، وتقارب بين فرنسا وروسيا.(ريراور: العالم في القرن العشرين عصر الحروب العالمية والثورات، 1990 ، ص19).

كان التقارب الفرنسي - الروسي قوة رادعة، للحلف الألماني النمساوي، واصبحت هناك كتلتان متعاديتان، وعلى الدول الكبرى أن تحدد علاقتها على هذا الأساس.

2- نمو الروح العسكرية وسباق التسلح:

ومن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نشوب الحرب الكونية الأولى، هو نمو الروح العسكرية وسباق التسلح، الذي تنامى بشكل كبير في القارة الأوروبية قبل بداية الحرب، نتيجة للحروب الصغرى التي حدثت كحروب البلقان وغيرها.(البطريق: التيارات السياسية المعاصرة ، (د.ت) ، ص147)، وتمثل نمو الروح العسكرية في ظهور طبقة من العسكريين، التي تميل إلى استخدام الحل العسكري لحل المشاكل التي تتعرض لها البلاد وتسيطر على السياسيين وتسيرهم وفق رغباتها، وكان هم هؤلاء العسكريين هو إعلان التعبئة العامة، وإعداد البلاد للحرب، وتجهيز القوات العسكرية وإعدادها عن طريق التحديدات العسكرية، والمشاريع التعبوية، وكان العسكريون يتمنون أن تتاح لهم الفرص الحربية، لإظهار مواهبهم وقدراتهم القتالية. (أبوعليه وآخرون: وتاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، 1993: ص373).

أما سباق التسلح فيقصد به التسابق بين الدول لامتلاك أكبر قدر ممكن من الأسلحة والمعدات العسكرية، وقد ظهر هذا التسابق في عام (1914م) واتخذ مظهرين أساسين هما:

1- المنافسة البحرية الألمانية البريطانية.

2- المنافسة البرية الألمانية الفرنسية. (المقرحي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية: ص207).

أولًا التسلح البحري :

كان هدف القرار الذي اتخذته الحكومة الألمانية عام(1897م) هو إنشاء اسطول بحري قوي ينافس الأسطول الإنجليزي في المجالين التجاري والحربي ولذلك كانت ألمانيا تصل بكل جد لإتمام برنامجها البحري. (المقرحي، المرجع السابق: ص207).

كانت السياسية الالمانية هذه مثيرة للقلق بالنسبة للحكومة البريطانية فحاولت الدخول في مفاوضات مع الحكومة الالمانية، للوصول إلى اتفاق بشأن الحد من التسلح، وفعلًا حرب إتصالات بين الطرفين بدءًا من عام (1907م) واستمرت حتى فبراير (1912م) عندما ارسلت الحكومة البريطانية اللورد هالدين• Haldin وزير الحربية إلى برلين، الذي دخل في مفاوضات مع الحكومة الالمانية بهذا الشأن، انتهت هذه المفاوضات بقبول المانيا بمبدأ الإبطاء في برنامجها البحري، مقابل تعهد بريطاني بعدم الهجوم على ألمانيا والوقوف على الحياد، اذ دخلت ألمانيا في حرب مع دولة أخرى أدرك الإنجليز، أن الهدف من هذا الشرط هو فرقاً، حليفة بريطانيا بموجب معاهدة الاتفاق الودي، لذلك انتهت المفاوضات بين الطرفين بالفشل.

وأمام هذا التعنت الألماني واصرارهم على تكوين اسطول بحري قوي ازداد قلق الإنجليز، فعملوا على اتباع سياسية التفوق، وذلك بإنشاء عدد من السفن الحربية أكثر من الذي لدى ألمانيا، والعمل على زيادة قدرتها القتالية. (بيرروقن، تاريخ القرن العشرين، 1980م: ص31).

• ولد عام 1856م كان محاميا وفيلسوفا اسكتلنديا شغل منصب وزير للخارجية لشؤون الحرب بين عامي 1902-2905والتي تم خلالها تنفيذ " اصلاحات هالدين" للجيش لبريطاني، ابدى اعجابه بالفكر الالماني ولذلك ادى دوره في السعي لأحلال الوفاق مع المانيا عام 1912م.

ثانيًا: التسلح البري :

ويقصد به التنافس العسكري الألماني الفرنسي، فبعد الحرب الفرنسية الروسية (1870-1871م) أخذت كل من فرنسا وألمانيا في اتباع برنامج عسكري منظم تمثل في الآتي:-

1- تجنيد القادرين على حمل السلاح.

2- الحرص على تكوين جيش نظامي قادر في لحظة على خوض المعارك ودحر العدو. (بيروقين، المرجع السابق: ص32).

وقد بلغ هذا التسابق ذروته بين البلدان الأوربية، ففي ألمانيا تم التصويت على القانون العسكري الألماني (يوليو 1913م)، والذي ينص على زيادة عدد الجنود في زمن السلم، وبشكل أسرع في وقت الكرب، الأمر الذي يحل مهمة الدفاع والهجوم ضد أي خطر محتمل، وعلى هذا القرار ردت فرنسا، بقانون صدر في (17 اغسطس 1913م) وينص على زيادة المدة الزمنية للخدمة العسكرية الإلزامية، فجعلتها ثلاث سنوات بدلًا من سنتين، أما روسيا وإمبراطورية النمسا والمجر فقد وضعا برنامجًا مكثفًا لتقوية جيوشهم البرية، شمل التدريب العسكري، والتزود بالأسلحة الحديثة، والمشاريع التعبوئية (بيرروقن، المرجع السابق: ص33). وفي مجال التنافس العسكري ظهرت الطائرات المقاتلة التي جعلت من الأجواء مجالًا جديدًا للقتال، وظهرت الدبابات والمدافع شديدة القوة والبندقية الآلية التي تدمر أشد الأسلحة الميدانية تماسكاً (حميد: تاريخ أوروبا الحديث، ط3 1969: ص95) ونستخلص مما ذكرناه آنفاً النقاط التالية:

1- أن المانيا كانت موجودة في الحالتين سواء كان على صعيد التنافس البحري جند بريطانيا، أو على صعيد التنافس البري ضد فرنسا وهذا يوضع لنا مدى تقدم ألمانيا وتطورها وقوتها الاقتصادية.

2- سيطرة النزعة العسكرية على سياسيات الدول الأوربية، والتلويح يبدأ استعمال القوة كلما وقعت مشادّة بين هذه الدولة أو تلك.

3-الإنفاقات الهائلة في مجال التسليح، وتسخير التقنية العلمية لإنتاج وسائل دمار جديدة.

4- رغبة العسكريين في خوض غمار حرب، تظهر بوضوح كفاءتهم العسكرية ويتمكنون من خلالها من ارتقاء المجد والشهرة.

ثالثًا الاستعمار والتنافس الاقتصادي:

منذ قيام الثورة الصناعية في أوروبا، والنظام الاقتصادي يتطور في كافة المجالات، فقد ادى إنتاج الكميات الكبيرة من السلع إلى رغبة الدول الأوربية في البحث عن اسواق جديدة لتصريف منتجاتها الصناعية، وكذلك البحث عن المواد الخام اللازمة للصناعة، وقد ادى التنافس الاقتصادي إلى تنافس استعماري ظهر بوضوح في تقسين القارة الإفريقية، والحصول على مناطق نفوذ في آسيا على امتيازات اقتصادية في تركيا (أبوعجيله وآخرون: نفس المرجع السابق، ص373). ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو هل التنافس في المجال الاقتصادي، بين الدول الصناعية الكبرى كان سببًا من أسباب حرب 1914م؟

للإجابة على هذا السؤال نقول إن هناك نظرية اقتصادية تقول:

"أن التوسعية الرأسمالية تؤدي حتمًا إلى الحرب الاقتصادية عندما تبلغ درجة من الشدة". (بيرروقن: المرجع السابق: ص34.)

ولكي نوضح الأمر أكثر علينا أن نتعرض بالتحليل والنقاش لبعض الحوادث التاريخية منها:

أزمة مراكش: إذا تساءلنا عن دور المصالح الاقتصادية، نقول أن ألمانيا تدخلت في القضية المراكشية لأسباب اقتصادية وللدفاع عن جيشها ونفوده (المرجع نفسه: ص35) وهذا واضح من الخطبة التي ألقاها المستشار الألماني ولهم الثاني في طنجة حيث خاطب سلطان المغرب قائلًا:

"إني آمل أن تحافظ مراكش في ظل هذا الاستقلال على سياسية الباب المفتوح لجميع الاسم على السواء فلا تكون لدولة امتياز على دولة آخرى فلا احتكار ولا استعمار ولتكن السياسة التي تتبعها مراكش مع الدول المساواة المطلقة. (البطريق، المرجع السابق: ص144)

وهكذا اصبحت المصالح الاقتصادية تلعب دورًا هامًا في السياسة الألمانية فصارت تحت تأثير الشركات الصناعية، الأمر الذي أدى إلى اتفاق (فرنسي ألماني) في فبراير (1909م) ينص على أن تهتم فرنسا بمراكش من الناحية السياسية مقابل تقسيم الأرباح

مع ألمانيا وعندما رأت ألمانيا أنها لا تجني من اتفاق (1909م) ما كانت تتوقعه من أرباح، رجعت إلى استعمال القوة للحفاظ على مكاسبها.(بيرروقن، المرجع السابق: ص34).

كذلك اصطدم مشروع بريطانيا، يجد خط سكة حديد القاهرة الكاب، الذي يصل شمال القارة الإفريقية بجنوبها بالمصالح الاقتصادية الألمانية البلجيكية الفرنسية ومشروع روسيا يجد خط حديد سبيريا أثار مخاوف اليابان وكان أحد أسباب الحرب الروسية اليابانية (8 فبراير 1902م) وحصول ألمانيا على امتياز خط حديد برلين -بغداد- البصرة آثار مخاوف وشكوك بريطانيا على مصالحها في المنطقة.(أبوعجيله وآخرون، المرجع السابق: ص374).

رابعًا: نمو الروح القومية والمغالاة **فيها:**

كان لنمو الروح القومية وتطورها أثر كبير في أوروبا، لأن تطور القومية ساعد على قيام الوحدة الألمانية (8 يناير 1871م) وعلى قيام الوحدة الإيطالية وعلى اعتزاز كل أمة بقوميتها ، اعتزاز بلغ حد التعصب، وكان نمو القومية أحد العوامل التي زعزعت الاستقرار في إمبراطورية النمسا والمجر، وفي الإمبراطورية العثمانية وفي البلقان بصفة عامة، فكانت من الأسباب التي أدت إلى نشوب الحرب العالمية الأولى.(حميد، المرجع السابق: ص96).

خامسًا: الصحافة والاعلام الاوربي:-

كانت الصحافة من المظاهر التي تحدت الرأي العام الأوروبي، وجعلته مهيأً للاستعداد للحرب، فقد عمقت العداد بين دول الوفاق (بريطانيا، فرنسا، روسيا) ودول التحالف (ألمانيا، إمبراطورية، النمسا والمجر، الدولة العثمانية) عن طريق المقالات النارية التي تصدرها الصحف الألمانية، ضد روسيا وبريطانيا وفرنسا، تقابلها مقالات لا تقل عنها عنفًا في صحف هذه الدول، الأمر الذي عمق الكراهية بين الشعوب، فضلًا عما كان بين الحكومات من بغضاء. (المرجع نفسه: ص100).

السبب المباشر في قيام الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)

كانت العلاقات بين إمبراطورية النمسا والمجر وصربيا، علاقات عدائية يسودها التباغض وتسير من سيء إلى أسوء، منذ أن قامت النمسا بضم البوسنة

والهرسك إلى املاكها في (6 أكتوبر 1908م) وكانت الولايات البوغلافية (البوسنة، الهرسك، صربيا، كرواتيا، الجبل الأسود، المانيا)

حاقدة على حكم النمسا الاستبدادي، وسياستها الدامية إلى السيطرة، واستبعاد شعوب المنطقة، الأمر الذي أدى بهذه الشعوب وخاصة الصربين إلى مقاومة هؤلاء المعتدين سواء أكان ذلك بالتخطيط لاغتيال كبار زعماء النمساويين أو بإهانتهم والاعتداء عليهم. (البطريق، المرجع السابق: ص156).

وكانت إمبراطورية النمسا والمجر، تبحث عن وسيلة تسكّت بها إلى الأبد الدعايات النشطة للحرب الكبرى، ومن ثم أخذ ساحة النمسا يعتقدون أن القوة هي الوسيلة الوحيدة للقضاء على الحرب (نوار وآخرون، المرجع السابق: ص375)، ونشط سفير النمسا في بلجراد فأخذ في جمع الوثائق التي تبرر الهجوم على صربيا، وأشتهر عن الارشيدوق فرائز فرديناند ولي عهد النمسا وقائد قواته كونرادفون بأنهما يفضلان الإسراع في مهاجمة صربيا ومحوها من الخريطة الأوروبية (البطريق، المرجع السابق: ص147)

وتزداد الأمور تعقيداً في العلاقات بين صربيا وإمبراطورية النمسا عندما أقدم الطالب الصربي جافريلو برنيب بإطلاق الرصاص على الأرشيدوق فرانز فرديناند وريث عرش النمسا وزوجته في (18 يونيو 1919) في مدينة سرابيفو عاصمة البوسنة فأرداه قتيلًا، وأثار مقتله بوجه من السخط والإستياء في أنحاء النمسا، وشاعت روح القتل والانتقام لدى النمساويين، وأخذت الصحافة تغدي هذا الشعور وتهاجم مملكة الصرب، وتحملها مسؤولية سكوتها عن الجمعيات الإرهابية في بلادها.(أبوعليه وآخرون، المرجع السابق: ص374).

كانت هذه الحادثة فرصة للنمسا لكي تتخذها ذريعة لإعلان الحرب فتقدمت بإنذار شديد اللهجة إلى صربيا في (23 يوليو 1914م) وقد كان إنذارًا نهائيًا قصد منه أن يقابل بالرفض، إذ احتوى على شروط مذلة وشبه مستحيلة فيكون رفضه بمثابة إعلان الحرب (هربرت فشر : تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789 – 1950م ، (د. ت) : ص447) ، ومع أن صربيا قبلت معظم المطال والتي تعتبر تدخلًا صريحًا في شؤونها الداخلية، وقبلت تحكيم الدول، إلا أن الجيش النمساوي المتعطش لتأديب القتلة والسفاحين، رفض افلات هذه الفرصة فأعلن الحرب على صربيا في (28 يوليو

1914م). (رمضان، تاريخ أوروبا والعالم المعاصر من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، 1996: ص 205).

تجدر الإشارة هنا أن قادة الدول الكبرى لم يحاولوا امتصاص الأزمة ووضع حلول مناسبة لها، والضغط على النمسا وإجبارها على قبول حل سلمي، بالرغم من أن صربيا كانت متجاوبة مع مطالب النمساويين، شيء مثل هذا لم يحدث، رأينا الدول تندفع بين مؤيد ومعارض، فروسيا أعلنت مساندتها للحرب وأعلنت التعبئة العامة في قواتها فردت عليها ألمانيا مساندة النمسا وأعلنت الحرب على روسيا وعلى فرنسا، بريطانيا أعلنت الحرب على ألمانيا ، لأنها كانت ترى في ألمانيا عدوتها الأولى، الدولة العثمانية دخلت الحرب جانب ألمانيا للمحافظة على ما تبقى لها من أملاك، وهكذا في أسبوع واحد من (28 يوليو إلى 4 أغسطس 1914م) وقعت دول الاتحاد الثلاثي (ألمانيا، النمسا والمجر، الدولة العثمانية) ضد دول الوفاق (فرنسا، بريطانيا، روسيا) ولم تلبث الحرب أن قامت واصبحت عالمية بعد أن اشتركت فيها دول أخرى، وترتب على هذه الحرب نتائج خطيرة أثرت في البلدان المتحاربة.

نتائج الحرب العالمية الأولى.(1914-1918م)

انتهت الحرب الكونية مخلفة نتائج على الصعيدين الجغرافي والسياسي بالنسبة للقارة الأوروبية وباقي دول العالم، واشتملت النتائج الآتي:

1- النتائج السياسية.

2- النتائج الاقتصادية.

3- النتائج الإجتماعية.

أولًا النتائج السياسية :-

- **مؤتمر الصلح (1919م)**

بدأت اجتماعات الدول المنتصرة في الحرب في (18 يناير 1919م) حيث اجتمع ممثلوا من (الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا) في باريس، وقد جاء اختيار الدور الخطير الذي لعبته اثناء الحرب، فقد كانت باريس أكثر الدول المتحالفة خسارة في الأرواح والممتلكات، ولب حجم التخريب الذي تعرضت له على يد القوات الألمانية، وكذلك فإن اختيار باريس يمكّن كليمنصو من تولي رئاسة المؤتمر دون

منازع، ويجعل كلمة الشعب الفرنسي مسموعة بقوة في المؤتمر. (البطريق، المرجع السابق، ص179. نوار وآخرون المرجع السابق: ص472).

تنظيم المؤتمر:-

في هذا المؤتمر تقرر أن تشكل دولة أعلنت الحرب على ألمانيا، أو قطعت علاقات رسمية معها بوفد يتكون من خمسة أعضاء، وأعطيت لبلجيكا والبرازيل وصربيا ثلاثة مندوبين، أما بقية الدول فلكل واحدة مندوب فقط، ويمكن اعتبار أن مؤتمر الصلح أول مؤتمر صلح عالمي،(نوار وآخرون، المرجع نفسه: ص476.) أما الدول التي لم يسمح لها بحضور المؤتمر فهي:

1- الدول المنهزمة(ألمانيا، النمسا والمجر، الدولة العثمانية).

2- الدول المحايدة.

3- اليابان: وقد جاء انسحابها من المؤتمر، لعدم أهمية المسائل بالنسبة لها.

4- نظرًا لخروجها من الحرب من تلقاء نفسها، وقد أفاد خروج روسيا من الحرب الخلفاء في رسم خريطة أوروبا الشرقية، بحيث ضرب حولها ضرام لمنع انتشار الشيوعية إلى بقية أجزاء أوروبا.

حرمان هذه الدول من المشاركة في أعمال المؤتمر، أدى إلى الانتقاص من صفته الدولية، وجعلته أداة عقاب وانتقام، وقد غلبت هذه الصفة على أعمال المؤتمر فكان مصدرًا للمشكلات التي نشأت في العالم في فترة ما بين الحربين (1918- 1939م) (البطريق، المرجع سابق: ص181.)

وعندما بدأت جلسات المؤتمر، كان المتحكم في سبيل الدولة المهزومة وفي تحقيق مكاسب الدول المنتصرة ثلاثة هم:-

1- كليمنصو (1841-1929م)

رئيس وزراء فرنسا، ورئيس مؤتمر الصلح، مان رجلًا وطنيًا لا تهمه سوى مصلحة بلاده لذلك فكان كل همه أن ينتقم من ألمانيا، ويحطم اقتصادها ويقضي على جيوشها ولهذا أنصب اهتمام كليمنصو على هدفين هما (حميد، المرجع السابق، ص119):

1- التعويضات الكافية لبلاده عن الخراب والدمار الذي حل بها.

2- تأمين بلاده مستقبلًا ضد أي غزو أجنبي.

وقد الح أن يغتصب من المانيا، الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الراين لتكون منطقة محايدة تحمي بلاده من اعتداءات الألمان مستقبلًا، إلا أنه قوبل بمعارضة شديدة من زميله، اللذان تعللا بأن بئر أراضي الراين من الرايخ، معناها خلق الذين ولوريف جديدة، وبذل بذور حرب مقبلة، وكذلك المطالبة بمساحات واسعة من الدولة العثمانية والمانيا.(نوار وآخرون، المرجع السابق: ص481)

2- لويد جورج (1863_1945م):-

رئيس وزراء بريطانيا، كان سياسيًا بارعًا، مثل بلاده في المؤتمر أصدق تمثيل، وكان يرغب في تخفيض قوة ألمانيا عن طريق إلغاء التجنيد الإجباري وتخفيض القوة العسكرية الألمانية ل100.000 جندي، بشرط ألا يؤدي هذا التخفيض إلى تفوق فرنسي.(فشر، المرجع السابق ، ص557.)

كانت المطالبة البريطانية مركزة في خارج أوروبا (الحقل الاستثماري) أما بالنسبة لخريطة أوروبا الجديدة فكان لويد جورج هو المخطط لها، وهو المسؤول مع كليمنصو وويلسون على رسمها.(نوار وآخرون، المرجع السابق: ص482)

3-ويلسون (1856-1924م)

ترأس وفد الولايات المتحدة في مؤتمر الصلح، وتألق نجمه في المؤتمر كراعي على السلام وهو صاحب الحيادي الأربعة عشر، بهدف من ودائها إلى نشر العدل والسلام فكانت تسيطر على ذلك فكرتان يريد تنفيذهما وهما:

1- حق تقرير المصير.

2- التعاون الدولي: وهي فكرة تهدف إلى ايجاد تعاون دولي منظم.

تسويات الصلح

تلخصت أهداف السياسة في الوصول إلى تسوية صلح في عدة نقاط هي:

1- تخطيط جديد لخريطة أوروبا، يتماشى ومبادئ القوميات، وحق تقرير المصير للشعب.

2- تعويض الحلفاء عن جميع الخسائر التي لحقت بهم في الحرب، التي شنتها ألمانيا وحليفاتها.

3- دفع أسس لإقرار سلام بإنشاء عصبة الأمم.

4- نزع السلاح.

وقد شملت تسويات الصلح عقد معاهدات مع كلًا من:

1- معاهدة فرنسا مع ألمانيا 1919/6/5م

2 -معاهدة سان جرمان مع النمسا 1919/9/10م

3- معاهدة نويي مع بلغاريا 1919/11/27م

4- معاهدة تريانون مع المجر 1920/6/4م

5- معاهدة سيفر مع تركيا1920/8/10م (حميده، المرجع السابق: ص125)

معاهدة فرساي (28 يونيو 1919م)

أجبرت ألمانيا على قبول شروط معاهدة فرساي المذلة، تحت تهديد الحلفاء باحتياج ألمانيا مرة أخرى، وقد قبل الألمان هذه الشروط على مضض التي من أهمها:

1- ارجاع الألزاس واللورين إلى فرنسا.

2- ضم مقاطعة اوبن ومالمدي الألمانيين إلى بلجيكا.

3- حصلت بولندا على مساحات من الأراضي البولندية ذات قيمة اقتصادية كبيرة.

4- جردت ألمانيا من مستعمراتها واقتسمتها فرنسا وبريطانيا.

5- نزع سلاح ألمانيا وتدمير اسطولها البحري.

6- دفع تعويضات كبيرة للدول المنتصرة.(قبيسى وآخرون: الحروب والأزمات الأقليمية في القرن العشرين أوروبا – آسيا، 1997: ص26)

عصبة الأمم

أقر ميثاق عصبة الأمم في (28 أبريل 1919م) على أساس أنها منصة دولية من أهم أهدافها:

1- عدم عقد معاهدات واتفاقيات سرية

2- العدالة والنزاهة يجب أن تكون هدف كل معاهدة.

3-تأمين حرية النقل والتجارة.

4- رفع مستوى التصور بالنسبة للعمال ورفع الظلم عنهم.

5- حماية النساء والصبية من الاستغلال.

6-تدبير الوسائل لمكافحة الأمراض والاوبئة.

7- عندما تكون دولة كبرى، منتدبة على إقليم مختلف بواسطة الانتداب، يجب على هذه الدولة أن ترفع من مستوى هذا الإقليم المتخلف.(نوار وآخرون، المرجع السابق: ص498)

النتائج الاقتصادية:-

أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) نفذت الدول المتحاربة سياسة اقتصادية موجهة لخدمة متطلبات الحرب، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها كان الناس يعتقدون أن الانتقال من اقتصاديات الحرب إلى اقتصاديات السلم أمر ميسور، ولكن في الحقيقة كان أمر صعب جدًا، حتى بالنسبة للدول المنتصرة في الحرب، فالدول المتحاربة (المنتصرة والمهزومة) واجهت صعوبات اقتصادية كبيرة.(نوار وآخرون، المرجع السابق: ص 502) هي:-

1- النقص الشديد في الأيدي العاملة فقد سقط الملايين من الشباب في ميادين القتال، في الوقت الذي كانت فيه الدول المتحاربة، في فترة ما بعد الحرب في أمس الخاصة إلى هؤلاء الشباب لإصلاح ما تخرب من مدن ومصانع وأراضي زراعية.

2- واجهت الدول المتحاربة مشاكل مالية، إذ استنفذت معظم رصيدها من الذهب لسد نف العسكرية، مما اضطرها إلى إصدار أوراق نقدية سببت في انخفاض العملة.

3- خلفت الحرب مبالغ ضخمة من الديون اقترضتها الدول المتحالفة من الولايات المتحدة.

4- بسبب ظروف الحرب ارتفعت الأسعار، مما أدى إلى تدهور حالة العمال، اضطرت الحكومات إلى الرفع من المرتبات ما يعادل الأسعار نظرًا للحاجة الماسة للأيدي العاملة.

5- أما ما يخص الزراعة فقد قل إنتاج المحاصيل الزراعية، بسبب ترك الفلاحين لمزارعهم وانخراطهم في القوات المسلحة (التجنيد الإجباري) وحاولت الحكومات

اصلاح الوضع بعد الحرب بتوزيع أراضي كبار الملاك وحاجة الأجانب على الفلاحين.

6- من النتائج الاقتصادية أيضاً، انخفاض الإنتاج فكان على أوروبا لكي تحصل على المواد الأولية وتعيد إنشاء وتجهيزاتها الصناعية أن تلجأ إلى موارد القارات الأخرى. (يحيى، المرجع السابق: ص119، نوار وآخرون: المرجع السابق، ص 502- 504).

ثالثا: النتائج الاجتماعية

1- كلفت هذه الحرب الدول المتحاربة، خسائر فاتحة في الأرواح قدرت بحوالي عشرة ملايين، بالإضافة إلى عدد الجرحى الذي قدر بنصف عدد القتلى.

2- أن تعرض أوروبا لهذه الخسائر البشرية، وبين فئة معينة من الشباب بين العشرين والأربعين أدى إلى اختلال كبير في المعدلات التي كانت تسود إحصاءات الزواج، والتوازن بين تعداد الذكور والإناث والمواليد.

3- هبوط نسبة المواليد أثناء الحرب وبعدها ارتفعت هذه النسبة بسرعة كبيرة مما أثر على الحركة التعليمية واليد العاملة فيما بعد.

4- أثرت هذه الحرب في سرعة منح المرأة الكثير من حقوقها في وقت مبكر فكانت المرأة تحصل على حقوقها ببطء قبل وخلال الحرب، أما بعدها فكان هناك ميلًا واضحًا من جانت الحكومات، لرفع كثير من القيود السياسية والاجتماعية التي كانت مفروضة عليها. (نوار وآخرون، المرجع السابق: ص 505- 506).

الخاتمة

1- أدت الحرب العالمية الأولى إلى تغيرات جذرية في خريطة العالم فقد اختفت أربع إمبراطوريات كبرى هي الإمبراطورية العثمانية والإمبراطورية النمساوية وألمانيا وروسيا، وتكوين دول جديدة مثل مولونيا وفنلندا وترافيا.

2- سلخت هذه الحرب مناطق واسعة من الإمبراطورية العثمانية.

3- خرجت الدول المنتصرة في الحرب بمكاسب كثيرة، وتعززت سيطرتها على مناطق واسعة من العالم.

4- إنشاء عصبة الأمم، التي كان من أهدافها نشر السلام في العالم.

5- قيام الثورة البلشفية في روسيا، فاتحة بذلك الصراع بين الاشتراكيين والرأسماليين.

6- وعد بلفور 1917م والذي بمقتضاه رسخت فكرة إنشاء وطن قوي لليهود في فلسطين.

7- بروز الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى على الساحة الدولية.

8- تطور فن القتال بدخول معدات عسكرية جديدة مثل الطائرات والدبابات والمدافع الآلية.

قائمة المراجع

1- البطريق، عبد الحميد، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت (د،ت).
2- الجمل، شوقي، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
3- المقرحي، ميلاد ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط 61 منشورات الجامعة المفتوحة، 1991م.
4- أبو عجيلة، عبد الفتاح وآخرون، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المريخ للنشر الرياضي، 1993م.
5- ربروار، دانيل، العالم في القرن العشرين عصر الحروب العالمية مركز الكتب الأردني، 1990.
6- حميد بشير كوكو، تاريخ أوروبا الحديث، ط3 دار الآثار للطباعة والنشر والخرطوم، 1969م.
7- رمضان، عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم المعاصر صور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ,1996م.
8- فشر، هربرت تاريخ اوروبا في العصر الحديث 1789-1950، تعريب أحمد هاشم وآخرون، ط1، دار المعارف مصر، القاهرة (ذ ، ن).
9- قبيسي، بشري، الحرب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين، أوروبا آسيا، ط1، بيان للنشر والتوزيع والاعلام، بيروت 1997.
10- نوار، عبد العزيز وآخرون: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.
11- نومن، بيرو، تاريخ القرن العشرين، تدريب نور الدين حاطوم، ط 62، دار الفكر المعاصر، بيروت 1980م.
12- يحيى، جلال، سلم التاريخ الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية 1976.

العوامل الذاتية والأسرية والمدرسية لظاهرة التسرب المدرسي للطلاب من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين

(دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي بسرت المدينة)

أ. نومة حمد محمد الأسود - كلية الآداب، جامعة سرت

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل الذاتية والأسرية والمدرسية لظاهرة التسرب المدرسي لدى طلاب مدارس التعليم الاساسي(الاعدادي) من مدارسهم، وكذلك الوصول إلى توصيات ومقترحات للحد من هذه الظاهرة والوعى بخطورتها على الطالب ذاته والأسرة والمجتمع من ناحية تربوية وتعليمية واجتماعية واقتصادية، أما بالنسبة للإجراءات المنهجية فقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد اعتمدت على أداة الاستبيان، وبلغ حجم العينة(15) مفردة من الاخصائيين الاجتماعيين بالمدارس، وتم سحبها بطريقة العينة الغير العشوائية بطريقة عمدية، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أبرزها العوامل الذاتية للتسرب المدرسي للطلاب والمتمثلة في رفاق السوء، وعدم اهتمام الطالب بالدراسة، وتدني تحصيل الدراسي للطالب.

أما بالنسبة للعوامل الأسرية المتمثلة في كثرة المشاكل الاسرية، وعدم وجود شخص يساعد الطالب على الدراسة داخل الأسرة، وعدم الاهتمام بالتعليم، بالإضافة إلى العوامل المدرسية المتمثلة في الرسوب المتكرر للطالب، واستخدام العقاب المعنوي والتمييز بين الطلبة من قبل المعلمين، وعدم وجود أنشطة ترفيهية بالمدرسة.

الكلمات الدالة: العوامل الذاتية، العوامل الأسرية، العوامل المدرسية، التسرب المدرسي، الاخصائي الاجتماعي.

أولاً:- مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة التسـرب المدرسـي من المشـكلات الرئيسـية التي تعيق سـير العملية التربوية في كثير من دول العالم، وخاصة في بلدان العالم الثالث، كما يعتبر التسرب مظهر من مظـاهر الهذر التربوي، يؤثر سـلباً على المجتمع وأبنائه، فهو يزيد من حجم الأمية والبطالة، ويضـعف البنية الاقتصـادية والإنتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الاتكـاليـة والاعتمـاد على الغير في توفير الاحتيـاجـات، كمـا يزيـد من حجم المشكلات الاجتماعية.

وتعد مشـكلة التسـرب من المدارس في المجتمع الليبي من أبرز المشـكلات التي تواجه هذا المجتمع بصـفة عامة، ومجتمع مدينة سـرت بصـفة خاصـة وذلك ترجع لعدة عوامل ذاتيـة، وأخرى بيئيـة متمثلـة في الأسـرة والمدرسـة، وذلك حتمية المشـكلات المدرسـية أوجدت الضـرورة لوجود أخصـائي مُعد بشـكل علمي لمعرفة أسباب الظاهرة، وكيفية التعامل معها للحد منها، لأن مستقبل الطالب وتكوينه يتوقف على قدر توافقه في الدراسـة لذا تود الباحثة الإجابة عن تساؤل رئيسي للدراسة وهو يتمثل في ما هي العوامل الذاتية والأسـرية والمدرسـية لظاهرة التسـرب المدرسـي لطلاب مرحلة التعليم الأساسي والمدرسة من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس سرت المدينة؟

ثانياً:- أهمية الدراسة:

1- نظرا لخطورة ظاهرة التسـرب المدرسـي لما يترتب عليها من أثار ضـارة تلحق بـالطـالـب والأسـرة والمجتمع بـأكمله، بالإضـافة إلي ضـياع الإمكانيات المادية والبشـرية لا طائل منها ولا عائد من ورائها، لذا لابد من دراسـتها ومعرفة العوامل المسببة لها تمهيداً لمعالجتها.

2- يمكن أن تسـهم الدراسـة في تحفيز الأخصـائيين الاجتماعيين بالمدارس الحكومية على توفير الوسـائل والأسـاليب الممكنة لتعزيز العناصـر التربوية ودعم فرص النجـاح والحد من العوامل الذاتيـة والأسـريـة والمدرسـيـة التي لها علاقة بعملية التسرب في المدارس.

ثالثا:- أهداف الدراسة:

1- التعرف على العوامل الذاتية المؤدية إلى ظاهرة التسـرب المدرسـي لدى طلاب المرحلة الإعدادية من مدارسهم.

2- التعرف على العوامل الأسرية المؤدية إلى تسرب طلاب مرحلة التعليم الأساسي (الإعدادي)من مدارسهم.

3- التعرف على العوامل المدرسية المؤدية إلى تسرب طلاب مرحلة التعليم الأساسي (الإعدادي) من مدارسهم.

4- الوصول إلي توصيات ومقترحات للحد من هذه الظاهرة والوعي بخطورتها علي الطالب والأسرة والمجتمع من ناحية تربوية وتعليمية واجتماعية واقتصادية.

مفهوم العوامل الذاتية:

ويقصد بها المكونات البيولوجية والعقلية والاجتماعية للطالب وهي المتعلقة بالطالب نفسه بما في استعداده وميوله وقدراته، كأن يكون مصاباً بعاهة تجعله غير قادر علي مسايرة زملائه الأصحاء في المدرسة أو تجعله مستجداً بينهم مما يجعل المدرسة تمثل خبرة مؤلمة غير سارة له.(بوبكر عبدالعزيز، 2017: 16).

التعريف الإجرائي للعوامل الذاتية: يقصد بذلك عدم إدراك الطالب لدروسه أو عدم الرغبة والاهتمام في استكمال دراسته نتيجة لظروف معينة.

مفهوم العوامل الأسرية: هي تلك العوامل والظروف ذات الأثر في نرك الطالب المدرسة وتتضمن تلك العوامل: حالة الأسرة والثقافة والاقتصادية والاجتماعية والتي لها علاقة بتسرب التلاميذ، وبالتحديد انخفاض المستوى المعيشي لأسرة ومهنة الأب وتعليم الوالدين والحاجة للعمل والاستقرار وحجم الأسرة وما يرتبط بهذا من وجود اتجاهات حول رغبة التلميذ في ترك المدرسة.(حمدان عبدالجواد، 2002: 131)

المفهوم الإجرائي للعوامل الأسرية: هي تلك الظروف الأسرية المحيطة بالطالب داخل أسرته والمتمثلة في انخفاض المستوي الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطالب، فتؤثر عليه سلباً، وتجعله ليس لديه الرغبة في إتمام دراسته.

مفهوم العوامل المدرسية: بأنها العوامل التي ترتبط بالتربية المقصودة داخل المدرسة من إدارة ومقررات ومعلم ونشاط واختبارات ومرافق وغيرها.

التعريف الإجرائي للعوامل المدرسية: هي تلك الظروف والأسباب المحيطة بالطالب داخل المدرسة وتعجزه عن إتمام دراسته والمتمثلة في سوء المعاملة من قبل (المعلمين، والرسوب المتكرر، والتميز بين التلاميذ، وعدم توفر الأنشطة الترفيهية، وأسلوب العقاب البدني والمعنوي من قبل المعلمين وإدارة المدرسة).

مفهوم التسرب المدرسي: بأنه حالة يتعمد فيها الطالب التغيب عن المدرسة دون وجود عذر قانوني ودون موافقة الوالدين والمدرسين.(محمد بوبكر، 2104: 49)

التعريف الإجرائي للتسرب المدرسي: يقصد به ترك الطالب المدرسة قبل إتمام المرحلة الإعدادية لأسباب شخصية متعلقة بالطالب أو لأسباب أسرية ومدرسية.

مفهوم الأخصـــائي الاجتماعي: بأنه المهني الذي يمارس الخدمة الاجتماعية ويجب أن يتحلى بعدة صـفات متكاملة، حتى يتمكن من أداء عمله بثقة وعلي وجه مرضـي سليم.(محمد بوبكر، 2014: 16)

التعريف الإجرائي للأخصـائي الاجتماعي: بأنه شخص متخصص بمهنة كأخصائي اجتماعي بمدارس التعليم الأسـاسـي بسـرت المدينة لحل مشـاكل الطلاب والمعلمين والإدارة وتضع الحلول المناسبة لها.

التعريف الإجرائي للطـالـب الإعدادي: هي تلك الفئة التي تقع في المرحلة العمرية الواقعة ما بين (12-14سنة) وتتميز بخصائص جسمية وعقلية ونفسية.

الدراسات السابقة:

وسوف نتناول بالشرح في هذا الجانب بعض الدراسات التي لها علاقة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة.

- **دراسـة مولاي رقية،2021 تسـعى هذه الدراسـة** إلي تسليط الضوء علي ظاهرة التسـرب المدرسـي ووضـع حد لها والتي تدخر عمق المجتمع في جميع طبقاته، وكذلك معرفة الأسـباب والعوامل الثقافية والاجتماعية للتسـرب المدرسـي والتعرف علي دور الأساليب الأسرية التي تؤدى إلي التسرب المدرسي.

- **أما الإجراءات المنـهجية:** فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت علي أدوات جمع البيانـات كـالملاحظة والمقابلة والاسـتبيان، وقد بلغ حجم العينة(168) متسرب، وتم سحبها بطريقة العينة العشوائية.

وقد توصلت إلي أبرز النتائج منها:-

- أوضحت نتائج الدراسة أن العوامل الاجتماعية تدفع التلميذ إلي التسرب المدرسي ومنها التفكك الأسري، وقلة الدخل والظروف الأسرية التي يعيشها التلميذ.

- كما أوضـحت الدراسـة أن العوامل الثقافية لها تأثير علي الحياة الدراسـية وقلة الاهتمام بالمناقشـات التربوية والثقافية لها دور أسـاسـي في دفع التلميذ إلي ترك مقاعد الدراسـة والمتمثلة في انعدام وسـائل التثقيف والترفيه وعدم رغبة التلميذ في المطـالعـة والقراءة بعد إنهـاء الوقت الإلزامي للـدراسـة وعدم محـاولتـه بـالتفوق والتحصيل الدراسي.

- **دراسـة عمر عثمان عمر،2019 تهدف الدراسـة** إلي التعرف علي أهم العوامل الاجتماعية (المدرسـة-الأسـرة-التلميذ) والعوامل الاقتصـادية(دخل الأسـرة-حاجة الأسـرة لعمل التلميذ- السـكن المسـتقر للأسـرة)ومدى تأثيرها في تسـرب التلاميذ بمحلية كرري، وكذلك تقديم اقتراحات لمعالجة الظاهرة.

- **أما الإجراءات المنهجية**: فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، واعتمدت علي أداة الملاحظة والاستبيان لجمع البيانات، وقد بلغ حجم العينة(70) مفردة من التلاميذ المتسربين، وتم سحبها بطريقة العينة القصدية.

وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أبرزها ما يلي:-

1- أغلب المتسربين كانوا من الصفوف النهائية في مرحلة الأساسي وذلك لكبر أعمارهم ومقدرتهم علي العمل.

2- كبر حجم الأسرة يساعد على التسرب من خلال ضعف الاهتمام بالأفراد وهذا ما أكدته نتائج المقابلة مع الأخصائيين الاجتماعيين.

3- هناك علاقة طردية بين تعليم الآباء وتسرب الأبناء فكلما قلت نسبة تعليم الآباء زادت نسبة تسرب أبنائهم .

4- طلاق الأمهات من أهم أسباب التسرب المدرسي.

5- عدم الاستقرار السكني من أهم أسباب التسرب.

6- معظم المتسربين يعمل أباءهم في قطاع الأعمال الحرة وليس لديهم مقدرة علي تلبية متطلبات أبنائهم.

7- النقص في الكتاب المدرسي يعد أحد أسباب التسرب المدرسي.

- **دراسة أبو بكر علي ضوء عبد العزيز، 2017 يدور هدف الدراسة** حول التعرف على عوامل مشكلة التسرب من المدارس في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والمتمثلة في (العوامل الذاتية، والعوامل البيئية) والكشف عن دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معها، وكذلك التعرف على دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلة تسرب الطلاب من المدارس في المرحلة الثانوية، بالإضافة إلي الوصول إلي بعض التوصيات والمقترحات التي تساهم في علاج مشكلة التسرب من المدارس في المرحلة الثانوية.

- **أما الإجراءات المنهجية:** فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على أداة الاستبيان كأداة مناسبة لجمع البيانات.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- أظهرت النتائج أن من أبرز العوامل البيئية التي أدت إلى تسرب الطلاب من مدارسهم وهي تمثلت في: قلة الأنشطة في المدرسة، عقاب المعلمين، قلة وسائل الترفيه داخل المدرسة، قلة الضبط الإداري بالمدرسة، قلة التنوع في الوسائل التعليمية، تراكم المهام والواجبات المدرسية.

2- بينت نتائج الدراســة أن من أبرز العوامل الذاتية وهي (الخوف من الامتحانات، جـدب انتبـاه الآخرين، نقص مهـارات القراءة والكتـابـة، عـدم كتـابـة الواجبـات المدرسية).

3- أظهرت نتائج الدراسة أن الأخصـائي الاجتماعي يقوم بدوره بمستوى (متوسط) في تعامله مع مشكلة التسرب من المدارس في المرحلة الثانوية بمتوسط نسبي قدره (60.7) وأن أبرز ما يقوم به في تعامله مع مشـكلة التسـرب من المدارس هو: تقديم النصـائح للطلاب المتسـربين، القيام بالبحوث لدراسـة ظروف الطلاب المتسـربين، متـابعـة حـالات الغياب والهروب، إقناع المعلم بتقدير ظروف الطلاب المتســربين، مساعدة المعلمين على فهم احتياجات الطلاب.

التعقيب علي الدراسـات السـابقة وموقع الدراسـة الحالية علي خريطة الدراسـات السابقة.

أوجه الاتفاق من حيث الهدف: اتفقت بعض الدراسـات السـابقة في هدف أسـاسـي وواضــح ألا وهو جميعها تحاول التعرف علي العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلي تسرب الطلاب من مدارسهم، والمتمثلة في (العوامل المدرسية والأسرية، والذاتية) وكذلك محاولـة وضــع حل أو مقترحات لمعالجـة هذه الظـاهرة، في حين اتفقت الدراســة الحالية مع الدراســات الســابقة في معرفة العوامل الاجتماعية(الأســرية والمدرســية)، وكذلك وضــع توصــيات ومقترحات من وجهة نظر الأخصــائيين الاجتماعيين للتقليل من هذه الظاهرة.

أوجه الاتفاق من حيث الإجراءات المنهجية: اتفقت الدراسـات السـابقة في اسـتخدام المنهج الوصــفي باعتباره المنهج الملائم لدراســة الظواهر الاجتماعية، واعتمدت على أداة الاسـتبيان بالإضـافة إلي أن (دراسـة مولاي رقية) اتفقت مع (دراسـة عمر عثمـان عمر) في اســتخدام أداة الملاحظـة، في حين الدراســة الحـاليـة اتفقت مع الدراسـات السـابقة في اسـتخدام المنهج الوصـفي بطريقة المسـح الاجتماعي بالعينة، وتم الاعتماد علي أداة الاســتبيان لجمع البيانات وكذلك اتفقت مع (دراســة مولاي رقية) في سحب العينة بالطريقة العشوائية.

أوجه الاختلاف من حيث الهدف: اختلفت (دراسـة مولاي رقية) في معرفة العوامل الثقافية المؤدية للتسرب الدراسـي، وكذلك (دراسـة أبو بكر علي ضـوء عبد العزيز) في معرفة دورا لأخصائي الاجتماعي في التعامل مع هذه الظاهرة.

أوجه الاختلاف من حيث الإجراءات المنهجية: اختلفت (دراسـة عمر عثمان عمر) في استخدام المنهج التاريخي عن باقي الدراسات السابقة.

النظرية المفسرة للدراسة

- النظرية البنائية الوظيفية:

ترى هذه النظرية أن الأحداث الاجتماعية مكونة من أجزاء مترابطة مفصلياً ووظيفياً، بحيث يكون كجزء مكملاً للأخر بنائياً، وحركياً، ووظيفياً، لدرجة عدم استطاعة أي جزء الاستغناء عن وجود الأجزاء الأخرى. حيث ترى البنائية الوظيفية أن المجتمع يتكون من مجموعة كينونات متصلة ببعضها علي شكل بناء متكامل ومترابط، وكل كينونة تمتلك صفة خاصة بها، متممة لصفات الكينونات الأخرى المرتبطة بها والمتفاعلة معها.(سعاد خلف الله، نومة حمد، 2021: 90)

ويمكن القول بصفة عامة أن الاتجاه الوظيفي يعتمد علي ستة أفكار رئيسية أو مسلمات محورية هي:

1- يمكن النظر إلي أي شيء سواء كان فرد أو مجموعة صغيرة أو تنظيماً رسمياً أو مجتمعاً علي أنه نسق أو نظام، وهذا النسق يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة.

2- لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، وإلا فأن النسق سوف يغني أو يتغير تغيراً جوهرياً.

3- لابد أن يكون النسق دائماً في حالة توازن ولكي يتحقق ذلك فلابد أن تلبي أجزاءه المختلفة احتياجاته.

4- وكل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفياً، أي يسهم في تحقيق توازن النسق، وقد يكون ضاراً وظيفياً أي يقلل من توازن النسق، وقد يكون غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق.

5- يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق، بواسطة عدة متغيرات أو بدائل، فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال مثلاً، يمكن أن تقوم بها الأسرة أو دار الحضانة، وحاجة المجموعة إلي التماسك قد تتحقق عن طريق التمسك بالتقاليد أو عن طريق الشعور بالتهديد من عدو خارجي.

6- وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة بالتحليل الاجتماعي الوظيفي، لا يحاول أن يشرح كيف ترعى أسرة معينة أطفالها، ولكنه يهتم بكيفية تحقيق الأسرة كنظام لهذا الهدف.(سمير نعيم، 2006: 200-201)

ومن أبرز رواد هذه النظرية تالكوت بارسونز حيث تحاول نظرية الأنساق الاجتماعية عند بارسونز التوليف بين منظور البناء الاجتماعي عند دوركايم ومنظور الفعل الاجتماعي عند فيبر ويري بارسونز أن الناس يكتسبون القيم

والمعايير(القواعد) والأدوار الأساسية من حلال التنشئة الاجتماعية ، وأن النجاح في استدماج قيم المجتمع ومعاييره وأدواره شرط لازم للنظام الاجتماعي وأن الإخفاق في اكتسابها أو قبولها علامة علي الانحراف.(مصطفى عبد الجواد،164،2009-165)

***التعقيب علي النظرية من وجهة نظر الباحثة:-**

ترى البنائية الوظيفية أن الأسرة والمدرسة أنساق متكاملة ومترابطة فكلاً منهما مكمل للأخر، لهما أدوار تربوية وتعليمية للطالب لتحقيق أهدافه وبالتالي لتحقيق التوازن المجتمعي للطالب، وكذلك تلبية احتياجاته الأساسية من جسمية كالتغذية، ونفسية من حب وحنان واهتمام، واحتياجات عقلية لفهم واستيعاب المادة الدراسية لرغبة في استكمال دراسته.

وكما يرى بارسونز حسب نظريته أن الطالب يكتسب القيم والمعايير والادوار من خلال الأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فإذا نجحت الأسرة والمدرسة في اكتساب ذلك فأنهما تحقق النجاح للتلميذ وترفع من مستواه، وإذا أخفقت في اكتسابه فأن ذلك يدل علي الانحراف وبالتالي يكون عرضة للهروب والتسرب من المدرسة.

* العوامل الذاتية والأسرية والمدرسية لظاهرة التسرب المدرسي لطلاب مرحلة التعليم الأساسي.

* نتناول في هذا الجانب:-

التعريف بظاهرة التسرب الدراسي، وأنواعه، وكذلك العوامل المسئولة عن انتشار هذه الظاهرة، وسوف نعرض ذلك بالشرح.

أولاً:- التعريف بظاهرة التسرب المدرسي:

يقصد بالتسرب المدرسي هو أن يترك التلميذ المدرسة أو عدم انتساب التلميذ إلي المدرسة مطلقاً، وهذا يعني ان المتسرب من الدراسة سوف لن يستفيد من المعارف والمهارات التي تزوده بها المدرسة وتسبب مشكلة التسرب ضياعاً وخسارة التلاميذ لأنفسهم وتشكل أيضاً خسارة مجتمعهم لهم ومما يلاحظ بأن الأسباب التي تؤدي إلي هذه المشكلة كثيرة ومتشبعة فمنها ما يتعلق بالمؤسسة التربوية أو التلميذ وعائلته ومنها ما يتعلق بالمعلم أو المنهج ومنها ما يتعلق بالبيئة الاجتماعية للحدث كالمستوى المعيشي للأسرة أو انفصال الوالدين أو وفاة أحدهما مما يضطر الحدث إلي ترك الدراسة والتوجه إلي سوق العمل للحصول علي لقمة العيش ولهذا أكد علماء الإجرام علي أهمية البيئة المدرسية وتأثيرها علي السلوك فإذا لم يتم اختيار

المعلمين وأعدادهم إعدادا علمياً وتربوياً بدقة فإن ذلك سيكون من العوامل الطاردة للتلاميذ من المدارس أو تعليم التلاميذ علي الغش والكذب واللامبالاة وعدم احترام النظام.(محمد شلال حبيب، 2008: 226)

ثانياً: أنواع التسرب: لقد اتضح من خلال التعارف للتسرب فإن هناك أنواع له وللمتسربين نذكر منها ما يلي:-

1- **التسرب المؤقت:** هو الذي يحدث بشكل مؤقت متكرر وما يبث أن يتحول إلي انقطاع تدريجي، ثم يستمر وينتج عنه فصل التلميذ عن الدراسة.

2- التسرب الدائم: والذي يعني هجر التلميذ للدراسة نهائياً وهناك تصنيف أخر للتسرب حيث تميز بين ثلاث أشكال من التسرب المدرسي وهي:-

أ- التسرب الإداري: والذي يتخذ مظاهر متعددة أو لها زيادة التدفق الطلابي علي قدرة التعليم والاستيعاب.

ب- التسرب المرحلي: وهو الذي يبدو في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية سواء الابتدائية أو الإعدادية وعامله الأساس عدم النجاح.

ت- التسرب الشائع: وهو الذي يخص تلاميذ المرحلة الابتدائية قبل وصولهم إلي نهاية المرحلة التعليمية.(محمد بركان، 2006: 30)

ثالثاً: العوامل الذاتية:-

ويقصد بها المكونات البيولوجية والعقلية والاجتماعية للطالب وهي المتعلقة بالطالب نفسه بما في ذلك استعداده وميوله وقدراته.(بوبكر عبدالعزيز، 2017: 16)

ويمكن أن تندرج العوامل التي تقع ضمن المتعلم نفسه إلى ما يلي:(محمد منير مرسي، 1995: 198)

أ- تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعليم: يشير الكثير من الباحثين إلي ارتباط ظاهرة التسرب المدرسي بانحطاط إلهامه في ترك المتعلم للمدرسة قبل تخرجه منها، وكذلك مشكلات ضعف التحصيل وعلاقتها باستعداد المتعلم وقدراته لأن هذه المشكلات تؤدي إلي التأخر في دراسته والتغيب عن المدرسة وعدم الانتظام في الدراسة. (محمد بهجات جاد الله، 2012: 206)

ب- عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم: غالباً ما ينتج عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعلم ما يلي:

- أن الطرق المتبع في التعليم غالباً ما لا تكون مشوقة وتجعل الطالب يقبل علي دروسه في حماس.

- إن الكتب الدراســية والمناهج التربوية ترتبط إلي حد كبير بالامتحانات التقليدية ترتبط بالنجاح والفشل وهذا ما يثير قلق المتعلم ويشتت انتباهه.
- قد يكره المتعلم مادة معينة أو عدة مواد لارتباطها بكرهه لمدرس معين، وكراهية التلميذ للمدرس قد تنتقل إلي المادة التي يدرسها، وقد تنفره من المدرسة.
- تراكم الدروس وعدم استذكارها أول بأول وعدم تكوين عاده صحيحة للقراءة.
- عدم وجود أنشطة بالمدرسة من أجل تجدب المتعلم إليها. (محمد حسن، 2007: 133)

ج- الغياب الكثير والمتكرر للتلاميذ عن الدوام في المدرسة: يساهم الغياب بصورة واضحة في تسرب الأعداد الكثيرة من الطلاب وخصوصاً بعد أن يروا بأن الأهل في البيت غير مهتمين بما يحدث معهم إذا ذهب الولد للعمل وأحضر المال وفي بعض الأحيان لا يسأل الأهل من أين جاءت هذه الأموال إلا بعد فوات الوقت ووقوع الولد في مشاكل كبيرة تؤثر بصورة مباشرة علي مجرى حياته الحالية والمستقبلية. (عبدالعزيز المعايطة، محمد الجغيمان، 2006: 57)

د- ضعف الحالة الصحية: إن الطالب الذي يعاني من اختلال في صحته وعدم قدرته علي التركيز في الدرس والتعب المستمر نتيجة الحالة الصحية تؤدي إلي سوء التوافق في المدرسة والمتمثلة في ضعف البنية، والإعاقة الحسية، والعاهة.(محمد حسن، 2007: 137)

ه- الرسوب المتكرر للمتعلم: إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلي التسرب هو الرسوب المتكرر للمتعلم حيث أن المتعلمين المتأخرين دراسياً يجدون أنفسهم في وسط أكاديمي غير مشجع علي مواصلة الدراسة، حيث أنهم يجلسون في الصف مع أقران أصغر منهم سناً وهذا مما يؤدي لشعورهم بخيبة الأمل والدونية والإحراج لأنهم يدرسون مع جيل غير جيلهم وقد يفشلون في التوافق معهم دراسياً ولتجنب الشعور بخيبة الأمل والإحراج يحاول المتعلم الغياب عن الحضور للمدرسة، ومن تم تركها.(عبدالعزيز المعايطة، محمد الجغيمان،55،2006)

و- رفاق السوء: إن طبيعة الإنسان الاجتماعية تفرض عليه الاختلاط والاحتكاك مع الآخرين، والتعامل معهم، فالطفل يكون أكثر اندماجاً مع جماعة الرفاق الذين يشاركونه في اللعب ويرافقونه في الذهاب إلي المدرسة وغير ذلك، إلا أن بعض الأطفال قد تعجز أسرهم عن رقابتهم وبالتالي يصاحبون سيئ الأخلاق غير مبالين بشيء، تكثر في تصرفاتهم العبثية والفوضى دون رقابة ولا ضوابط من قبل الأسرة، فهم بالتالي يؤثرون علي غيرهم من التلاميذ ويسحبونهم تدريجياً من المدرسة.(عمر عثمان، 2019: 26)

رابعاً: العوامل الأسرية:-

تلعب الأسـرة دوراً كبيراً في تواجد الأبناء في المدرسـة وفي مسـتوى تحصـيلهم، فكثير من الأحيان أن تكون مشكلات المتعلم المدرسية ناجمة عن مشكلات نابعة من الأسـرة، ومن الممكن أن نلخص تأثير الأسـرة في تسـرب أبنائها إلي عدد من النقاط وهي كما يلي:-

أ- عدم اهتمام الأسـرة بالتعلم: ويتضـح ذلك في إهمال الآباء وانشـغالهم بالأعمال الأخرى مما يحول دون مراقبة الأبناء وتشـجيعهم، وقد يحقق بعض الآباء نجاحاً اقتصـادياً واضـحاً علي الرغم من جهلهم بالقراءة والكتابة، وبهذا لا تتمثل المدرسـة قيمة في نظرهم فسـرعان ما يمتص الأبناء هذه الاتجاهات السـلبية وينعكس أثرها علي تحصيلهم.(أكرم مصباح عثمان، 2002: 36)

ب- المشاكل الأسرية: أن وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة قد تؤدي إلي إهمال الطفل أو الأبناء وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة، وفقدانهم للحنان اللازم والضروري بسبب الخلافات بين الأبوين، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسـرة لسـبب من الأسـباب بالإضـافة إلي كون الرعاية الزائدة التي يراعى فيها ويعامل بها الطفل تسـبب نوعاً من التسـاهل بانتظامه في الذهاب إلي المدرسـة والدوام فيها والتزامه بالانضـباط المدرسـي مما يسـاعده علي التسـرب كلياً أو جزئياً. (أكرم مصباح عثمان، 2002: 37)

ج- سوء الوضع الاقتصادي للأسرة: يمارس الوضع الاقتصادي السيئ الذي تعاني منه الأسرة أمراً سلبياً علي انتظام الطلاب في الدراسة، وعلم التفكير في مواصلتها حيث إن قصـور الإمكانيات الاقتصـادية عن الوفاء بمتطلبات الحياة يدفع بأولياء الأمور في الاسـتفادة من أبنائهم اقتصـاديا، وذلك بإشـراكهم فيما يقومون به من أعمال، أو القيام بأعمال أخرى تعود عليهم بالنفع المادي، أي أنهم يفرضـون علي الصـغار حياة الكبار، فيسـتخدمونهم في شـؤون العمل ويمنعونهم من اسـتكمال دراستهم، وهذا بدوره يؤدي إلي انحطاط قيمة العلم وأهميته، مما يدفع إلي التسرب وترك المدرسة.(أكرم مصباح محمد، 2002: 71)

د- المساعدة في أعمال المنزل: تدفع بعض الأسر أبنائها إلي التسرب من المدرسة للمسـاعدة في أعمال المنزل وهذا ما نجده عند الإناث خاصـة للعناية بإخوانهن الصـغار والمسـاعدة في أعمال البيت من تنظيف وطبخ وترتيب أمور البيت، وقد يدفع الأمر أحيانا بوفاة أحد الوالدين وخاصـة الأم إلي ترك المدرسـة لتحل مكان والدتها أو الولد مكان أبيه.(أحمد عبداللطيف، 2009: 267)

هـ- عدم وجود شخص داخل الأسرة يساعد علي مواصلة الدراسة: أن عدم اهتمام الأسـرة بمسـاعدة أبنائها في تجاوز الصـعوبات التعليمية في المدرسـة، وتجاهل واجباتهم اتجاه أبنائهم التربوية سـبباً في تسـرب الأطفال وتركهم للمدرسـة، لأن الأطفال في هذه المرحلة بحاجة ماسـة للمسـاعدة، بسـبب قلة إدراكهم للأمور والأشـياء، وضـعف قدراتهم العقلية ومؤهلاتهم العلمية وعجزهم عن الاسـتدلال والاستنتاج.(أحمد عبداللطيف، 2009: 268)

و- تغير مكان الإقامة: عملية التغير المستمر من مكان السكن تؤثر بصورة مباشرة وسلبية علي الأولاد بشكل عام، وعلم التلاميذ بشكل خاص إذا أحدثت في فترة التعلم الابتدائي لأن تغير السـكن يجبر الأهالي علي تغيير المدرسـة التي يتعلم بها الأولاد لذلك عندما يغير الأولاد معلمين ورفاقاً اعتادوا عليهم يشـعرون باليأس والإحباط، ومثل هذا الوضـع يؤثر علي تحصـيلهم الدراسـي وبالتالي يؤدي إلي تسـربهم من المدرسة كرد فعل مباشر للمعاناة والضغوطات النفسية التي يمرون بها.

خامساً: العوامل المدرسية:-

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة في تكوين شخصية الطفل تربوياً ونفسياً واجتماعياً بحيث يلقن فيها المعارف والخبرات التي يسـتفيد منها في حياته العلمية وتؤدي قلة العدالة في التعامل والتمييز بين التلاميذ داخل الصـف والعقاب بكل أنواعه البدني والنفسـي من قبل المعلم وإدارة المدرسـة للتلميذ وصـعوبة بعض المقررات الدراسية والاكتظاظ داخل حجرة الدراسة وسوء الإضاءة والامتحانات والشعور بالفرق الشاسع بين قدراتهم علي التحصيل والإنجاز وبين قدرات زملائهم. ويمكن إنجاز أهم الأسـباب التربوية المتعلقة بالمدرسـة كالتالي:(مولاي رقية، 2021: 21)

أ- عدم ارتباط المنهج ببيئة الطالب، وكثرة المواد المقررة وصـعوبتها.(عمر عثمان، 2019: 32)

ب- ضعف التواصل بين المدرسة وأولياء أمور التلاميذ.

ج- طريقة تعامل الإدارة المدرسية التسلطية مع التلاميذ تؤدي إلي دفعهم إلي التغيب عن المدرسة وتسربهم.

د- عدم مناسبة المواد الدراسية لقدرات التلاميذ العقلية.

هـ- عدم مناسـبة بعض أسـاليب التدريس التي يسـتعملها المعلمون، مما ينفر التلاميذ من بعض الدروس.

و- تغيب بعض المعلمين بسبب عدم الرضا المهني والاقتصادي.(مولاي رقية، 2021: 21)

الإجراءات المنهجية:-

أولاً:- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي بالعينة وذلك عن طريق استخدام استمارة الاستبيان (المقننة) محددة بعدد كافٍ من الأسئلة والمتغيرات التي تغطي تساؤلات الدراسة.

ثانياً:- اختبار الصدق للأداة: بعد الانتهاء من تصميم الاستمارة وتضمينها أهداف وتساؤلات الدراسة، حيث قامت الباحثة للتأكيد من صلاحية الاستمارة للتطبيق وتحقيق الأهداف بعرضها علي مجموعة من الأساتذة المتخصصين حيث تم أجراء كل التعديلات التي اقترحوها المحكمين.

ثالثاً:- مقياس الثبات: استخدمت الباحثة لقياس ثبات الاستجابات معامل آلفا كرونباخ، ويقصد به أن الاختبار يعطي نفس النتائج كل ما أعيد تطبيقه علي نفس المجموعة من الأفراد، حيث أخضعت الاستمارة للاختبار القبلي وذلك علي عينة قوامها(8) مفردات من عينة الدراسة الأصلية، وتم إعادة الاختبار بعد أسبوعين علي نفس المجموعة التي تم الإجراء عليها بالاختبار القبلي، وقد بلغت نسبة ثبات الإدارة(65%) وهذا يعطي مدلولاً علي ارتفاع نسبة ثبات الإدارة، وبالتالي صلاحية الإدارة للتطبيق ولتحقيق أهداف الدراسة.

رابعاً:- حدود الدراسة:-

أ- الحدود البشرية: تتمثل في الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي.

ب- الحدود المكانية: تتمثل في مدارس التعليم الأساسي بسرت المدينة والمتمثلة في (مدرسة الفتح مدرسة الشهيد، مدرسة اليرموك، مدرسة ليبيا الحرة، مدرسة سرت المركزية، مدرسة المجد)

ج- الحدود الزمنية: تتمثل في الفترة الممتدة من (19-11-2021، إلى نهاية شهر 3-2022)

خامساً:- مجتمع وعينة الدراسة وطرق اختيارها:

تكون مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم الأساسي بسرت المدينة للعام الجامعي(2021-2022) وقد بلغ حجم العينة (15) مفردة من الأخصائيين وتم سحبها بطريقة العينة الغير العشوائية (بطريقة عمديه) وذلك تم الاختيار وفق الشروط التالية:

المهنة- التخصـص- الأقدمية والمتمثلة في عدد سـنوات الخبرة من (5) سـنوات فما فوق.

سادساً:- الخصائص الاجتماعية والثقافية لعينة الدراسة:

جدول رقم(1) يوضح توزيع أراء المبحوثين حسب العوامل الذاتية لظاهرة التسرب المدرسي:-

العوامل الذاتية	العدد	درجة الإجابة			المتوسط	الانحراف	ترتيب الأسباب
		نعم	أحياناً	لا			
تدني التحصيل الدراسي للطالب	15	%60	%40	0	2.60	.507	3
الزواج المبكر	15	0	%53.3	%46.7	1.53	.516	10
سوء الحالة الصحية للطالب	15	%40	%33.3	%26.7	2.13	.834	7
عدم اهتمام الطالب بالدراسة	15	%80	%13.3	%6.7	2.73	.594	2
سوء الحالة النفسية	15	%53.3	%33.3	%13.3	2.40	.737	6
رفاق السوء	15	%86.7	%6.7	%6.7	2.80	.561	1
انشغال الأهل عن متابعة الطالب	15	%60	%33.3	%6.7	2.53	.640	4
عدم ثقة الطالب نفسه	15	%33.3	%33.3	%33.3	2.00	.845	8
عدم رغبة الطالب في متابعة تحصيله العلمي	15	%73.3	%13.3	%13.3	2.60	.737	3
تكليف الطالب بواجبات مدرسية كثيرة	15	%20	%40	%40	1.80	.775	9
صعوبات التعلم تؤدي للتسرب المدرسي	15	%60	%26.7	%13.3	%2.47	.743	5
الإجمـــــــــــالي					2.32	0.680	

يبين هذا الجدول إجابات المبحوثين حسب عوامل التسرب المدرسي التي تعود للطلب، حيث جاءت في المرتبة الأولي (رفاق السوء) بمتوسط حسابي(2.80) وانحراف معياري(0.561)، ثم يليها (عدم اهتمام الطالب بالدراسة) بمتوسط حسابي (2.73) وانحراف معياري (0.594) ثم يليها تدني التحصيل الدراسي للطالب متوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.507) ثم يليها (عدم رغبة الطالب في متابعة تحصيله العلمي) بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري(0.737) ثم يليها (انشغال الأهل عن متابعة الطالب) بمتوسط حسابي (2.53) وانحراف معياري (0.640) ثم يليها (صعوبة التعليم) بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.743) ثم يليها سوء الحالة النفسية للطالب بمتوسط حسابي(2.40) وانحراف معياري (0.737) ثم يليها سوء الحالة الصحية للطالب بمتوسط حسابي (2.13) وانحراف معياري (0.834) ثم يليها عدم ثقة الطالب بنفسه بمتوسط حسابي (2.00) وانحراف معياري (0.775) ثم يليها تكليف الطالب بواجبات مدرسية كثيرة بمتوسط حسابي (1.80) وانحراف معياري (0.775) ثم يليها الزواج المبكر بمتوسط حسابي (1.53) وانحراف معياري (0.516) ومن هذا الجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين يرون أن أكثر الأسباب التي تدفعهم إلي التسرب من مدارسهم ترجع إلي تأثير رفاق السوء وعدم اهتمام الطالب بالدراسة، وكذلك يرجع إلي تدني مستوى الطالب من حيث التحصيل، وبالإضافة إلى ذلك عدم رغبة الطالب في متابعة تحصيله العلمي، وكذلك انشغال الأهل عن متابعة الطالب، وكذلك صعوبات التعلم، وسوء الحالة النفسية للطالب، وكذلك عدم ثقة الطالب بنفسه، تعتبر من أكثر الأسباب الذاتية المؤدية للتسرب المدرسي، تتفق نتيجة هذه الدراسة مع أحد نتائج دراسة (أبو بكر علي ضوء) التي اكتشفت أن من أسباب التسرب ترجع لعوامل ذاتية خاصة بالطالب ومنها(الخوف من الامتحانات، جذب انتباه الآخرين، نقص مهارة القراءة والكتابة، وعدم كتابة الواجبات المدرسية) بينما بعض المبحوثين يرون أن تكليف الطالب بواجبات مدرسية كثيرة والزواج المبكر ليس سبب من أسباب التسرب المدرسي.

جدول رقم (2) يوضح توزيع أراء المبحوثين حسب العوامل الأسرية لظاهرة التسرب المدرسي:-

الأسباب الأسرية	العدد	درجة الإجابة			المتوسط	الانحراف	ترتيب الأسباب
		نعم	أحياناً	لا			
سوء الوضع الاقتصادي للأسرة	15	%20	%53.3	%26.7	1.93	.704	6
كثرة المشاكل الأسرية	15	%60	%33.3	%6.7	2.53	.640	1
التفرقة والتميز بين الأبناء من قبل الأبوين	15	%40	%33.3	%26.7	2.13	.834	5
التذبذب في المعاملة من قبل الوالدين للأبناء	15	%33.3	%26.7	%40	1.93	.884	6
عدم وجود شخص يساعد الطالب علي الدراسة داخل الأسرة	15	%60	%26.7	%13.3	2.47	.743	2
ألزام الأسرة للطالب بتعلم حرفة ما	15	%33.3	%46.7	%20	2.13	.743	5
قلة العناية والاهتمام بأفراد الأسرة من أجل المساعدة في أعمال البيت	15	%33.3	%60	%6.7	2.27	.594	4
عدم الاهتمام بالتعليم	15	%60	%20	%20	2.40	.828	3
تغير السكن سبب من أسباب التسرب نتيجة عدم التكيف مع البيئة التربوية الجديدة	15	%33.3	%46.7	%20	2.13	.743	5
الإجمـــــــــالي					2.21	0.745	

يبين هذا الجدول إجابات المبحوثين حسب أسباب التسرب المدرسي التي تعود للأسرة، حيث جاءت في المرتبة الأولي كثره المشاكل الأسرية بأنها أكثر الأسباب تأثيراً علي تسرب الطلاب من مدارسهم بمتوسط حسابي (2.53) وانحراف معياري (0.640)، ثم يليها عدم وجود شخص يساعد الطالب على الدراسة داخل الأسرة بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.743) ثم يليها عدم الاهتمام بالتعليم بمتوسط حسابي (2.40) وانحراف معياري (0.828)، ثم يليها قلة العناية والاهتمام

بأفراد الأسرة من أجل المساعدة في أعمال البيت بمتوسط حسابي (2.27)، وانحراف معياري (0.594)، ثم يليها التفرقة والتميز بين الأبناء من قبل الأبوين بمتوسط حسابي (2.13)، وانحراف معياري (0.834)، ثم يليها إلزام الأسرة للطالب بتعلم حرفة ما وتغير السكن سبب من أسباب التسرب المدرسي بمتوسط حسابي (2.13) وانحراف معياري (0.743)، ثم يليها التذبذب في المعاملة من قبل الوالدين للأبناء بمتوسط حسابي (1.93) وانحراف معياري (0.884)، ثم يليها سوء الوضع الاقتصادي للأسرة بمتوسط حسابي (1.93) وانحراف معياري (0.704).

اتضح من هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يرون أن كثرة المشاكل الأسرية وعدم وجود شخص يساعد الطالب على الدراسة، وكذلك عدم اهتمام التعليم وانشغال الطلاب في أعمال البيت وبالإضافة إلى التفرقة والتمييز بين الأبناء وإلزام الأسرة للطالب بتعلم حرفة ما وتغير السكن، تعتبر من أكثر الأسباب الأسرية المؤدية للتسرب المدرسي، لذلك تعتبر بعض الأسر لها أثر كبير في تسرب الطلاب عن مدارسهم، تتفق نتيجة هذه الدراسة مع أحد نتائج دراسة (مولاي رقية) ودراسة (عمر عثمان عمر)، اللاتي أوضحن أن التفكك الأسري والظروف الأسرية التي يعيشها الطالب، وكذلك تغير السكن من بين أسباب التسرب المدرسي للطالب، بينما بعض المبحوثين يرون أن سوء الوضع الاقتصادي للأسرة والتذبذب في المعاملة من قبل الوالدين للأبناء ليس سبباً من أسباب التسرب المدرسي.

جدول رقم (3) يوضح توزيع آراء المبحوثين حسب العوامل المدرسية لظاهرة التسرب المدرسي.

الأسباب المدرسية	العدد	درجة الإجابة			المتوسط	الانحراف	ترتيب الأسباب
		نعم	أحياناً	لا			
سوء معاملة المعلمين للطالب	15	%40	%46.7	%13.3	2.27	.704	4
الرسوب المتكرر لطالب	15	%73.3	%20	%6.7	2.67	.617	1
ضعف الكفاءة العلمية لبعض المعلمين	15	%26.7	%46.7	%26.7	2.00	.756	6
استخدام العقاب المعنوي من قبل المعلمين مثل الشتم والسخرية	15	%66.7	%33.3	0	2.67	.488	1
استخدام العقاب البدني المفرط من قبل المعلمين بحق الطالب مثل الضرب المفرط والصفع عل الوجه	15	%53.3	%20	%26.7	2.27	.884	4
عدم قيام المدرسة بأنشطة ترفيهية مثل الرياضة والرسم وما إلي ذلك	15	%40	%53.3	%6.7	2.33	.617	3
التمييز بين الطلبة من قبل المعلمين	15	%66.7	%20	%13.3	2.53	.743	2
التمييز بين الطلبة من قبل إدارة المدرسة	15	%26.7	%53.3	%20	2.07	.704	5
الإجمـــــــــالي					2.31	0.715	

يبين هذا الجدول إجابات المبحوثين حسب أسباب التسرب المدرسي التي تعود للمدرسة، حيث جاءت في المرتبة الأولي أن الرسوب المتكرر للطالب أكثر الأسباب تأثيراً علي تسرب الطلاب من مدارسهم وذلك بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.617)، ثم يليها استخدام العقاب المعنوي من قبل المعلمين مثل الشتم والسخرية بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.488)، ثم يليها التمييز بين الطلبة من قبل المعلمين بمتوسط حسابي (2.53) وانحراف معياري (0.743)، ثم يليها عدم قيام المدرسة بأنشطة ترفيهية مثل الرياضة والرسم وما إلي ذلك بمتوسط حسابي (2.33) وانحراف معياري (0.617)، ثم يليها سوء معاملة المعلمين للطلاب بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.704)، ثم يليها استخدام العقاب البدني المفرط من قبل المعلمين في حق الطالب مثل الضرب المفرط والصفع علي الوجه بمتوسط حسابي (2027) وانحراف معياري (0.884)، ثم يليها سوء معاملة المعلمين للطالب بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.704)، ثم يليها التمييز بين الطلبة من قبل إدارة المدرسة بمتوسط حسابي (2.07) وانحراف معياري (0.704)، ثم يليها ضعف الكفاءة العلمية لبعض المعلمين بمتوسط حسابي (2.00) وانحراف معياري (0.756).

ويتضح من هذا الجدول أن جميع الأخصائيين الاجتماعيين يرون حسب وجهة نظرهم أن هذه الأسباب جميعها تعتبر مسئولة عن انتشار ظاهرة التسرب المدرسي وهذا مما يدل علي أن المدرسة لها تأثير كبير في تسرب الطلاب من مدارسهم، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع أحد نتائج بعض الدراسات ومنها دراسة (مولاي رقية)، ودراسة (أبو بكر علي ضوء عبد العزيز) اللاتي أوضحن أن من أسباب التسرب المدرسي هي (قلة الأنشطة الترفيهية، عقاب المعلمين، قلة الوسائل الترفيهية).

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:-

1- فيما يتعلق بالأسباب الذاتية للتسرب المدرسي، توصلت الدراسة أن أكثر الأسباب المؤدية إلي ذلك هي رفاق السوء بمتوسط حسابي (2.80) وانحراف معياري (0.561)، ثم يليها عدم اهتمام الطالب بالدراسة بمتوسط حسابي (2.73) وانحراف معياري (0.594)، ثم يليها تدني التحصيل الدراسي للطالب بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.507)، ثم يليها عدم رغبة الطالب في متابعة تحصيله العلمي بمتوسط حسابي (2.60) وانحراف معياري (0.737)، ثم يليها

انشـــغال الأهل عن متابعة الطالب بمتوســـط حســـابي (2.53) وانحراف معياري (0.643)، ثم يليها صـــعوبات التعلم بمتوســـط حســـابي (2.47) وانحراف معياري (0.743)، ثم يليها سوء الحالة الصحية للطالب بمتوسط حسابي (2.13) وانحراف معياري (0.834).

2- كما أشـارت النتائج إلي أن هناك أسـباب تعود إلي الأسـرة فقد جاءت في المرتبة الأولي كثرة المشـــاكل الأســـرية بمتوســـط حســـابي (2.53) وانحراف معياري (0.640)، ثم يليها عدم وجود شـخص يسـاعد الطالب علي الدراسـة داخل الأسـرة بمتوسط حسابي (2.47) وانحراف معياري (0.743)، ثم يليها عدم الاهتمام بالتعليم بمتوســـط حســـابي (2.40) وانحراف معياري (0.828)، ثم يليها العناية والاهتمام بالتعليم بأفراد الأسـرة من أجل المسـاعدة في أعمال البيت بمتوسـط حسـابي (2.27) وانحراف معيـاري (0.594)، ثم يليهـا التفرقـة والتمييز بين الأبنـاء من قبـل الأبوين بمتوسط حسابي (2.13) وانحراف معياري (0.834).

3- أشـارت الدراسـة إلي أن هناك أسـباب للتسـرب المدرسـي تعود إلي المدرسـة فقد جـاءت في المرتبـة الأولي الرســـوب المتكرر للطلب بمتوســـط حســـابي (2.67) وانحراف معيـاري (0.617)، ثم يليهـا اســـتخدام العقاب المعنوي من قبل المعلمين مثل الشتم والسخرية بمتوسط حسابي (2.67) وانحراف معياري (0.488)، ثم يليها التمييز بين الطلبة من قبل المعلمين بمتوســـط حســـابي (2.53) وانحراف معياري (0.743)، ثم يليها عدم قيام المدرسـة بأنشطة ترفيهية مثل الرياضـة والرسم وما إلي ذلك بمتوسـط حسـابي (2.33) وانحراف معياري (0.617)، ثم يليها سـوء معاملة المعلمين للطالب بمتوســـط حســـابي (2.27) وانحراف معياري (0.704)، ثم يليها اسـتخدام العقاب البدني المفرط من قبل المعلمين بحق الطالب مثل الضـرب المفرط والصـفع علي الوجه بمتوسط حسابي (2.27) وانحراف معياري (0.884)، ثم يليها التمييز بين الطلاب من قبل إدارة المدرســـة بمتوســـط حســـابي (2.07) وانحراف معياري (0.704)، ثم يليها ضـعف الكفاءة العلمية لبعض المعلمين بمتوسط حسـابي (2.00) وانحراف معياري (0.756).

التوصيات:-

1- تفعيل دور الإرشاد والتوجيه داخل المدارس الثانوية من خلال مُرشدين مُتخصصين.
2- تواصل المدرسة مع أسرة الطالب من خلال عقد مجالس الآباء بشكل دوري ومفيد.
3- تفعيل الأنشطة الطلابية داخل المدرسة وخارجها لاكتشاف مواهبهم، وعدم الاقتصار علي النواحي المعرفية، وكذلك القيام برحلات مدرسية للطلاب لتحبيبهم بالبيئة المدرسية.
4- تكثيف تناول الآثار السلبية لظاهرة التسرب المدرسي عبر وسائل الإعلام المختلفة.
5- توعية الأسرة بتجنب الخلافات العائلية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لما لها من أثر في تسرب أبنائهم من المدرسة.

قائمة المصادر والمراجع:

1-أبوبكر، محمد،2014، فاعلية استخدام الإدارة المدرسية والمعلمين ولاية القصارف في السودان لأساليب الثواب والعقاب واتجاهاتهم نحوهم
2-أحمد، نعيم، سمير، 2006، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة.
3-المعايطة عبد العزيز، الجغيمان محمد، 2006 ، مشكلات تربوية معاصرة، دار الثقافة، عمان.
4-بركان، محمد،2006، التسرب المدرسي وعوامله نتائجه، طرق علاجه، ملتقي وطني، بعنوان واقع البحث النفسي التربوي في الجزائر، المسيله.
5-جاد الله، بهجت، محمد،2012، الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
6-حبيب، شلال، محمد،2008 أصول علم الإجرام، الملك لصناعة الكتاب، القاهرة.
7-حسن، محمد،2007، المشكلات الصفية، ط2، دار المسيرة، عمان.
8-خلف الله، سعاد،حمد،نومة،2021، أثر اساليب المعاملة الاسرية على التحصيل الدراسي للطالب، مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد الخامس، يناير.
9-عبد الجواد،حمدان،2002 ،تطور نظام التعليم في المملكة السعودية، مكتبة التربية الغد، الرياض.
10-عبد اللطيف، أحمد،2009 الإرشاد المدرسي، دار المسيرة، عمان.
11-عبدالجواد، مصطفى،2009، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط 1، دار المسيرة، عمان.

12-عبدالعزيز، ضوء، علي، أبوبكر،2007، عوامل مشكلة التسرب من المدارس في المرحلة الثانوية ودور الاخصـــائي الاجتماعي في التعامل معها، مجلة البحوث العلمية، جامعة أفريقيا، طرابلس، ليبيا.
13- عثمان، مصباح، أكرم، 2002، مستوي الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للإبقاء، دار ابن حزم، بيروت.
14-عمر عثمان عمر، 2019، العوامل الاجتماعية-الاقتصـــادية لتســـرب تلاميذ مرحلة الأســاس الحكومية بولاية الخرطوم، رسـالة ماجسـتير منشـورة، قسـم علم الاجتماع والانثروبولوجيا، كلية الدراسات العليا، جامعة النيليين، السودان.
15- مرسـي، محمد،1995، الإصـلاح والتحديد التربوي في العصـر الحديث، عالم الكتاب، القاهرة.
16-مولاي رقيـة،2021، العوامـل الثقـافيـة والاجتمـاعيـة المؤثرة في التســـرب المدرسـي لدى التلاميذ المرحلة الثانوية، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، قسـم علم الاجتمـاع، كليـة العلوم الانســـانيـة والاجتمـاعية والاســـلامية، جامعة أحمد دراية، الجزائر.

الصناعات التقليدية "الخزف والفخار" كمقوم للسياحة الداخلية في مدينة غريان

د. ابتسام عمر الضبيع - كلية الآداب جامعة غريان.

المستخلص:

تعتبر الحرف والصناعات التقليدية من اهم الانشطة الاقتصادية التي مارسها الانسان منذ الازل لتلبية رغباته واحتياجاته المختلقة، وتتباين هذه الصناعات والحرف حسب ثقافات وعادات وتاريخ المنطقة الموجود بها. ان اقليم غريان يعد ذا شهرة كبيرة في صناعة الخزف والفخار التي صنعت الماضي ومازالت تعيش الحاضر والمستقبل فمن المهم ان يتم البحث في هذه الصناعة وعواملها وما قد يكون لها من آ ثار تنموية في المساهمة والرفع من اقتصاد المنطقة علي الخصوص والبلاد بشكل عام.

المصطلحات: السياحة الداخلية- المنتوج السياحي- الحرف والصناعات التقليدية.

1.1المقدمة:

تعد الصناعات التقليدية مظهراً من مظاهر الحضارة بل أنها هي الوسيلة الأولى للتعبير عن ثقافة وأصالة المجتمع، و قد انبثقت الصناعات التقليدية من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطاً وثيقاً، واتُخِذَت حرفةً ومصدراً للعيش للكثير من أفراد المجتمع، وهي تمتاز بأنها تراث حضاري يجسم المظاهر الحياتية والمراحل الحضارية لأي مجتمع نشأت فيه، حيث تعبر عن مظاهر مختلفة للحياة في الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الصناعات التقليدية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري و التاريخي، ويظهر منتوج الصناعات التقليدية على الحجر أو الفخار أو الأخشاب و كذلك على الجلود و المعادن و غيرها من المواد. ولهذا احتلت الصناعات التقليدية "الخزف والفخار "أهمية بالغة بمدينة غريان، باعتبارها حرفة ممتدة عبر التاريخ ولاتزال متمسكة بالتقاليد المتوارثة في الانتاج والبناء المميز لورش صناعة الخزف والفخار، وباعتبارها أحد الفروع الاساسية للصناعات التحويلية والتي بدورها تساهم مباشرة في زيادة الانتاج المحلي للمنطقة.

2.1 أسباب اختيار الموضوع:

- دور الصناعات التقليدية" الخزف والفخار" بمدينة غريان، في ابراز المعالم الثقافية والحضارية التي تساهم بشكل مباشر في التنمية السياحية، من خلال اقتناء السياح التحف والتذكارات عند زيارة المدينة.

- احتياج منطقة الدراسة لمثل هذا النوع من الدراسات الدقيقة.

3.1 مشكلة الدراسة:

تواجه السياحة الداخلية في غريان، جملة من المعوقات والتحديات على راسها، غياب الدور المنوط بالصناعات والحرف التقليدية، كالقصور التنظيمي والتشريعي للقطاع المعني، وغياب استراتيجيات حقيقية لترويج المنتجات الحرفية التقليدية، وهو ما انعكس على تخلف وضعف الاداء التنافسي للحرف والصناعات التقليدية، وبالتالي فقدان فرص مهمة أمام السياحة الداخلية بغريان وعليه. فالإشكال الرئيسي الذي تسعى الدراسة للإجابة عليه **هو كيف يمكن تفعيل دور الحرف والصناعات التقليدية لترقية صناعة السياحة الداخلية في غريان؟** ومن هنا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتحليل

واقع هذه الصناعات من حيث المشاكل والصعوبات التي تواجهها ووضع بعض المقترحات التي تساهم في تنمية وتطوير الصناعة والسياحة بالمدينة.

4.1 أهمية الدراسة:

تأتي اهمية الدراسة من الاتي:

1- الاهتمام المتزايد بقطاع الحرف والصناعات التقليدية باعتبارها تمثل فرصا حقيقية أمام السياحة الداخلية كونها ركيزة أساسية في ترقيتها وتعزيز تنافسيتها.

2- هل تساعد المقومات الطبيعية لمنطقة الدراسة على تطوير الصناعات التقليدية؟

3- تحديد بعض العوامل التي تؤثر في هذه الصناعات؟

4- وهل للصناعات التقليدية دور في الجذب الاقتصادي والسياحي بالمدينة؟

5- ما اهم المعوقات التي تواجه الصناعات التقليدية بالمدينة؟

5.1 أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة الوصول الى الاتي:

- بيان اداء قطاع الصناعات التقليدية "الخزف والفخار" في مدينة غريان.
- دراسة لمفهوم السياحة وانواعها وتعريف للسياحة التراثية ومدى ارتباطها بالصناعات التقليدية وانعكاس تنمية الحرف التقليدية كتعزيز للسياحة التراثية.

6.1 الفرضيات:

تمت صياغة الفروض الى الاتي:

- توافر المقومات الرئيسية لتوطن صناعة الفخار بالمدينة.
- هناك علاقة ايجابية بين تنمية الحرف التقليدية وارتباطها بتطوير السياحة. وتأثير انتشار المنتجات الفخارية على زيارة المدينة وانتعاشها سياحيا.
- ان الصناعات التقليدية في المدينة تعاني من التدهور والاهمال.

7.1 منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتاريخي من خلال تتبع تاريخ هذه الصناعة ومراحلها، بوصفه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، وكذلك المنهج التحليلي والاستنتاجي من خلال تحليل وتقييم الصناعات التقليدية في المدينة، وجمع البيانات من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية للحصول على كافة البيانات الضرورية والحقيقية لتحقيق أهداف الدراسة، والوصول إلى نتائج دقيقة وذلك لاستخدامها في التحليل، ودراسة تطورها، وسبل تنميتها أيضا. كما تعتمد منهج

دراسة الحالة بالاستناد إلى بعض المعلومات الأولية المتاحة سواء ما كان منها في صورة وثائق أو تصريحات.

8.1 حدود الدراسة:

8.1.1 الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على مفهوم الصناعات التقليدية، بالإضافة الى تاريخ هذه الصناعة واهميتها.

8.2.1 الحدود البشرية والمكانية: تم استطلاع اراء العاملين واصحاب المصانع بهذه الصناعة، وكذلك بعض الافراد المستفيدين من هذه الصناعة.

8.3.1 الحدود الزمنية: تمت الدراسة خلال الربع الاخير لسنة 2021م.

هيكلية البحث:

-لاختيار الفرضية والوصول الى هدف البحث تم تقسيمه الى ثلاثة محاور:

تضمن **المحور الاول:** الاطار التاريخي: حيث تناولنا فيه تاريخ ومفهوم وواقع الصناعات

والحرف التقليدية في غريان، والعوامل المؤثرة فيها وأهم البرامج المخططة.

وتطرق **المحور الثاني:** الى واقع السياحة الداخلية معوقاتها وسبل ترقيتها.

و**المحور الثالث:** تطرق الى دور قطاع الصناعات والحرف التقليدية في ترقية السياحة الداخلية.

1.2منطقة الدراسة:

تقع مدينة غريان على نطاق الجبل الغربي، الذي يتراوح ارتفاعه بين 600-880م فوق منسوب مستوى سطح البحر، في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، على بعد 250كم شرق نالوت، وحوالي 90كم شمال مزده، وتبعد عن مدينة طرابلس بحوالي 80 كيلومتر إلى جنوبها، أما فلكياً عند تقاطع خط طول 13: 01 شرقاً بدائرة عرض 32: 09شمالاً (شعبية غريان سابقا، أمانة المرافق، مكتب التخطيط العمراني غريان) وهى ذات موقع متميز عن غيرها من المدن.

الموقع الجغرافي لمدينة غريان

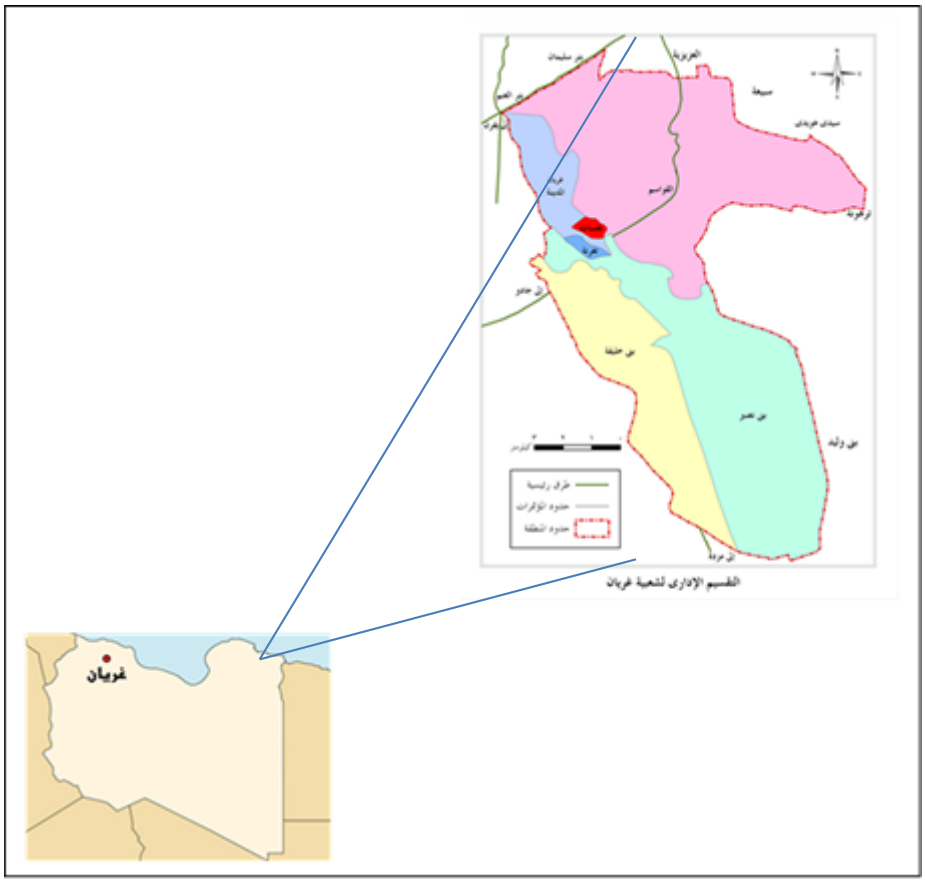

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على مكتب التخطيط العمراني في غريان

أما بالنسبة لموضع منطقة الدراسة فهو يمثل المساحة التي عليها الدراسة، وهذه المساحة تلعب دوراً مهما يزيد الموقع حيوية ونشاطا كإنشاء مراكز الخدمات السياحية والإيواء السياحي، و هذا يعطى للموضع منفعة مكانية وقيمة وفقاً لاستراتيجيته (وهيبة، 1972، ص67)، وما يميز منطقة الدراسة موضعها على منحدرات الجبل الغربي والذي جعل مورفولوجيتها مميزة عن المدن ذات الطبيعة السهلية مثل منطقة العزيزية التي تبعد عنها بنحو 50كيلو متر. وصخورها تستخدم في صناعة الطوب الأحمر "الياجور" والفخار، وجميعها صخور طفليه تابعة للحقب الكريتاوي، حيث توجد بكثرة في مناطق أبو غيلان وعلى امتداد سفوح جبل نفوسة. لهذا تلعب جغرافية المكان وتاريخه دورا هاما في هذه الصناعة.

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على مكتب التخطيط العمراني في غريان.

تتعدد الروايات التي تشير إلى أصل التسمية "غريان " وربما كان أشهرها روايتين:

•**الرواية الأولى:** يقول البعض بأن التسمية، كانت من الكلمتين(غار_ يان) حيث غار، يقصد به الكهف، وهو مكان سكن أول من سكن المنطقة، ويقال أنه روماني كان اسمه يان، وهو المقطع الثاني لغريان، حيث أطلق على المنطقة قديماً غاريان، أي

الغار الذي يملكه يان، ثم حرف اللفظ بعد ذلك إلى غريان، وهذه الرواية لا تملك دليلاً، وقد استبعدها كل المؤرخين.

• **أما الرواية الثانية:** وهى الأقرب للتصديق يقال بأن أصل التسمية، هو غريال، ومعناه أرض الطين في إحدى اللغات القديمة للبربر، ثم حرف اللفظ بعد ذلك لغريان(HTTP :// Ar .Wikipedia.Org) ووجد المؤرخون هذه الرواية أقرب للتصديق، وخاصة أن غريان عبارة عن أرض جبلية تنتشر بها التربة الطينية.

1.3الصناعات التقليدية:

تعد الصناعات التقليدية من أهم الروافد التي تدعم المجال السياحي، باعتبارها أحد عناصر الجذب السياحي وارتباطها بالتراث الأصيل، إضافة إلى ما تحققه من عوائد ومواطن شغل، فحسب المنظمة العالمية للسياحة فان الصناعات التقليدية تمثل 11% من ايرادات السياحة العالمية لأنها تعبر عن ثقافة الشعوب وماضيها وحاضرها، وعليه فان الصناعات التقليدية هي نوع من الفنون وواحدة من أهم مقومات موروثنا الثقافي الليبي الاصيل، فقد استخدم الإنسان المواد الأولية التي وفرتها له البيئة في القيام بتصنيع احتياجاته(الحفيان وآخرون، 2009: ص50)

"أحد الحرفيين بهذه الصناعة"

المصدر: الزيارة الميدانية 2021.

1.1.3 أولا: تاريخ صناعة الفخار:

يقصد بالفخار هو ما صنع من الطين، ثم أحرق في النار بعد جفافه ويكتسب صفات جديدة طبيعية وكيميائية، ويتغير لونه ويتحول الى جسم صلب مسامي له رنين، واشتهرت مدينة غريان بصناعة الفخار (القلال) منذ سنين طويلة، وذلك لتوفر مادة الطين اللازمة لهذه الصناعة في مرتفعاتها الجبلية، كما تم العثور على العديد من اللقى الأثرية في المدينة مصنوعة من الفخار مثل الجرار والصحون والأطباق تعود إلى مئات السنين ما يدل على عراقة هذه الصناعة. وهذا ما جاء مؤكد للفرضية الاولى بتوافر المقومات الرئيسية لنوطن هذه الصناعة، حيث اقتصرت الصناعة

بالمدينة في الماضي، على بعض الحرف اليدوية البيئية البسيطة، معتمدة على ما يتوفر من مواد خام محلية، ومنها الخزف والفخار. حيث تعد صناعة الفخار من الصناعات البارزة في حياة الإنسان منذ القدم، ويتأكد ذلك من خلال الأغراض التي استعملت من أجلها هذه الصناعة، ويعد العصر الحجري الحديث ثورة في مجال الصناعات الفخارية، فلقد خلفت لنا حضارة هذا العصر العديد من القطع الفخارية المختلفة الأشكال والأنماط، (حارش، 1995م: ص 124-125)

قديماً لا يمكن أن تزدهر صناعة الفخار إلا عند سكان مستقرين، زاولتها النساء في البداية وعملن بها كلما كانت هناك حاجة لها، ثم تطور الأمر وخصصت له معامل مزودة ببعض الدواليب لتشكيل الفخار عمل بها الرجال (جابر، 2015م: ص 151).

2.1.3تطور قطاع صناعة الفخار بمدينة غريان:

1- الفترة الاولى من 1918-1927:

حرفة الفخار قديمة في ليبيا من بداية 1920 تقريبا، ويقال انها منذ حقبه الفينيقيين كانت حرفه تعتمد على أشياء بسيطة، ومواد خام من الأرض لصناعة اواني شرب واكل. وفي ذات الصدد عن تاريخ صناعة الفخار تشير سجلات محكمة غريان الشرعية بأن أهالي غريان خلال الفترة الممتدة بين سنة 1918م إلى 1927م جمعوا ثروات طائلة و خصوصاً بعد تصدير بعض منتجات الفخار للدول المجاورة، و تمكنوا من شراء الإبل ثم تبرعوا بها لنقل الحجيج إلى بيت الله تعالى.

بيع أهالي غريان للفخار خلال الفترة الممتدة بين سنة 1927م

2- الفترة الثانية من 1980-2000:

تمتد المنشآت الصناعية بالتحديد على طول شارع النهضة في شرق وجنوب شرق المدينة، واحتلت 42.1 هكتاراً عام 1980، كذلك توجد على الطريق العام، وأهمها مصنع الخزف، ومصنع للأجهزة الصحية، (التقرير النهائي عن المخطط التفصيلي لغريان، ص14) وارتفعت مساحتها إلى 78.6 هكتاراً عام2000 أي بزيادة بلغت 86.7% في خلال عشرون عاماً.

ثم تطورت الصناعة في العقود الأخيرة، خاصة مطلع السبعينيات فظهرت بعض المشروعات الصناعية في المدينة، كمصنع الخزف الذي تم افتتاحه عام 1978 كمجمع يضم: مصنع الأدوات الصحية ومصنع الأدوات المنزلية بطاقة إنتاجية قدرها 10000 طن سنوياً من هذه الأدوات المنزلية، إلا أن إنتاجيته تراوحت بين 10 – 50 % فقط من طاقته التصميمية بسبب العقبات الفنية المختلفة، حيث أصبح تابعاً اللجنة الشعبية للصناعة بشعبية غريان سابقا. ثم شهدت هذه الصناعة في الكثير من التطورات ضمن خطة تنموية طموحة تم حلالها إنشاء مجمع حديث للخزف، يضم ثلاثة مصانع لإنتاج مواد منزلية وصحية وبلاط جدران بطاقة قدرها 8000 طن سنوياً، وبدأ عملياته التصنيعية عام 1980 وحقق إنتاجية تراوحت بين 10- 50 % من طاقته التصميمية. ونتيجة لتهالك الآلات والمعدات أصبح المصنع متوقفاً بالكامل(حسن السايح: مدير مصنع الخزف والفخار بغريان سابقا).

هذا بالإضافة إلى جانب عدد من المصانع و التشاركيات الخاصة، حيث تقع المنطقة الصناعية بين شارع النهضة والطريق العام مثل: مصنع بلاط الجدران جنوب المدينة عند شارع النهضة، كما يوجد مصنع الأدوات الصناعية والمنزلية " مصنع الخزف" في الجهة المقابلة للشارع كما وجدت الهيئة العامة للصناعات التقليدية، التي تختص

بصناعات الخزف والفخار وكذلك بعض المنسوجات التقليدية مثل: السجاد وبعض الحرف اليدوية مستفيدة من المواد الخام الموجودة بالمدينة.

وساعد على انتشار هذه الحرفة وجود المواد الخام اللازمة لهذه الصناعة (الطين) حيث مارسها الأهالي بشكل تقليدي حتى بداية الثمانينيات عندما تم تطويرها بدخول المصانع الحديثة، التي وفرت الجهد والوقت وتمكن الحرفيون بواسطة الأفران الكهربائية الحديثة من ممارسة حرفتهم بشكل لا يؤثر على البيئة وتوسع بفعلها النشاط الحرفي.

3- الفترة الثالثة من 2005-الى الوقت الحالي:

في عام 2005 أضيف القطاع الخاص، فهناك عدد من المصانع والتشاركيات الخاصة أهمها، جهاز تنمية الصناعات التقليدية المتمركزة بالمدينة وخاصة "الخزف والفخار".

وتعد منطقة القواسم من أشهر مناطق غريان في هذه الصناعة نظرا لتوفر المواد الاساسية لهذه الصناعة حيث اعتمدت في بداية الامر على استخدام الآلات اليدوية والبدائية، وأنشأت العديد من المعامل والأفران لهذه الصناعة، فالطين هو الخامة الأساسية في جميع المنتجات الفخارية والخزفية وذلك لما لها من خواص اللدونة والمرونة والتي تتيح إمكانية تشكيلها بسهولة سواء كان هذا التشكيل يد أو بعجلة الخزاف أو مسطحاً وما يتبع ذلك من جفاف وحريق وطلاءات زجاجية.

" وتوجد خامة الطين في المدينة بصورة غير منتظمة وقد تكون غير لينه بالدرجة الكافية والتي تتيح عملية التشكيل، ويتغير لون الطين من منطقة لأخري تبعاً لمقدار ونوعية الشوائب والأكاسيد المعدنية فيها، وذلك بالإضافة إلي اختلاف الخامة المأخوذة من منطقة واحدة من الناحية الكيميائية أو الفيزيائية وبصفة عامة يجب أن تكون الخامات الطينية خالية من الشوائب وعلي قدر من اللدونة حتى يتمكن الخزاف من تشكيلها، حيث يستجلب الطين من الجبال، ويشمل الطين الأحمر الأخضر الأبيض وأغلبها من مدينة غريان وقليل من الجنوب، ومن تم تجهز أحواض تملأ بالماء يوضع بها الطين و يترك لفترة حتى يتحلل ثم يصفى في حوض آخر و يترك ليترسب ثم يسحب منه الماء الزائد و بعد ذلك يجمع ويضاف إليه الرمل الناعم و بعض الملح و يسبك بالأقدام جيداً، ويقطع إلى قطع مناسبة و يحفظ ليكون جاهزاً للتصنيع (دبوس، القاهرة، 2014: ص 195).

أما عملية التصنيع فتتم بآلة بدائية تسمى (الجرارة)، و هي عبارة عن عمود مثبت من الوسط على قاعدة به قرص كبير من أسفل لدفعه للدوران بالأرجل، وقرص صغير من أعلى لوضع الطين عليه لتبدأ عملية التصنيع، و عند تدوير الآلة يبدأ الحرفي في عملية التشكيل للقطع المراد صنعها، ثم تجمع و تترك لتجف ، وبعد ذلك تأتي عملية الشغل في الفرن الذي يتم تجهيزه سابقاً بالطوب الحراري ، بحيث يوضع المنتج الجاهز داخل الفرن و توقد من أسفله نيران الحطب حتى تصل إلى درجة حرارة مناسبة لعملية النضج و التماسك و من ثم يغطى الفرن و يترك حتى يبرد، و بعد ذلك يسحب الفخار ويكون جاهزاً للاستعمال(المرجع السابق، ص 195).

الطين المستجلب من الجبل

عملية خلط الطين بالرمل والملح

كتل الطين الجاهزة للتصنيع

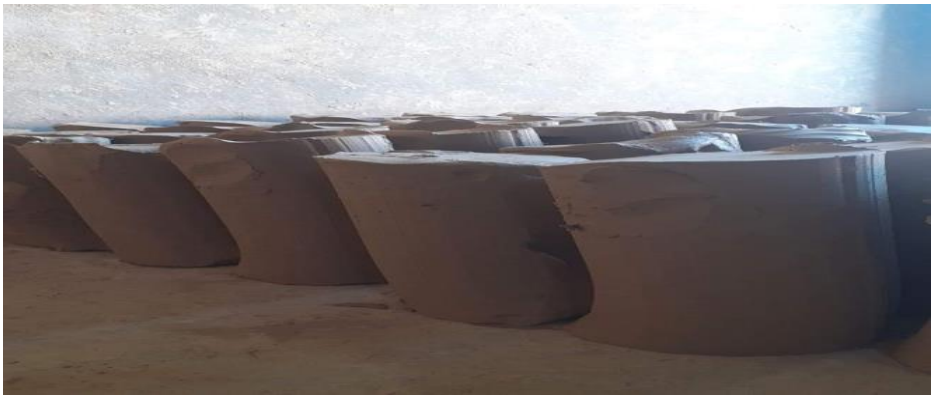

تشكيل المصنوعات الفخارية

الفرن من الخارج

ملء الفرن بالقطع الفخارية

أما عن صناعة الفخار في الوقت الحالي ومن خلال الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية، فيذكر صاحب أحد معامل صناعة الفخار في الميامين بمنطقة القواسم السيد: **عبد الرحمن عزيز** (عزيز، 2020/3/24). أحد أشهر صانعي الفخار بالمدينة أنه تم تطوير هذه الصناعة بإدخال الميكنة الحديثة، وخصوصاً بعد الدعم الذي تحصلوا عليه في تسعينيات القرن الماضي عن طريق قروض منحها لهم مصرف التجارة والتنمية حيث تم استجلاب أفران حديثة يتم التحكم في درجة حرارتها، وكذلك

استحداث آلات مساعدة مثل الطواحين والخلاطات والقوالب لتحسين وزيادة الإنتاج، كما يتم توريد الطلاء وبعض المساحيق لعمل الزخارف والرسومات على المصنوعات الفخارية.

كما أكد **مؤيد شعبان الشبعاني** (الشبعاني، 15، 2021/10/11م)، صاحب متجر الفخار الالكتروني.، ومؤسس متجر الفخار، أن أبرز التغييرات التي حدثت لهذه الصناعة كانت في نهاية الثمانينيات عندما دعمت الدولة هذه الصناعة وسهلت الحصول على القروض وكثير من المنتجين غيروا الآلات وأدخلت الميكنه بشكل كبير سواء في التشكيل او الأفران. وأيد أيضا **محفوظ عزيز**(عزيز، 2017/9/27واخرى لنفس المصنع تاريخ 2021/9/15م). ذلك الذي يملك مصنع قبل 70 عاما متوارث من الاباء والاجداد على أن التشكيل أصبح بالكهرباء بدل اليدوي وتطورت المعدات والافران والآلات، حيث أنهم يسعون إلى تطوير حرفتهم **لا بقاءها حية وقادرة على المنافسة.**

صور لبعض الخلاطات والفلاتر المستخدمة في صناعة الفخار حديثاً

استخدام الآلات الحديثة ساهم في زيادة وسرعة الإنتاج

1.4 واقع السياحة الداخلية:

تعتبر السياحة نشاطا انسانيا يعتمد على الدوافع وحب المعرفة والاستكشاف والتعلم، وما ينجز عن ذلك من تهذيب للسلوك، واكتساب المهارات والمعلومات، والاطلاع على المعارف بشتى أنواعها، واكتشاف المجهول في الطبيعة والحضارات المتعاقبة ومع التطورات السريعة والمتلاحقة في المجتمع الدولي المعاصر، حدثت تغيرات جذرية في تصور السياحة الداخلية، ومن تم في مفهومها، ونتيجة لذلك أصبحت السياحة الداخلية تمثل مكانة متميزة في حياة المجتمعات، وفي اقتصاديات أغلب الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ومن الطبيعي أن تستحوذ السياحة الداخلية على اهتمام اكبر في الادبيات الحديثة حيث أصبحت فرعا يحظى بكثير من الاهتمام في معظم جامعات الدول المتقدمة والنامية كمصر والاردن، وتونس والمغرب.

1.1.4تعريف السياحة الداخلية:

هو النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها. لكن هذا المفهوم (مفهوم السياحة الداخلية) يختلف عند بعض الدول فنجد أمريكا وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فاذا كانت 100 كم أو أكثر بعيدا عن مقر إقامته يعتبر سائحا داخليا، أما في بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائح الداخلي على أنه المواطن الذي يقضي خمسة أيام بعيدا عن محل إقامته، أما في بريطانيا فالسائح الداخلي هو ذلك

الشخص الذي يقضي أربع ليال أو أكثر بعيدا عن سكنه لغير أغراض العمل داخل حدودها (Ann Rowe,John Dsmith and Fiona 2002,p6.).

2.1.4 العرض السياحي والمنتوج السياحي: (صليحة، 2005: ص31-32).

العرض السياحي يعرف بكمية السلع والخدمات المتواجدة في السوق وبسعر معطي، أما العرض السياحي فيعتبر عاملا جوهريا في جذب الحركة السياحية أو ما يسمى بالطلب السياحي، وفي هذا السياق صنف 'Robert Lanquar'ثلاث عناصر أساسية وهى:Robert Lanquar,le,Paris,1981,P.39).

1- مجموعة التراث المتكون من الموارد الطبيعية، الثقافية، الصناعية، والتاريخية التي تجذب السائح للاستمتاع بها.
2- مجموعة التجهيزات التي لا تعتبر العامل الاساسي في جذب السائح غير أن عدم توفرها يمنع السائح من السفر كوسائل النقل المختلفة ووسائل الايواء وغيرها.
3- مجموعة الاجراءات الادارية المتعلقة بالسائح للوصول الى المنطقة المرغوب فيها، ومن خلال هذا التصنيف نستطيع القول أن عرض السياحة الداخلية في غريان يتمثل في الصنف الاول، في حين نلمس تواضع وتدني الخدمات والتجهيزات والاجراءات الادارية في جميع المناطق السياحية لاسيما المتعلقة بالسياحة. وهذا ما اكدته الزيارة الميدانية والمقابلة الشخصية لمحفوظ عزيز صاحب احدى المصانع، بأن غريان مسار للسائحين الذين يهوون اقتناء المنتجات التقليدية المصنوعة يدويا كالفخار، وكذلك أيد عبد الناصر الأحمر أحد العاملين في الصناعة منذ 25 عاما، على أن الكثير يتوقفون لمشاهدة ما معروض من مقتنيات على أطراف الطريق. وهذا أكد فرضية العلاقة الايجابية بين تنمية الحرف التقليدية وارتباطها بتطور السياحة.

3.1.4 دور قطاع الصناعات والحرف التقليدية في ترقية السياحة الداخلية:

تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لألاف السنيين من التفاعل الحي بين المجتمعات، بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، وبينها وبين المجتمعات الاخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية، خاصة في شقها التقني، ورصيد مخزون للخبرات الحياتية والامكانيات الانتاجية الذاتية المتاحة داخل كل مجتمع.

الحرف التقليدية في غريان تعطي صورة صادقة عن جهود الانسان للتكيف مع بيئته وحسن استغلال مواردها الطبيعية وتطويعها لصالحه، وتدل على عظمة الاجداد ونباهة الابناء لما تحمله من اتجاهات متميزة للتفكير والخيال، وبالتالي المنطلق والمرتكز على خصوصيتنا الحضارية، وقد بدأت غريان مؤخرا تولي اهتماما كبيرا بالصناعات والحرف التقليدية لما تشكله من فرض حقيقة أمام مواطنيها لتشجيع السياحة الداخلية وترقية صناعتها، وكذلك لتعميق الوعي بأهميتها في النهوض بالمجتمع والحفاظ على أصالته وهويته وقد تجلى هذا الاهتمام أيضا من خلال إنشاء ورشات للصناعات التقليدية المتخصصة.

إن الزائر لمنطقة الدراسة من مدخلها الشمالي يلاحظ انتشار الأواني الفخارية على جانبي الطريق لمسافة أكثر من 2كم، مما جعلها تدخل في الكثير من المجالات خاصة تلك التي ترتبط بالاحتجاجات اليومية للمنطقة. وقد ورثها أهالي المنطقة عن أسلافهم ولا يخلو بيت أو متحف من المتاحف الليبية من الأواني الفخارية ذات الاستخدامات العديدة، وتتوفر في المنطقة وضواحيها المادة الخام لإنتاج الفخار الذي تقوم عليه المصانع الصغيرة لصناعة الأواني الفخارية، وتقوم الأيدي المهرة بصنع ما تجود به طبيعة المنطقة من أشكال رائعة وجميلة من هذه الصناعات، وتنتشر في مدينة غريان وبالتحديد منطقة القواسم وتليها منطقة تغسات العديد من المحلات لبيع الأواني الفخارية مثل) الجرار- الأواني - التحف و النافورات الصناعية الصغيرة - الدربوكة - الزير - البرادة - الشقاقة - الصحون - الحلاب (وغيرها وبهذا نجد أن المقتنيات التراثية بنقوشها وزخارفها الراقية في المنطقة والمستمدة من الطبيعة وما فيها من إبداعات ساحرة منتجة وأيدي مدربة وموهوبة تشكل سلعة لاجتذاب السائحين وجعل المنطقة منطقة جذب سياحي.

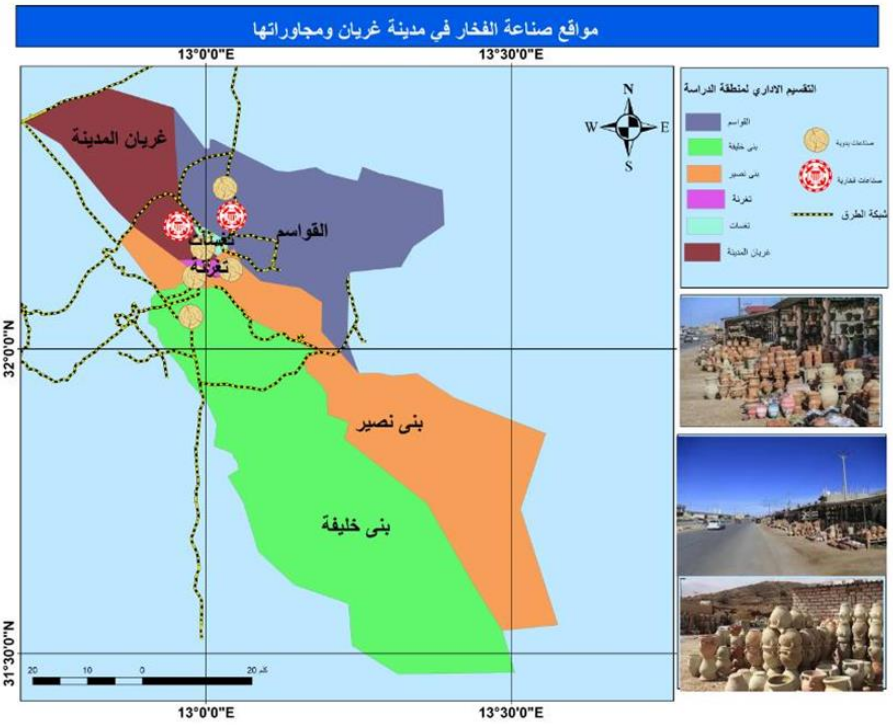
مواقع صناعة الفخار في مدينة غريان ومجاوراتها
13°0'0"E
13°30'0"E
32°0'0"N
31°30'0"N
N
W
E
S
غريان المدينة
القواسم
بنى نصير
بنى خليفة
التقسيم الاداري لمنطقة الدراسة
شبكة الطرق

4.1.4. دور ورشات الحرف التقليدية في ترقية مقصد السياحة الداخلية وتفعيلها:

يمكن التاكيد على نقطة التواصل والالهام الحضاري في الكثير من المنتجات الحرفية التقليدية، التي تمتاز بطابعها الخاص، لتكون مصدرا تكميليا واداة جذب للسائحين من مدن مختلفة، من خلال مساهمتها في التعريف بخصائص البيئة الداخلية لكل منطقة، واستعراض عاداتها وتقاليدها، حيث تساهم هذه الحرف والصناعات التقليدية في التنمية السياحية التي ترتبط بالمكان ارتباطا وثيقا، من حيث القيمة والاهمية، والخصائص البيئية والجمالية بالمنطقة، ولاستغلال هذه المنتجات وفق خصوصياتها المحلية والحضارية لتطوير وتنمية السياحة الداخلية، من خلال البيئة والشكل، والعلاقة التبادلية، التي تجمع بينهم، يتطلب الأمر صقل البراعة والمهارة اليدوية، وهى وسيلة لتنمية العقل، من خلال نظام تدريب شباب الخريجين لصناعة قد ينتفع بها، تؤذي في الاخير الى التطور الاجتماعي والسياحي. كما يساهم قطاع الحرف والصناعات اليدوية بدور إيجابي وفعال في التنمية السياحية ويعزى ذلك إلى أسباب تشجيع الزوار والسياح على شراء المنتجات التقليدية والاحتفاظ بها كتذكار أو توزيعها كهدايا ، أن القيمة التراثية للحرف، أمر معترف به في المناطق السياحية في كافة دول العالم، والعائد المادي هو العامل الأكثر أهمية في بقاء هذه الحرف حيث يلاحظ بصورة عامة أن أي سائح بمفردة أو ضمن مجموعةعند زيارته لأي دولة تكمن رغباته في اقتناء المنتجات الحرفية من تلك الدولة.

5.1.4 دور الحرف والصناعات التقليدية في تنمية مدينة غريان:

لعبت الصناعات التقليدية دورا هاما في تنمية المجتمع من خلال مساهمتها في تحقيق عدة أهداف:

1- المساهمة في تنويع المنتوج السياحي.

2- تجسيد سياسة الاكتفاء الذاتي من خلال الاعتماد على الذات وتشجيع روح العمل والابداع.
3- اعادة الاعتبار لبعض الحرف اليدوية وحماية التراث الوطني.
4- الاسهام الفعلي في احداث مناصب شغل بالات بسيطة وغير مكلفة.
5- رفع الدخل الفردي وبالتالي تحسين المستوى الاجتماعي للأسر.

الخاتمة:

أن الصناعات التقليدية أصبحت إحدى الصناعات المهمة في هذا العصر، وذلك لما تسهم به من توفير فرص للعمل وزيادة الدخل وما ينتج عنها من تطور للاقتصاد المحلي للدول، حيث تتزايد أهمية السياحة مع تزايد التقدم الاجتماعي والاقتصادي للسكان. جاءت هذه الدراسة كمحاولة لعرض وتوضيح الصناعات التقليدية في مدينة غريان، خاصة صناعة الفخار باعتبارها واحدة من أهم الصناعات التقليدية، ومقوماتها الطبيعية، فمن خلال دراستنا تضح أنها تشهد العديد من المعوقات والصعوبات التي تحول بينها وبين مواكبة عجلة التقدم في هذه الصناعة التقليدية الأصيلة ومن بينها: -

1-غياب التشريعات اللازمة حول دعم وتعزيز برامج الصناعات الصغرى والمتوسطة، وغياب استراتيجيات حقيقية لترويج المنتجات الحرفية التقليدية، وبالتالي فقدان فرص مهمة امام السياحة الداخلية بغريان.
2--ضعف البنية التنظيمية لقطاع الصناعات التقليدية.
3-نقص في القدرات المادية التمويلية للحرفين مما أثر في نوعية المنتوج وحجم انتاجه..

4- عدم توفر الآلات الحديثة المستخدمة في دول الجوار مما أدى إلى تأخر المنتج المحلي مقارنة بالمنتجات الدولية المتطورة وبالتالي أصبحت القوة الشرائية للفخار المستورد أقوى من الفخار المحلي.

ومن خلال البيانات المجمعة والمقابلات الشخصية والزيارات الميدانية، حسب المتوفر منها ما أمكن، الوصول إلى حقائق ونتائج مهمة مع محاولة التوصل إلى بعض التوصيات التي تسهم في إيجاد الحلول لبعض المشاكل التي تواجه هذه الصناعات.

النتائج:

تعتبر النتائج المحصلة الأخيرة لأي موضوع بحث أو دراسة، وعن طريقها يمكن إيجاد أنجح الحلول لمعالجة المشاكل التي واجهت الصناعات التقليدية بالمدينة، فمن خلال البيانات والمعلومات المتحصل عليها من الدراسة النظرية والميدانية تم التوصل إلى عدة نتائج منها:

1- للظروف الطبيعية دور بارز في تطور هذه الصناعات بمنطقة الدراسة، فهي تمتاز بموقع جغرافي مميز جعل منها حلقة وصل بين مناطق الشمال والجنوب والغرب إضافة إلى تمتعها بمناخ معتدل معظم أيام السنة، كما أن تنوع تضاريسها أسهم في تنوع الحياة النباتية و الأحياء البرية وكذلك انتشار العيون المائية وهذا بدوره يوفر مناخاً ملائماً لإنشاء وإقامة الأنشطة السياحية والترفيه في معظم أجزائها .

2- تتمتع منطقة غريان بشبكة جيدة من الطرق خاصة الطرق الرئيسية منها ما يسهل حركة التنقل من وإلى المنطقة.

3-عدم استقرار هيكلية إدارة القطاع السياحي مما حال دون توفر جهة تتولى الإشراف واتخاذ الإجراءات الكفيلة لتنفيذ برامج تنمية القطاع.

4- دخول القطاع الخاص في مزاولة النشاط السياحي نظراً لما يكسبه من مداخيل عالية دون الحاجة إلى استثمارات ضخمة.

5- بالرغم من توافر مقومات الجذب السياحي في منطقة الدراسة، الا أن مستوى الخدمات اللازم توفرها متوسط، فإنه يجب العمل على زيادة تطويرها والرفع من مستواها حتى تؤدي دورها بالشكل المطلوب وتعمل على تفعيل حركة النشاط السياحي .

6- هناك العديد من المعوقات والصعوبات التي تواجه هذه الصناعات، ما يؤثر على هذه الصناعات ودورها السياحي مثل النقص في رؤوس الأموال وعدم توفر العمالة المدربة والفنية المتخصصة.

7- غياب دور وسائل الإعلام السياحية التي من شأنها أن تعطي الصورة الواضحة عن هذه الصناعات وإيضاح أهميتها السياحية بالنسبة للسكان.

8- إن إقبال الليبيين على السياحة الداخلية ووعيهم بأهميتها ضعيف، فمعظمهم يفضلون السفر إلى خارج ليبيا .

التوصيات:

تعد التوصيات والاقتراحات على درجة كبيرة من الأهمية في البحث العلمي لأنها تمثل انسب الحلول التي هي ثمرة البحث والدراسة، ويؤمل منها وضع اليد على مواطن الخلل لتكون خطوة لتصحيح الخطأ، وعلى الجهات المختصة استكمال باقي الخطوات، هذا وتتلخص أهم التوصيات فيما يلي :

1-العمل من قبل الجهات المعنية على التوسع والتطوير في الصناعات التقليدية، وإبراز أهميتها السياحية .

2-نشر الوعي البيئي و السياحي لدى السكان و إبراز أهميتها كصناعة يجب استغلالها وتنمية مواردها، نظراً لما توفره من فرص عمل ومردود اقتصادي.

3- تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي خاصة رؤوس الأموال الصغيرة من خلال وضع إطار قانوني مشجع للاستثمار السياحي.

4- ضرورة توظيف وسائل الإعلام المختلفة لخدمة هذه الصناعة وذلك من خلال إصدار الكتيبات الإرشادية والمطبوعات بلغات متعددة واستغلال إذاعة غريان المحلية في بث برامج بهذا الخصوص.

5- العمل على الرفع من كفاءة العمالة المستخدمة في هذه الصناعات بخاصة الوطنية منها في وذلك بإنشاء المعاهد والمراكز المتخصصة في هذا المجال وكذلك القيام بدورات تدريبية للرفع من قدراتهم ومهاراتهم اللازمة لتسيير العمل بشكل سليم.

6-العمل على زيادة الاهتمام بالمهرجانات السياحية نظراً لأهميتها كعامل جذب سياحي ووضعها ضمن قائمة النشاطات السياحية للترويج لأهمية هذه الصناعات والعمل على التنسيق لها مسبقاً.

7-دعم وتشجيع الصناعات التقليدية خاصة الخزفية منها، وصناعة التحف والهدايا التذكارية والمقتنيات السياحية والعمل على تطويرها وزيادة فرص تسويقها داخلياً وخارجياً.

8- الاهتمام والتركيز على المشاريع، التي ترفع مستوى البنية الأساسية للخدمات المختلفة التي تسهم بدورها في سرعة تنفيذ المشروعات السياحية الموضوعة في خطة التنمية.

9- تشجيع الباحثين والدارسين للقيام بمزيد من الدراسات حول تطوير وتنمية هذه الصناعات في منطقة الدراسة.

11- إنشاء أجهزة حكومية تابعة لوزارة السياحة والصناعات التقليدية تعنى بتبني استراتيجيات المهنة، ووضع خطط تنمية مستدامة لصناعة الفخار.

12- تفعيل برامج الشراكة بين القطاع العام والخاص من خلال مشاريع ومبادرات مبتكرة، تساهم في الرفع من مستوى هذه الصناعة.

13- إدراج مناهج خاصة بالصناعات الحرفية واليدوية في المناهج التعليمية، واستحداث معاهد حرفية تعنى بتدريس وتدريب منتسبيها على الصناعات التقليدية بكل أنواعها.

14- إزالة العقبات أمام صانعي الفخار، وتقديم المساعدة لهم بكل الطرق والوسائل ووضع الضوابط لتحقيق ذلك بحيث توفر لهم الحماية وتسهل عليهم ممارسة حرفتهم.

15- الاستفادة من المعايير والتوصيات الدولية خاصة في الدول التي تطورت بها صناعة الفخار.

16- تقديم التسهيلات المادية والبشرية كالأجهزة والمعدات وتوفير الخبرات المتخصصة والمشورة الفنية وتصميم وتطوير البرمجيات ومشاركة الخبراء والمختصين من أصحاب العمل في نشاطات الصناعات الحرفية واليدوية.

17- تخصيص برامِجَ وإعلاناتٍ للترويج لصناعة الفخار خارج مدينة غريان.

18- عرض منتجات المدينة الفخارية في المهرجانات المحلية والدولية لما لذلك من أثر إيجابي للتعريف بالمنتج المحلي والترويج له.

المراجع:

1- أمانة المرافق، شعبية غريان سابقا، مكتب التخطيط العمراني غريان.

2- التقرير النهائي عن المخطط التفصيلي لغريان.

3- الحفيان، نادية سعد الوظيفة السياحية بمدينة صبراتة مشروع تخرج لنيل درجة الليسانس، جامعة الزاوية، كلية الآداب زواره، قسم الجغرافيا، 2009.

4- السايح، حسن محمد: مدير مصنع الخزف والفخار بغريان سابقا.

5- الشبعاني، مؤيد شعبان، زيارة ولقاء بتاريخ 15،2021/10/11م، صاحب متجر الفخار الالكتروني.

6- حارش، محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1995م.
7- جابر، نورية، الحرف والحرفيون في شمال أفريقيا قبل العهد الروماني منشورات دار ابن اسماعيل، قسنطينة، 2015م.
8- حسن، محمد أحمد، دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية في ليبيا، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، العدد الثاني والعشرون، 2020.
9- دبوس، أسماء مصطفى، سجلات محكمة غريان الشرعية مصدراً لدراسة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر (1344 - 1362هـ / 1925- 1943م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 2014.
10- صليحة، عشي، "الاثار التنموية للسياحة دراسة مقارنة بين الجزائر تونس والمغرب "رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2005.
11- عبدالرحمن، دراسة ميدانية لأحدى مصانع الخزف بمنطقة القواسم، 2020/3/24.
12- عزيز، محفوظ، صاحب مصنع قديم بهذه الحرفة، الزيارة كانت 2017/9/27 واخرى لنفس المصنع تاريخ 2021/9/15م.
13- Ann Rowe,John Dsmith and Fiona Borein,Trarel and Tourism,Cambridge University Press,2002,p6
14- Robert Lanquar,le tourisme international,Serie que Sais Je,No1694 ,Paris,1981,P.39
15- HTTP :// Ar .Wikipedia.Org

حركة التوابين ومعارضتها للخلافة الاموية 64هـ/684م.

د. وليد عامر علي عون - كلية الآداب، جامعة غريان

المستخلص:

يدرس هذا البحث حركة التوابين المعارضة للحكم الأموي، ونقمتهم عليهم محاولين الأخذ بالثأر للحسين بن علي رضي الله عنه. فقد رأت مجموعة من الشيعة أن خذلان الحسين بن علي رضي الله عنه ذنب لا يمسحه إلا القصاص من قتلته، أو الصمود أمام الدولة الأموية ليلقوا نفس مصير الحسين بن علي رضي الله عنه توبة من هذا الإثم، ولذلك أطلق عليهم اسم التوابين.

والعجيب أن هذا النوع من الوفاء، الذي حصر التوبة في القصاص أو الموت، قد يُفهم في أوقات الانكسار النفسي، والضعف المادي، الذي لا يجد في الأفق سوى الموت في صمت إلا من صوت صليل السيوف. وهو الوقت الذي برزت فيه هذه الفكرة، حيث كان الأمويين قد بدئوا يحكمون سيطرتهم على العراق. قد بداء الأمر مفهوما حتى هذه اللحظة، ولكن العجيب، أن الأمور تحولت لغير صالح الدولة الأمويين واحكم عبدالله بن الزبير قبضته على العراق، وهو الرجل الذي يشارك هذه المجموعة العداوة للأمويين، كما انه الأقرب لأنصار الحسين.

ويهدف هذا البحث إلى توضيح نتائج هذه الحركة وما ترتب عليها من قيام العديد من الحركات من بعدها المناوئة للحكم الأموي.

وقد كانت هذه الحركة من بين الحركات التي أنهكت الدولة الأموية وكانت احد الأسباب التي قامت عليها العديد من الثورات المعارضة للحكم الأموي متخذه الثار للحسين بن علي وأتباعه ذريعة للأخذ بثأرهم مما اثر على إنهاء حكم الأمويين وقيام الدولة العباسية فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: التوابين، ابن الزبير، الامويين، المعارضة. الكوفة.

المقدمة.

الحمد لله ربي العالمين والصلاة والسلام على الرسول الكريم ، وبعد...

فلقد كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه في كربلاء في عام 61هـ/680م، بمثابة الأمر العظيم الذي صدم الشيعة والعلويين في كل أنحاء الدولة الإسلامية، ولاسيما في العراق التي عرفت منذ وقت مبكر من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الإسلامية بتشيعها وميل أهلها إلى علي بن أبى طالب وأبنائه رضي الله عنهم.

إن أهل الكوفة هم أكثر من فجعوا وتألموا عقب مقتل الحسين، لأنهم كانوا هم الذين راسلوا الحسين بن على رضي الله عنه ووعدوه بالنصرة والتأييد والقتال في صفه ضد الأمويين ثم خذلوه ولم يقفوا إلى صفه، فكان من الطبيعي أن يحس الكثير منهم بالندم والحسرة على تخاذلهم عن نصرته، وحاولوا أن يبحثوا عن سبيل للتكفير عن ذلك التخاذل وغسل أيديهم من دم الحسين. لن يتم ذلك إلا بقتل من قام بقتل الحسين أو أن يتم قتلهم أثناء محاولة الانتقام، وعرف هؤلاء باسم التوابين وذلك لأنهم كثيرا ما كانوا يرددون في مجالسهم قول الله تعالى (فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم)،

وبعد وفاة الخليفة الأموي يزيد بن معاوية عام 64هـ/683م، أصبحت الفرصة سانحة أمام التوابين للجهر بدعوتهم، خصوصاً وأن القبضة الأموية على الكوفة قد ضعفت عقب وفاة يزيد، والتخبط الحادث في البيت الأموي، وإعلان "عبد الله بن الزبير" لنفسه الخلافة وأمام تلك التغيرات السريعة، دعا التوابون إلى الأخذ بثأر الحسين ابن علي رضي الله عنه، وانضم لهم الكثير من الرجال ورفع هؤلاء شعار " يا لثارات الحسين.

وهو ما سيتم تناوله في هذا البحث.

أهمية الموضوع:

ستتركز الدراسة على تقديم قراءة جديدة لمشكلة ولاية العهد وما كان لها من أثر في ظهور حركات معارضة للخلافة الأموية، ومن هذا المنطلق تظل مسألة دراسة الأوضاع السياسية لعهود العصر الإسلامي الوسيط قائمة لتقديم أبحاث جادة وموضوعية قد تسهم في فهم طبيعة وحقائق تلك المرحلة.

سبب الدراسة: تكمن أسباب الدراسة في الآتي:

كشف الغموض والالتباس الذي حملته في طياتها الروايات التاريخية حول حركة التوابين، وأخذ به الباحثون دون أي تحليل أو تمحيص، فالمصادر الإسلامية على رغم من أهميتها حسب علم الباحثين إلا أنها لم تستغل الأمثل، ما لحركة التوابين من أثر على الوحدة السياسية والدينية في الدولة الأموية.

أما ما يخص المنهج المتبع في هذا البحث سيتبع الباحث المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع المادة العلمية ومقارنتها، والمنهج التحليلي لتحليل تلك الاحداث والوصول خلالها الى نتائج.

تساؤلات الدراسة:

لأزاحه الغموض الذي أثير في ذهن الباحث بصدد الموضوع، فان البحث يقوم على جملة من التساؤلات وهي:

- من هم التوابين؟ وما هو موقف الخليفة الأموي تجاههم؟
- لماذا كان الخلفاء الأمويين أكثر اهتماما وتسامحا مع العديد من الحركات المعارضة لحكمهم؟
- ماهي الأسباب والمنطلقات التي تصوغ الموقف لأهل الشيعة من الأمويين؟
- هل لعبت الحركات المعارضة للخلافة الأموية دورا سياسيا سلبيا في الحياة السياسية للدولة الأموية؟

هيكلية البحث:

المبحث الأول: حركة التوابين النشأة والتطور.

المبحث الثاني: معركة عين الوردة.

المبحث الأول

حركة التوابين النشأة والتطور

كان لمقتل الحسين بن علي رضي الله عنه على يد الأمويين، بداية حركة شيعيه منظمة، هدفها القضاء على الخلافة الأموية كما أنه سيؤدي إلى تحرك سياسي كبير في أوساط أهل الكوفة من العامة والأشراف ضد استمرار الحكم الأموي فيما بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية، في حين كان ابن الزبير يلتمس قيام حركة تعمل على مناوأة الأمويين، فكان قيام حزب التوابين ومناهضته للدولة الأموية من أكبر العوامل التي ساعدت على قيام دولة ابن الزبير، ولذا مدَّ الزبيريون أيديهم إلى التوابين، رغم اختلاف مبادئهم وأهدافهم، في الوقت الذي اجتمع الزبيريون والتوابون في كراهيتهم ومعارضتهم للدولة الأموية (اخربوطلي:

د.ت،ص162.بيضون:د.ت،ص169.بروكلمان:1983،ص128).

ندمت شيعة الكوفة على تخاذلها عن نصرة الحسين بن علي رض الله عنه مما أدى إلى مصرعه، وتابوا وسموا أنفسهم "التوابين" (المسعودي: 1987، ج3، ص25.ابن سعد:ج1987،6، ص26.ابن الطقطقي:1962، ص108)"الذين رأوا أنه لا يغسل عنهم ذلك الجرم إلا قتل من قتله أو القتل فيه" (المسعودي:ج1979،3، ص ص 100.101. ابن الاثير، 1965 ج3 ،ص386)،"وقد تزعم هذه الحركة خمسة من زعماء الشيعة هم سليمان: بن صرد الخزاعي، والمسبب بن نجبة الفزاري، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي، وعبد الله بن وال التميمي، ورفاعة بن شداد البجلي، وكلهم من أنصار علي ابن أبي طالب ، وقد اجتمع هؤلاء الزعماء في منزل سليمان بن صرد، وتبادلوا الخطابة موضحين البرنامج الذي التزم به هؤلاء الزعماء في ثورتهم، فكان الإلحاح في طلب التوبة بالوسائل كافة، وأهمها: " التضحية بالنفس، والشعور بهول الفاجعة وفداحة الإثم، والتنازل عن الأملاك واعتزال النساء، وأولادهم و الإسراع بالانتقام من قتلة الحسين سواء الأمويين أو المتواطئين معهم". (البلاذري: . د.ت،ج3، ص ص 205.206)

وبالرغم من أن شعورهم بالذنب بدأ منذ مقتل الحسين سنة (61هـ/ 680م)، وإلا أنهم رأوا كتمان دعوتهم، وقد حانت لهم فرصة الخروج بعد وفاة يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول من سنة (64هـ/683م) و أخذوا يعلنون دعوتهم بناء على طلب زعيمهم سليمان بن صرد، فازداد عدد أنصارهم أضعاف ممن استجاب لهم قبل ذلك البلاذري: د.ت، ج5، ص ص 205.206، الطبري:د.ت،ج5،ص558.ابن الاثير

د.ت:ج3. ، ص488. وأخذ التوابون في الاستعداد للقتال وجمع الأسلحة ودعوة الناس للانضمام إليهم، حتى كان ينضم القوم بعد القوم والنفر بعد النفر، وكان ابن صرد قد كاتب شيعة المدائن وشيعة البصرة يستنهضهم للأخذ بثأر الحسين، فأجابوه جميعا إلى ما دعاهم عليه"(البلاذري: د.ت،ج5. ص ص 206.205).

كانت الكوفة في الفترة التي عزم فيها التوابون على الخروج تدين بالولاء لابن الزبير، وكان واليا عليها من قبله عبد الله بن يزيد الخطمي، وقد وجد هذا في حزب التوابين فرصة ممتازة لتقوية نفوذ الحركة الزبيرية بشكل عام بالعراق؛ لأن إخماد هذه الحركة سيشغل الأمويين عنه، ويستنفذ كثيراً من طاقاتهم القتالية التي قد يوجهونها ضده، ولم يتردد والي ابن الزبير عن لعن قتلة الحسين أمام أشراف الكوفة بالرغم من أن البعض منهم اشترك في قتله ويجاهر في خطبه، بقوله: "لعن الله قتلته فليظهر هؤلاء القوم آمنين ثم ليسيروا إلى قاتل الحسين وقاتل خياركم وأماثلكم فقد أقبل إليكم فإن عهد العاهد به على مسيرة ليلة، فقتاله والاستعداد له أحزم وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم" (البلاذري، د.ت ، ج5: ص 207).

وفي هذه الخطبة إشارة واضحة إلى ذكر الحملة التي أرسلها مروان بن الحكم إلى العراق بقيادة عبيدالله بن زياد، والتي لم تكن بهدف قتال التوابين بل من أجل استعادة العراق إلى حظيرة الدولة الأموية، وقد نجح عبيدالله بن زياد بأسلوبه الذي عاد بالفائدة على ابن الزبير حيث غير مشاعر الشيعة الذين كانوا يكرهونه باعتباره استولى على حق بني هاشم في الخلافة (البلاذري: د ت،ج5، ص208 فلهاوزن: 1958: ص 191).، كما استطاع والي ابن الزبير بأسلوبه أن يتجنب لقاء ابن زياد، ودفع هذا العبء على كاهل التوابين دون أن يتكلف هو أي عناء، هذا فضلا عن أنه استطاع أن يخلص السلطة الزبيرية في العراق من نقمة الشيعة، وقتال التوابين للأمويين العدو المشترك سيؤدي إلى استنزاف طاقتهم ويؤخر استعدادهم لملاقاة الزبيريين (الطبري: د.ت، ج5، ص 562..الخربوطلي: 1995 ص 135؛ أبو الشعر، 1983م، ص140).

ولكن سياسة إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله والي ابن الزبير على خراج الكوفة أثارت ضغينة التوابين، عندما قاطع عبد الله بن يزيد في خطبته التي أشرنا إليها آنفا، مبديا غضبه وسخطه على موقف عبد الله بن يزيد من التوابين، معلنا عدم رضاه عن هذه السياسة، فصاح والحماسة تملؤه مهددا متوعدا، وقال: "أيها الناس: لا يغرنكم عن السيف والغشم مقالة هذا المداهن المواع، والله لئن خرج علينا لنأخذن

الوالد بولده، والمولود بوالده، ولنأخذن الحميم بالحميم، والعريق بما في عراقته حتى يدينوا للحق، ويذلوا للطاعة"(الطبري: د.ت، ج5، ص 562).

ومن خلال خطبة والي ابن الزبير نجد أن مساعدته للتوابين اقتصرت على النصح والتحذير، وكان عليه أن يقدم المساعدات الفعلية كالأموال والجند والسلاح في الوقت الذي كان يسيطر على بيوت الأموال في الكوفة، وعندما عزم التوابون على الخروج شعر بالذنب نحوهم؛ وذلك لقلة عددهم في حين كان بأمس الحاجة إليهم في انتصارهم على ابن زياد، فسار ابن يزيد إلى سليمان بن صرد زعيم التوابين ليعرض عليه الإقامة ويحذره عاقبة الأمور، وقال له: " إن المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يغشه، وأنتم إخواننا وأهل بلدنا، واحب أهل مصر خليفة الله إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، ولا تستبدوا علينا برأيكم، ولا تنقصوا عذرنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى نتيسر ونتهيأ، فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلدنا خرجنا إليهم بجماعتنا فقاتلناهم (الطبري: د.ت، ج5 ، ص587). وعندما رأى عبيد الله ابن يزيد عزم سليمان بن صرد على الخروج عرض رأيا آخرا، وهو الانتظار حتى يجهز له جيشا ويبعثه معه (البلاذري: د.ت، ج5، ص210)، ولم يكن ابن يزيد وحده الذي عمل على مداهنة التوابين، بل نجده يولي الخراج إبراهيم بن محمد؛ ليعمل على إغراء سليمان بن صرد: فعرض عليه أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام على أن يخصاه وأصحابه بخراج جوخي(*).

ولكن سليمان بن صرد خيب آمالهم فرفض دعوة ابن يزيد ومساعدته، كما رفض إغراء والي خراج ابن الزبير، إذ قال إنا ليس للدنيا خرجنا" (الطبري: د.ت، ج5، ص588، ابن الأثير: د.ت، ج4، ص4. طقوش، 2006: ص12).

(*) جوخي: كورة واسعة في سواد بغداد، الحموي، ج2، ص 178.

المبحث الثاني

معركة عين الوردة

وما أن هلَّ هلال شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين حتى خرج سليمان إلى النخيلة* في أصحابه (البلاذري: د.ت، ج5، ص 210، الطبري: د.ت، ج5، ص595، ابن الأثير: د.ت، ج4، ص6، ابن كثير: دت ، ج8 ، ص253)، فعسكر فيها ثلاثا، ومن هناك بعث برسالة إلى شيعة الكوفة ينادون بالثارات للحسين، وكان قد بايعه على التوبة ستة عشر ألفا ويقال اثنا عشر ألفا، فما لحق به بعد النداء إلا أربعة آلاف" (البلاذري :د.ت ج5، ص 208، الطبري: د.ت، ج5 ، ص584 ، ابن الأثير :د.ت ، ج4 ، ص3).

وأدرك والي الكوفة لابن الزبير الوضع الذي صار إليه التوابون وتوقع النتائج التي سيتوصلون إليها عندما رأى خذلان أصحاب سليمان له، فلم يكن والي ابن الزبير يرغب في تضييع قوى التوابين هدراً دون الاستفادة منها في الوقت الذي لا يرغب في أن يعمل معهم. فأعاد الكرة مرة أخرى محاولا إقناع ابن صرد بالعودة والعدل عن رأيه وخاصة بعد أن أدرك أن العدد الذي صدق مع سليمان بن صرد لن يصمد أمام الجيش الأموي كثير العدد إلا قليلا من الوقت، وتكون النتيجة الهزيمة ليس للتوابين فحسب، وإنما لسقوط الكوفة بين أيدي الأمويين فيما بعد، وهذا ما يتضح من الكتاب الذي أرسل فيه ابن يزيد العديد من النصائح لابن صرد حتى يتراجع عن رأيه والعودة إلى الكوفة، عند ذلك ردَّ ابن صرد على كتاب والي ابن الزبير يحمده ويشكره على مشورته ونصائحه (الطبري : د.ت، ج 5 ، ص592 ، ابن الأثير :د.ت ج4 ، ص5 ، شاكر ، ج 1 ، د ت ، ص15).

وقام ابن صرد خطيبا في أصحابه، فقال:" إنا والله ما نطلب من الغنيمة إلا رضوان الله وما معنا من ذهب ولا فضة ولا خزّ ولا حرير، وما هي إلا سيوفنا على عواتقنا ورماحنا بأيدينا وزاد قدر البلغة إلى لقاء عدونا، فمن لم يرض بهذا فلا يصحبنا"، فتنادى التوابون من كل جانب " أنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا" (البلاذري، د.ت، ج5: ص ص208 – 209).

(*) النخلية: تصغير النخلة: موضع قرب الكوفة وهو الموضع الذي خرج إليه علي بن أبي طالب لما بلغه ما حصل فمن الانبار من قتل عامله عليها، الحموي، دت، ج5: ص278.

وسار التوابون حتى وصلوا إلى قبر الحسين، فأظهروا التوبة من خذلانه وترحموا عليه (الطبري: د.ت، ج5 ، ص589 ، ابن الأثير : د.ت، ج4 ، ص 524 ، ابن كثير : د.ت ، ج8 ، ص 253، عبدا لمنعم: 1997م: ص272)، ثم تابعوا مسيرهم حتى انتهوا إلى قرقيسيا حيث والي ابن الزبير فيها زفر ابن الحارث الكلابي، الذي أمر بإغلاق أبواب المدينة أمامهم خوفا من أي اعتداء، ولكن بعد مقابلته للمسيب أحد زعماء التوابين وانجلاء الحقائق أمامه، أبدى زفر تعاطفه مع التوابين واستقبلهم بكل حماسة كرفاق في السلاح ضد الأمويين العدو المشترك، واعتذر لهم عما بدا لهم منه في بداية الأمر، بقوله:" إنّا لم نغلق هذه المدينة إلا لنعلم إيّانا اعتريتم أم غيرنا! إنا والله ما بنا عجز عن الناس ما لم تدهمنا حيلة، وما نحب أنا يلينا بقتالكم، وقد بلغنا عنكم صلاح، وسيرة حسنة جميلة"(الطبري: د.ت ، ج5، ص 593).

وأصبحت قرقيسيا مركزا للتوابين، ولم يبخل والي ابن الزبير زفر بن الحارث عليهم في تقديم المساعدات، فقد أمر للمسيب بألف درهم وفرس، ولكن المسيب قال لزفر:" أمّا المال فلا حاجة لي فيه، والله ما له خرجنا، ولا إياه طلبنا، وأما الفرس فأني أقبله لعلّي أحتاج إليه أن ضلع فرسي أو غمز تحتي" (ابن كثير: د.ت،ج 8 ، ص 254.فليب ،1959،ص58)، وأخرج إليهم سوقا، فتسوقوا، وبعث إليهم الأعلاف والطعام فتزودوا بها، وبعث أيضا إليهم الجزور إي الابل فاجتزروا منها كفايتهم، وعندما عزموا على الرحيل أخبرهم بقدوم عبيد الله بن زياد ومن معه من رجال الدولة الأموية، وأنه قادم بعدد من القوات لا تحصى (البلاذري :د.ت، ج5 ، ص209 .ابن كثير: د.ت،ج8، ص253)، وألحّ زفر على التوابين بضرورة التروي والتراجع إلى قرقيسيا والعمل على تشكيل جبهة مشتركة قوية ضد الأمويين، وقال: " فهل لكم في أمر أعرضه عليكم، لعل الله أن يجعل لنا ولكم فيه خيرا؟ إن شئتم فتحنا مدينتنا فدخلتموها فكان أمرنا واحداً وأيدينا واحدة، وإن شئتم نزلتم على مدينتنا، وخرجنا فعسكرنا إلى جانبكم، فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعا" (ابن كثير: د.ت،ج8 ، ص253)، ولكن التوابين رفضوا نصيحته بالعدول عن قرارهم والاعتصام معه لمجابهة الأمويين، وكان هذا شأن الوالي الزبيري في الكوفة (الطبري: د.ت، ج 5، ص589، ابن الأثير: د.ت ج4، ص6)، وعندما علم زفر بعزمهم على مواجهة الأمويين أشار عليهم أن يسيروا إلى عين الوردة(*) وأن يجعلوها في ظهورهم ليكون الماء قربهم، ورسم لهم خطة قتالهم مع الأمويين، فشكره سليمان، بقوله: " نعم المنزل

(*)عين الوردة: مدينة مشهورة في الجزيرة، الحموي: د.ت، ج4، ص 180.

به أنت أكرمت النزول، وأحسنت الضيافة، ونصحت في المشورة" (الطبري: د.ت ج5، ص 595، ابن الأثير: د.ت، ج4، ص6، ابن كثير: د.ت، ج8، ص 253.).

والجدير بالذكر أن زفر رغم عداوته الشديدة للأمويين لم يستغل حماس التوابين في تقديم قواته كمساعدة لهم في القضاء على الأمويين والأخذ بثأره منهم، فاقتصر على تقديم المساعدات والنصائح التي أشرنا إليها، ولعل ذلك يرجع إلى أن زفراً رأى في حركة التوابين المغامرة والتهور، وأن فرصتهم في الفوز غير مضمونة، كما أنه قد خرج مسبقا من حرب مدمرة مع الأمويين في مرج راهط ومع قبائل الجزيرة، فأصبح منهك القوى ومتعبا، وبات لا يفكر في أن يعيد الكرّة مرة ثانية، وقد يستنفذ ما أعدّه في حرب خاسرة، ولذلك قال لهم: "والله لو أن خيولي كرجالي لأمددتكم" (الطبري: د.ت، ج5، ص 595، ابن الأثير: د.ت، ج4، ص6، ابن كثير: د.ت، ج8، ص 253.).

وجدَّ القوم بالمسير إلى عين الوردة عاملين بنصيحة زفر بن الحارث فعبأ سليمان ابن صرد كتائبه، وفي الوقت الذي وصل فيه الجيش الأموي أخيراً، وما لبث أن أخذ مواقعه في مواجهة معسكر التوابين في عين الوردة وبدأت استعداداته تتم في إطار من السرعة المتناهية لبدء عملية الالتحام فورا، والتخلص من هؤلاء الذين عرقلوا مسيرة الجيش وأعاقوا مهمته بعض الوقت، ولكن اللقاء بين المتحاربين تأخر قليلا (الطبري: د.ت، ج5، ص 596، ثابت الراوي:1999، ص 170)، ولعل ذلك يعود إلى أن الجنود الأمويون لم يكونوا قد استكملوا ترتيباتهم العسكرية بشكل نهائي، كما يعود إلى محاولات القائد الأموي مفاوضة زعيم التوابين لحمله على الاستسلام والاعتراف بخلافة عبدالملك، وقد قبل سليمان بالمحاورة مع أعدائه وقدم إليهم شروطه للقبول بعدم القتال (ثابت الراوي:1999، ص 170، شنقارو: 2001، ص 73)، لكنها كانت شروطاً تعجيزية وغير مقبولة أصلا لدى الأمويين فقد طلب إليهم: تسليم عبيدالله بن زياد بن مرجانه حسب تعبيره وقتلة الحسين، والانضمام إلى صفوف شيعة آل البيت، ويساعدهم في إخراج عمال ابن الزبير ويسلموا الأمر إلى أهل البيت (البلاذري: د.ت، ج5: ص 217).

وكان من البديهي أن "يرفض القائد الأموي شروط زعيم التوابين المستحيلة، ومعنى ذلك أن الحرب أصبحت وشيكة الوقوع، وكانت قد وقعت فعلا واتخذت شكل مناوشات"، (البلاذري: د.ت، ج5 ، ص 217).

حقق خلالها التوابون نجاحات أولية على جانب كبير من الأهمية، فقد أرسل سليمان نائبه المسيّب بن نجبه على رأس أربعمائة فارس، (ابن كثير: د.ت ج 8، جاء في البداية والنهاية: خمسمائة فارس، ص 253). نحو معسكر الأمويين حين علم بتحرك جيش أموي نحو عين الوردة بقيادة شرحبيل بن ذي الكلاع والحصين بن نمير السكوني فأوقع المسيب هزيمة قاسية بالجيش الأموي، أفقدته الكثير من القتلى، على الرغم من التفاوت العددي الكبير بين كل من القوتين، وهذا عائد بدون ريب من ناحية إلى نجاح مخطط التوابين في الحرب الصاعقة، ومستوى الحماس الملتهب الذي بلغ حداً كبيراً، ومن ناحية أخرى تفكك الجبهة الأموية واختلاف شرحبيل والحصين على القيادة العليا (الطبري: د.ت، ج 7، ص 75؛ ابن الأثير: د.ت، ج 4 ، ص 76).

إلا أن هذه الهزيمة كانت بمثابة "تصعيد عنيف للموقف من جانب الأمويين الذين بادروا بإرسال أحد القائدين المهزومين الحصين بن نمير إلى عين الوردة ومعه اثني عشر ألفا من الجنود حيث أصبح وجها لوجه مع التوابين"(ابن كثير : د.ت، ج 8 ، ص 254)، وكان ذلك إيذانا بوقوع الحرب فعليا (ابن كثير: د.ت، ج 8 ، ص 254 .)، وحين اندفع التوابون من مواقعهم بقيادة سليمان بن صُرد والتحموا مع قوات الحصين الأموية التي تفوقهم عددا وعدة، وذلك في يوم الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادي الأولى سنة(65 هـ / 685م) بعد خمسة أيام من نزولهم في عين الوردة (ابن كثير: د.ت، ج 8 ، ص 254 . فلهوزن: الخوارج والشيعة، 1958، ص 195).

ويظهر من سير الاشتباكات الأولية أن "وضع التوابين برغم قلتهم العددية كان معززا، ومعنوياتهم في ارتفاع دائم، أما الحماس فقد بلغ حداً لا يوصف، وكانت تستثيره نداءات سليمان في صخب المعركة فتزيده التهابا وتأججا،:يا شيعة آل محمد، يا من يطلبوا بدم الشهيد ابن فاطمة، أبشروا بكرامة الله عز وجل، فوالله ما بينكم ودخول الجنة والراحة من هذه الدنيا إلا فراق الأنفس والتوبة والوفاء بالعهد" ((ابن كثير: د.ت، ج 8 ، ص 255 . شحادة الناضور: 1984م، ص146)، تلك الصيحة التي أطلقها سليمان في المعركة، والشعار الذي طرحه التوابون منذ سنوات طويلة، اقترن الآن بالفعل وحانت ساعة تنفيذه، لقد دخلوا حرب التكفير عن الذنب بأهداف مثالية وقلوب تطفح بالإيمان، عبّروا عنها إبّان المعركة بتكسير أغمدة السيوف والتقدم إلى القتال بشجاعة خارقة وحماس منقطع النظير(الطبري: تاريخ، ج 7 ، ص 76؛ بيضون:، 1976م، ص 256).

دارت معركة رهيبة، وبلغت في أيامها الثلاثة الأخيرة مرحلة من التصعيد غير متوقعة من جبهة التوابين ـ التي انتصرت في اليوم الأول ـ الدافقة بالحيوية والنشاط، كانت تحركات المقاتلين تتم في سرعة عجيبة، وقد حقق التوابين نجاحات مذهلة على أطراف ومقدمات الجيش الأموي، الأمر الذي أحدث ارتباكات في صفوفه وأفقده كثيرا من عناصره المقاتلة، ففي اليوم الأول للمعارك الجدية دار قتال ضار بين الطرفين حسمه التوابون بهجوم عنيف على طرفي الجيش الأموي فتراجع مهزوما، تاركا وراءه الكثير من القتلى والجرحى. وقد تركت هذه الهزيمة صدىً واستياءً عميقاً عند القائد عبيدالله بن زياد وأفقدته السيطرة على أعصابه حين صب جام غضبه وقذف بشتائمه أحد قواده شرحبيل بن ذي الكلاع متهما إياه بالتخاذل والتقصير (ابن كثير: د.ت ج8، ص 254).

واستؤنف القتال الضاري في اليوم الثاني، وكان "وضع الجيش الأموي قد أصبح أكثر تعزيزا، بحيث أن التوازن العسكري إختل إلى حد كبير، وانعدام التكافؤ بين القوتين المتحاربتين بشكل ظاهر، غير أن الروح النضالية المغامرة بالنسبة لهم التي تميزت بها أعمال التوابين، وذلك التسابق الجموح نحو الاستشهاد حسب نظرهم ، نسف كل قواعد التوازن، فقد كان صمودهم طويلا طوال اليوم ، أثخن فيه الفريقان قتلى وجرحى ،وفي اليوم الثاني لم تكن نتيجته على ما يبدو حاسمة لأي منهما، حتى كان اليوم الثالث (الناضور: 1984، ص32 ص 33؛ الصلابي: ج2006،1، ص743) وهو الأكثر إثارة في معارك عين الوردة حين أطبق الجيش الأموي بكل إمكانياته على التوابين الذين أصبحوا في قلة قليلة بعد أن أفقدتهم اشتباكات اليوم السابق جزءاً كبيراً من مقاتليهم، وقد وجدوا أنفسهم في هذا اليوم محاطين من كل جانب بقوات مكثفة من أعدائهم، انقضّت عليهم بمنتهى العنف والشراسة، ولكن التوابين لم يتخاذلوا ولم يتخلّوا مطلقا عن إيمانهم بالقضية التي يناضلون في سبيلها، وإنما ظلوا متماسكين في جبهة واحدة متراصة ويقاتلون قتالا مستميتا ، حتى إن هجماتهم الانتحارية أوقفت بعض الوقت الجنود الأمويين عن التقدم، وجعلتهم يتحاشون الالتحام المباشر معهم، فاعتمدوا النبال كسلاح رئيسي، وتمكنوا بذلك من إنزال خسائر جسيمة في صفوف التوابين، مما أدى إلى سيطرتهم أخيرا على زمام الموقف (لمسعودي :1969 ج3، ص 94؛ الناضور: 1999، ص33.).

كان سليمان ، يتقدم برفاقه، بخطى ثابتة نحو قدره الذي اختاره عن قناعة وإيمان، وفي وسط المعمعة كان صوته يخترق الآذان مرددا: "عباد الله من أراد البكور إلى

ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فإليّ ، وكانت هذه الكلمات آخر ما ردده القائد التوابي وهو يشق بسيفه صفوف الأمويين بكل قوة(ابن كثير: د.ت، ج8 ، ص 255؛ الشامي: 1997م، ص 201)، ولعله عاش في تلك اللحظات لذة الانتقام وحلم الشهادة الذي أوشك أن يتحقق ، وحدث ذلك فعلاً عندما أدركه سهم ألقى به يزيد بن حصين، فأوقعه قتيلا وكان له من العمر ثلاثاً وتسعين سنة.

بعد مقتل سليمان، تسلم راية القيادة نائبه المسيّب بن نجبه الذي أثبت أنه لا يختلف عن مستوى سليمان في جرأته المتطرفة وفي إيمانه بقضيتهم، وقد وصفه أحد الذين شاركوا في عين الوردة بقوله: "ما رأيت أشجع منه إنسانا قط، ولا من العصابة التي كان فيهم، ولقد رأيته يقاتل قتالا شديدا ما ظننت أن رجلاً واحداً يقدر أن يبلي مثل ما أبلى، ولا ينكأ في عدوه مثل ما نكأ " ((ابن كثير: د.ت، ج 8، ص 258 الزبيدي. السباني، 2002، ص 86.)، وقد سقط المسيب بدوره صريعا في المعركة بعد جهود مستميتة ابن كثير : د.ت،ج8 ، ص 254)، وتبعه بقية القواد وعدد كبير من المقاتلين، باستثناء رفاعة بن شداد الذي اعترف بالهزيمة وأدرك عدم جدوى القتال، وكانت القيادة قد انتقلت إليه فأصدر أوامره سرا إلى البقية الباقية من التوابين بالانسحاب والتراجع، غير أن الاستجابة لم تكن جماعية؛ لأن فئة قدر عددها نحو مائة وثلاثين مقاتلا رفضت فكرة الانسحاب، وأصرت على الاستشهاد، فظلت تقاتل حتى أبيدت بكاملها، أما الباقون فقد انسحبوا تحت جنح الظلام ممتثلين لأوامر القائد العام، وكانت عملية الانسحاب مدروسة ومنظمة إلى حد كبير، ذلك أن رفاعة كان قد أمر بتشكيل فرقة من سبعين فارسا مهمتها تغطية الانسحاب وإشغال العدو، كما أمر بتهديم الجسور والقناطر وراء المقاتلين لإعاقة أي ملاحقة قد يقوم بها الأميون (الناضور: 9199: ص 36).

تمت عملية التراجع بنجاح تام، وابتعد التوابون المنهزمون عن ميدان المعركة، وأصبحوا في منأى عن مطاردة الجيش الأموي الذي استنكف عن محاولة اللحاق بهم (ابن كثير: د.ت، ج8، ص 254).

ولم تقتصر متاعب الانسحاب على التمرد والإصرار على الرجوع إلى ساحة المعركة، وإنما كانت مشاق الرحلة تفوق حدود الاحتمال، وتضفي عليها مشاق الجرحى وفقدان بعضهم في الطريق، ظلالا مأساوية قاتمة، وقد حاول زفر بن الحارث الكلبي مواساتهم والتخفيف عنهم عند وصولهم إلى قرقيسيا، فأرسل إليهم المواد الغذائية، والأطباء لمداواة الجرحى، عارضا عليهم البقاء ما شاءوا في مدينته،

فأقاموا فيها ثلاثة أيام (ابن أعثم ، ج1986،،6، ص248)، انصرفوا بعدها متبعين نفس الطريق الذي حملهم إلى عين الوردة حتى إذا بلغوا هيت تفجرت أحزانهم من جديد بلقائهم إخوانهم من جماعة المدائن بقيادة سعد بن حذيفة بن اليمان، وهم في طريقهم إلى ساحة القتال (ابن الأثير : د.ت،ج 4 ، ص 78 ؛ الناضور : 1999، ص 37) . ، فكان مجيئهم متأخرا وفي غير محله، ولكنهم سجلوا على أية حال موقف التضامن السياسي والعقائدي مع رفاقهم التوابين من أجل الغفران والتكفير عن الذنب، ولم يخفف بعض حدته إلا افتراقهم، عائدين كل إلى مدينته، وقد غمره أسى عميق وحمل في قلبه صورة لن تنسى من الفجيعة (ابن الأثير : د.ت،ج 4 ، ص 78 ؛ ابن كثير: د.ت،ج 8 ، ص 254).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أسجل ما توصلت إليه من نتائج وهي كالآتي:

• لقد شحنت ثورة الحسين الفكر السياسي في الإسلام، بمادة جديدة من التحدي الصعب والانتصار على الذات والتضحية من أجل المبدأ، فكانت حدثاً غير عادي في التاريخ الإسلامي، حين اجتاحت في أعقابها دولة الأمويين عاصفة ثورية عارمة، كان من نتائجها القريبة إسقاط الحكم السفياني، دون أن ينجو منها الحكم المرواني على المدى الأبعد، ويصبح الموقف السياسي العام مباشرة بعد كربلاء عصيان مسلح في المدينة، وإعلان ابن الزبير دولته في مكة، وفي العراق تطورات مذهلة، انعكست خاصة على الحركة الشيعية التي اشتدّت عليها وطأة الملاحقة، كما أثقلتها عقدة الذنب والتقصي، مما أدى إلى إفراز حركة التوابين الانتحارية .

• إن الدافع الرئيسي لتلك الحركة كان التكفير عن قتل الحسين، ولذلك لم يضع قادة الحركة خطط استراتيجية واضحة لحركتهم، ولم يكن يهمهم سوى الانتقام من الجيش الأموي، وكان في ذلك تغليب للنواحي العاطفية على النواحي الواقعية.

• لم يستطع التوابون أن يضعوا تخطيطا محكماً لحركتهم، فقد سارعوا بالتحرك لقتال الجيش الأموي بدون أن ينتظروا اكتمال حشودهم .

• إن جميع قادة الحركة كانت أعمارهم تزيد عن الستين عاماً، وكانوا قد حاربوا في صف علي بن أبى طالب في حروب الجمل وصفين والنهروان ولم يتواجد بين قادة التوابين أحد من الشباب القادرين على تجديد الدماء ووضع الخطط وحشد الجموع.

• إن الحركة قد تمت في معزل تام عن آل البيت، فلم يحدث أي اتصال بين قادة الحركة وأحد من أقارب الحسين بن علي، وهذا الأمر أثر كثيراً في ضعف الحركة لافتقادها نوعا مهماً من الدعاية السياسية، الأمر الذي انتبه له "المختار الثقفي" فيما بعد.

قائمة بأسماء المصادر والمراجع:.

أولا المصادر

_ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، ج4 ، دار صادر بيروت ، 1965 .
_ ابن سعد محمد بن سعد : الطبقات الكبرى ، "تح زياد محمد منصور" ، ج3، مكتبة العلوم والحكمة ، المدينة المنورة ، 1987.
_ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: البداية والنهاية، ج8، مكتبة المعارف، بيروت ، د.ت.
_ أبو محمد بن أعثم الكوفي:الفتوح، ج6،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1986.
_ البلاذري : أنساب الأشراف ،" تح محمد باقر المحمودي" ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت، د ت.
_ الطبري : تاريخ الرسل والأمم والملوك ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت، د.ت .
_ المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ،" تح محمد محي الدين عبدالحميد" ج3 ، الدار المعارف والنهضة العربية ، بيروت ، 1979.
- المسعودي : التنبيه والاشراف ،" تح عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي، القاهرة، 1969
_ محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن القطي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، مطبعة محمد علي وأولاده الأزهر، مصر ،1962.
_ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت لبنان، 1977.

ثانيا: المراجع العربية.

_ إبراهيم بيضون: ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري، دار النهضة العربية، بيروت، 1979 م.
-: التوابون، دار التعارف، بيروت، ط 2 ، 1976م.
_ الخربوطلي: العراق في ظل الحكم الأموي، ص 135؛ هند أبو الشعر، حركة المختار بن أبي عبيدالله الثقفي، عمان، 1983م.
ـ: عبد الله بن الزبير، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت.
- ثابت الراوي: العراق في العصر الأموي .
ـــ حمدي عبدا لمنعم: تاريخ الدولة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997م، ص272.

ـ علي الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار: ج1، مكتبة عباد الرحمن: مصر، 2006.
عواطف العربي شنقارو: فتنة السلطة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 2001.
ـ فاطمة قدورة الشامي: تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري، دار النهضة العربية، بيروت، 1997م.
ـ شحادة الناضور: عبدالله بن الزبير والانتفاضات الثورية في عهد بني أمية، دار ابن راشد، عمان، 1984م .
ـ: تجديد الدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، دار الكندي للنشر، القاهرة، 1996م.
ـ شاكر مصطفى: دولة بني العباس، ج1، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ت.
ـ محمد سهيل طقوس: تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس، لبنان، 2006م.
ـ محمد الزبيدي: صالح السباني، الدولة الأموية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 2002 م.

ثالثا. الكتب الأجنبية:.

- فلهاوزن: الخوارج والشيعة، (ترجمة عبد الرحمن بدوي)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م.
- فليب حتي: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين،" تح كمال البازجي" دار الثقافة، بيروت.
- كارل بركلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، "تح نبيلة فارس، منير البعلبكي"، بيروت، 1983م
- كليفورد بوزورد: الاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، تح حسين علي، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، 1998.
- يوليوس فلهاوزن: الخوارج والشيعة، "ترجمة عبد الرحمن بدوي"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958م.

دراسة الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه المصاحبة للنفط بحقل جالو النفطي

أ. طارق مفتاح حسن - كلية العلوم- جامعة صبراته
أ. مجدي مصباح السنوسي - كلية الآداب والعلوم مزده- جامعة غريان

المستخلص:

أجريت هذه الدراسة بهدف تقييم الأثر البيئي لحقل جالو النفطي حيث تم دراسة بعض الخواص الفيزيائية والكيميائية للمياه المصاحبة للنفط، ولأجل ذلك تم جمع عدد 7 عينات من أحواض تجميع المياه المصاحبة للنفط بحقل جالو شهر مايو سنة 2019م حيث أجريت عليها العديد من الفحوصات الفيزيائية والكيميائية والتي شملت الأس الهيدروجيني PH، التوصيل الكهربائي E.C، الأملاح الذائبة الكلية T.D.S، الملوحة Salinity، القاعدية الكلية Total alkalinity، العسر الكلي Total hardness، عسرتي الكالسيوم والمغنيسيوم، أيونات الصوديوم Na^{+} والبوتاسيوم k^{+} والكالسيوم Ca^{++}والمغنيسومMg^{++}، وأيـونات البيكربونات HCO_3^{-} والكبريتات SO_4^{-2} ، كبريتيد الهيدروجين H_2S، بالإضافة إلى تقدير تركيز بعض العناصر الثقيلة (السترونشيوم Sr والحديد Fe والباريوم Ba). ومن خلال النتائج المتحصل عليها تبين متوسط تركيز كلاً من الأس الهيدروجيني، الأملاح الذائبة الكلية، الكبريتات، السترونشيوم، الحديد، الباريوم ضمن الحدود المسموح بها وفق المواصفة القياسية الليبية رقم 766 لسنة 2020م حيث كانت التراكيز 6.85، 1423.6ملغم/لتر، 181.20ملغم/لتر، 0.326 ملغم/لتر، 0.73ملغم/لتر، 0.0178 ملغم/لتر في حين تم تسجيل تراكيز عالية لكبريتيد الهيدروجين حيث سجّل 21.65ميكروغرام/لتر. إلا أن المواصفة القياسية الليبية لم تذكر قيم دلالية لباقي العناصر والأيونات حيث سجّلت تراكيز كلاً من الموصلية الكهربية، الملوحة، القاعدية الكلية، العسر الكلي، عسرتي الكالسيوم والمغنيسيوم، أيوني الصوديوم والبوتاسيوم، الكالسيوم والمغنيسيوم، البيكربونات القيم الآتية: 2224.4 ميكروموز/سم، 1.014 جزء من ألف، 220.83 ملغم/لتر، 1359.65 ملغم/لتر، 849.78 ملغم/ لتر، 509.86 ملغم/لتر، 434.49 ملغم/لتر، 46.63ملغم/لتر، 364.32ملغم/لتر، 123.79 ملغم/لتر، 132.5 ملغم/لتر علي التوالي.

الكلمات المفتاحية: المياه المصاحبة للنفط، الخصائص الفيزيائية والكيميائية، التلوث، العناصر الثقيلة.

المقدمة والدراسات السابقة

يعرّف التلوث بأنه إدخال مواد أو طاقات الى النظام البيئي بالمستوى الذي من شأنه إلحاق الضرر بالبيئة أو الحد من الاستخدام المشروع للمواد الطبيعية سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر نتيجة لأنشطة الإنسان المختلفة. ويعتبر التلوث البيئي أحد القضايا العالمية المعاصرة التي تؤثر على صحة الإنسان حيث تؤثر على الموارد الطبيعية كالأرض وخصوبتها، والمياه ونقاوتها، والهواء وجودته (أحمد عبدالوهاب، 1998: ص22). حيث برزت مشكلة التلوث النفطي بسبب التطور السريع في صناعة النفط من الناحية الإنتاجية وزيادة غير منتظمة من ناحية الاستعمال، لذلك ازداد طرح النفط ومشتقاته الى البيئة لاسيما البيئة المائية (Kvenvolden and cooper,2003: p143)، كما تعد المصافي النفطية من المصادر الهامة لتلوث الماء بالنفط وذلك لأن المصافي تستهلك كمية من الماء ثم تلقيه في البحار والأنهار وتقدّر كمية النفط المتسربة سنويا الى البحار والمحيطات من مصادر التلوث بالنفط بنحو 10ملايين طن (العمر، 2000 ص113؛ العمر، 2010 ص171؛ عفيفي، 2000: ص21) حيث تعد فضلات مصافي النفط وعمليات الشحن والتفريغ والخزن وحوادث السفن النفطية المصدر الرئيس للنفط الداخل للبيئة المائية (Lim et al., 1999: p38).

ويعد النفط ومشتقاته ذو سمية عالية نظرا لانبعاث الغازات عند التبخر مثل كبريتيد الهيدروجين H_2S كما أن انسكاب النفط وانتشاره على سطح الماء يشكل طبقة تمنع التبادل الغازي وتمنع وصول الضوء الى النباتات البحرية، كما يؤدي تدفق النفط إلى تلوث المياه الجوفية خاصة عندما تكون التكوينات المائية شديدة النفاذية مما يجعل من السهل تسرب النفط الى هذه التكوينات خاصة بمصاحبة مياه الأمطار (علي، 1987: ص82).

تصنف خواص المياه الناتجة عن العمليات النفطية بشكل رئيسي إلى خواص فيزيائية وخواص كيميائية وخواص بيولوجية. إن تركيز العناصر الملوثة للمياه يعتمد على عدة عوامل منها نوعية النفط الخام ونوعية عملية التصفية والمواد الكيميائية المستخدمة في التصفية والظروف المحيطة بالعمل بالإضافة إلى عمر البئر ومكانه وكيفية سحب الخام منه (N.F GRAY 2010: p432).

في دراسة قدمتها (زهرة، 2005: ص15) أوضحت بأن المياه المصاحبة للعمليات النفطية في تزايد مع زيادة كمية الإنتاج وهذا يعتبر خطراً بيئياً يزداد مع زيادة هذه الكمية وبناء على ما سبق فقد قامت شركة شل على تطوير وتطبيق بعض العمليات

كتقنية لتصفية المياه المصاحبة من الملوثات بحيث يمكن استخدامها لأغراض أخرى أكثر استفادة. ولقد بين معهد النفط الأمريكي (API) American Petroleum institute أن ما نسبته 71% تقريبا من الحجم الكلي للمياه المصاحبة تحقن لزيادة إنتاج النفط، وما نسبته 21% تحقن لغرض التصريف، أي أن 92% من الحجم الكلي للمياه المصاحبة تعود لباطن الأرض، وأن 5% تعالج أو تصرف أو تستخدم لأغراض زراعية واستخدامات أخري، وأن 3% من المياه المصاحبة يحدث لها ترشيح وتبخير في المستنقعات والبرك (veil, et al. 2004: p51).تحتوي هذه المياه على بعض المركبات المسرطنة والتي تسبب الأورام والأمراض الجلدية، خصوصا الهيدروكربونات مثل البنزوباوين حيث تتجمع هذه المركبات في الأنسجة الذهنية وأنسجة الكبد والبنكرياس وبعض الأنسجة العصبية (محجوب، 2001: ص23).

تشمل المياه المصاحبة العديد من المعادن مثل الصوديوم، الكالسيوم، الماغنيسيوم، البوتاسيوم، الكلوريد، الكربونات البيكربونات، وغيرها من الأملاح الموجودة في المياه ويعتبر تركيز المعادن فيها أعلى بكثير من تركيزها في مياه البحر في بعض الأماكن، وتسبب هذه المياه أضراراً بيئية في الوسط الموجودة به، وكذلك مشاكل في الإنتاج مثلاً وجود الحديد في المياه المصاحبة والذي يتفاعل مع الأكسجين الموجود في الماء ليكون أكسيد الحديديك Fe_2O_3 مسبباً مشاكل في معدات التشغيل أو أنابيب نقل النفط من أهمها التآكل (Bansal and caudle, 1999: p22)

ويؤكد الباحثون (Cline, 1998: p18) (Frost, et al.1998: p31) أن المسبب الرئيسي لسمية المياه المصاحبة هي المركبات الأروماتية ومركبات الفينول والهيدروكربونات المذابة نتيجة لعدم الفصل التام للنفط عن هذه المياه، وفي هذه الحالة تستخدم بعض المواد الكيميائية لهذا الغرض مخلّفةً أثاراً سلبية على البيئة.

وفي دراسات أخرى تبيّن أن إمكانية فصل النفط في المياه المصاحبة إلى مابين (5-50) جزء في المليون بدون حقن مواد كيميائية ويمكن تقليل كمية النفط الى اقل من ذلك بإستخدام المواد الكيميائية حيث تصل الى (5-10) جزء في المليون، ولكن المواد الكيميائية التي يمكن إضافتها قد تسبب أضرار بيئية للمياه أكثر من النفط ولذلك فقد تم الاكتفاء بتخفيض النفط في المياه المصاحبة الى حوالي (25) جزء في المليون كحد أقصى بالطرق الميكانيكية (Wills, el al.2000: p61)

تعتبر عملية فصل الماء المصاحب للنفط عملية رئيسية يجب إجراؤها قبل تكرير النفط وفصل مكوناته المختلفة، وعند تصريف هذه المياه في البحر أو اليابسة فإنها تسبب مشاكل بيئية عديدة وذلك لأن هذه المركبات عند تتحد مع الماء تصبح أكثر تباتا، وهذا الأمر له أثار عديدة وبعيدة الأمد ولا تظهر مشاكلها إلا بعد مرور سنوات مسببة أمراضا يصعب علاجها (محمد إسماعيل، 2002: ص214).

في هذه الدراسة تم تحديد حقل جالو لإجراء هذه الدراسة والتي تم فيها تسليط الضوء على الملوثات الناتجة من المياه المصاحبة للنفط، والتي تشمل أيونات الأملاح والعسر الكلي وبعض الأيونات الموجبة مثل الصوديوم البوتاسيوم بالإضافة إلي تركيز كلا من السترونشيوم والحديد الباريوم، حيث تم اختيار حقل جالو للنفط كحالة للدراسة وذلك لوجود المياه المصاحبة بكميات كبيرة. تم اكتشاف هذا الحقل في بداية الستينات 1961م من القرن الماضي حيث يقع ضمن بلدية الواحات جنوب مدينة بنغازي وعلى مسافة حوالي 280 كم. يضم الحقل مئات الآبار المنتجة بأعماق مختلفة.

مشكلة الدراسة

تعتبر ليبيا من الدول المصنعة للنفط والغاز في كل مراحله من الاستكشاف، والحفر، والإنتاج، والنقل، والاستهلاك. وهذا الأمر ينتج عنه أنواع عديدة من الملوثات من أهمها المياه المصاحبة للنفط موضوع الدراسة والتي تزداد بزيادة العمر الافتراضي للآبار، حيث تعتبر هذه المياه غير صالحة للاستعمال البشري وكذلك الزراعي نظرا لوجود الأملاح بها بصورة عالية جدا، بالإضافة الى وجود بعض العناصر الثقيلة والمواد الكيميائية المضافة أثناء عمليات الحفر والإنتاج مسببةً تلوثاً في المنطقة المحيطة ناهيك عن تسربها للمياه الجوفية ومن هذا المنطلق أجريت هذه الدراسة لمعرفة بعض الخصائص الفيزيائية والكيمائية لهذه المياه ومقارنتها بالمواصفات القياسية.

أهداف الدراسة:

1- دراسة بعض الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه المصاحبة للنفط مثل

(PH, EC, TDS, Salinity, Total alkalinity, Calcium Hardness, Magnesium Hardness, Na^{+}, k^{+}, Mg, HCO_3^{-}, $SO4^{-2}$, H_2S,)

2- تحديد مستوى التلوث المحتمل ببعض العناصر الثقيلة (السترانشيوم، الباريوم،الحديد).

3- التحري عن وجود تلوث للمياه المصاحبة للنفط بحقل جالو ومقارنة النتائج المتحصل بالمواصفات القياسية الليبية.

أهمية الدراسة:

تعتبر المياه المصاحبة للنفط من الملوثات البيئية نظرا لملوحتها العالية ووجود نسبة من العناصر الثقيلة حيث كان من الضروري تقدير تركيز مكونات هذه المياه لمعرفة مدى تلوثها وأثرها على الوسط المحيط وعلى هذا الأساس تم اختيار حقل جالو كونه أحد أكبر الحقول المنتجة للنفط في ليبيا وأكثرها إنتاجا للمياه المصاحبة.

منطقة الدراسة:

تعتبر منطقة جالو من المناطق التي يتواجد بها أعداد كبيرة من الشركات النفطية لغرض استكشاف وإنتاج النفط، وتقع جيولوجياً ضمن حوض سرت الجيولوجي الذي يتميز بوجود النفط بكميات كبيرة، أما من ناحية أخرى فإن سكان هذه المنطقة يحترفون الزراعة مثل زراعة النخيل، الطماطم، البصل، والتي يتم بيعها في ربوع ليبيا وتتميز منطقة جالو بقرب المياه الجوفية. أما مناخها فهو مناخ صحراوي حار جاف صيفاً. ويقع حقل جالو ما بين خطوط الطول 21.533 والعرض 29.033 ويعتبر من المناطق المنبسطة جغرافياً والقليلة الارتفاع .

شكل (1) يوضح منطقة الدراسة

جمع العينات

تم تجميع العينات بزيارة ميدانية شهر مايو لسنة 2019م حيث تم أخذ عدد 7 عينات من الأحواض التي ترمى فيها المياه المصاحبة في قنينات بلاستيكية سعة 250مل وبعدد ثلاث مكررات لكل عينة حيث تم قياس كلاً من الموصلية الكهربية E.C،

الأس الهيدروجيني pH، الأملاح الذائبة الكليةT.D.S ، الملوحة Salinity حقلياً. وتم حفظ العينات حسب الجدول المبين أدناه حتى وصولها للمختبر ليتم إجراء باقي التحاليل فيما بعد بمختبرات شركة السديم (طرابلس-جنزور).

جدول(1) يوضح الطرق التي تم إتباعها في حفظ العينات.

Parameter name	Container	Preservation	Maximum holding time
T.D.S, pH, Salinity, E.C	Poly ethylene	Non required	**Analyze immediately**
Hardness	Poly ethylene	HNO3 to pH<2,H2SO4 to pH<2	**6 months**
Sr, Fe,Ba	Poly ethylene	HNO3 to pH<2	**6 months**
Na^{+},k^{+}	Poly ethylene	-	-
Sulphate	Poly ethylene	Cool, 4 ^{0}C	**28 days**
Bicarbonate	Poly ethylene	Cool, 4 ^{0}C	**28 days**
Sulfide	Poly ethylene	Cool, 4 ^{0}C, add zinc acetate plus sodium hydroxide to pH>9	**7days**
Alkalinity	Poly ethylene	Cool, 4 ^{0}C	**14 days**

المواد وطرق العمل

الأس الهيدروجيني pH

تم قياس الأس الهيدروجيني لعينات المياه المصاحبة للنفط حقلياً طبقاً لطريقة Hach 8156 وذلك بإستخدام جهاز HQ40D من شركة Hach.

التوصيل الكهربائي E.C

تم قياس التوصيل الكهربائي لعينات المياه المصاحبة حقلياً حسب الطريقة Hach 8160 وذلك بإستخدام جهاز HQ40D من شركة Hach وعبر عن النتائج بوحدات مايكرو موز/سم.

المواد الصلبة الذائبة الكلية T.D.S

قيست المواد الصلبة الذائبة الكلية حقلياً حسب الطريقة Hach 8160 حيث تم استخدم جهاز HQ40D من شركة Hach وعبر عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

الملوحة Salinity

تم إجراء اختبار الملوحة حقلياً حسب الطريقة Hach 8160 حيث تم استخدام جهاز HQ40D من شركة Hach وعبر عن النتائج بوحدات جزء من ألف.

الصوديوم Na^+ والبوتاسيوم K^+

قدِّر تركيز كلاً من الصوديوم والبوتاسيوم لعينات المياه المصاحبة للنفط بإستخدام جهاز مطيافية اللهب من نوع BWB Flame photometer وعبرّ عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

القاعدية الكلية Total alkalinity

تم قياس القاعدية الكلية بواسطة المعايرة وذلك حسب الطريقة Hach 8203 بإستخدام سحاحة رقمية من شركة Hach (Digital Titrator 16900) وعبر عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

العسرة الكلية Total hardness

تم تقدير العسرة الكلية بواسطة المعايرة بإستخدام محلول EDTA وذلك حسب الطريقة Hach 8213 بواسطة سحاحة رقمية من شركة (Digital Titrator Hach (16900 وعبر عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

عسرة الكالسيوم Calcium hardness

تم تقدير العسرة الكلية بواسطة المعايرة بإستخدام محلول EDTA وذلك حسب الطريقة Hach 8204 بواسطة سحاحة رقمية من شركة (Digital Titrator Hach (16900 وعبر عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

الكالسيوم Ca^{+2} والمغنيسوم Mg^{+2} وعسرة المغنيسوم

تم تقدير تركيز كلا من أيوني الكالسيوم والمغنيسوم وعسرة المغنيسوم عن طريق الحساب (Calculations) وعبِّر عنهم بوحدات ملغم/لتر.

Mg hardness = total hardness – calcium hardness

Ca^{+2} = Calcium hardness x 0.4004

Mg^{+2} = magnesium hardness x 0.2428

البيكربونات HCO^{-3}

تم تقدير تركيز البيكربونات بواسطة المعايرة حسب الطريقة Hach 8203 بواسطة سحاحة رقمية من شركة Hach (Digital Titrator 16900) وعبر عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

الكبريتات $SO4^{-2}$

تم قياس تركيز أيون الكبريتات طبقاً للطريقة Hach 8051 وذلك بإستخدام جهاز DR 3900™ Spectrophotometer من شركة Hach وعبر عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

كبريتيد الهيدروجين H_2S

قيس تركيز كبريتيد الهيدروجين حسب الطريقة Hach 8131 وذلك بإستخدام جهاز DR 3900™ Spectrophotometer من شركة Hach وعبر عن النتائج بوحدات ميكروغرام/لتر.

العناصر الثقيلة (Sr، Fe، Ba)

تم قياس كلا من السترانشيوم والحديد الباريوم بواسطة جهاز مطيافية الامتصاص الذري (Contra AA700) من شركة Analytic Jena GMBH وعبر عن النتائج بوحدات ملغم/لتر.

النتائج والمناقشة

جدول (2) يوضح نتائج تحليل الخصائص الفيزيائية والكيميائية لعينات المياه المصاحبة للنفط بحقل جالو

العينة / القياس	W1	W2	W3	W4	W5	W6	W7	المواصفة الليبية
PH	6.92	6.62	6.56	6.88	7.14	6.76	6.78	9-6
E.C (µs/cm)	2210	2560	2380	2170	2170	1981	2100	-
TDS (mg/L)	1414.40	1638.40	1523.20	1388.8	1388.8	1267.84	1344	2500
Salinity (ppt)	1.00	1.20	1.10	1.00	1.00	0.90	0.90	-
Total alkalinity (mg/L)	219.40	254.14	236.27	215.43	215.43	196.66	208.48	-
Total hardness (mg/L)	1350.83	1564.77	1454.74	1326.38	1326.38	1210.86	1283.60	-
Calcium hardness (mg/L)	844.27	977.98	909.21	828.99	828.99	756.79	802.25	-
Magnesium hardness (mg/L)	506.56	586.79	545.53	497.39	497.39	454.07	481.35	-
Sodium Na^{+} (mg/L)	465.30	372.13	388.07	399.10	542.4	424.3	450.17	-
Potassium k^{+} (mg/L)	46.20	51.40	35.20	41.02	67.20	42.10	43.32	-
Calcium (mg/L)	506.56	391.58	364.05	331.93	331.93	303.02	321.22	-
Magnesium (mg/L)	122.99	142.47	132.45	120.77	120.77	110.25	116.87	-
Bicarbonate HCO^{-3} (mg/L)	131.64	152.49	141.76	129.26	129.26	118	125.09	-
Sulfate $SO4^{-2}$ (mg/L)	173.53	219.54	204.11	186.10	135.14	169.89	180.10	1000

العينة / القياس	W1	W2	W3	W4	W5	W6	W7	المواصفة الليبية
Hydrogen Sulfide (µg/L)	8.32	23.76	44.39	25.12	7.54	8.16	34.27	10
Strontium (mg/L)	0.324	0.375	0.349	0.318	0.318	0.290	0.308	0.5
Iron (mg/L)	0.13	0.61	1.17	1.06	0.15	0.97	1.03	50
Barium (mg/L)	0.018	0.021	0.019	0.017	0.017	0.016	0.017	5

جدول (3) يوضح التحليل الإحصائي لعينات المياه المصاحبة للنفط بحقل جالو

العينة / القياس	أعلى قيمة	أقل قيمة	المتوسط	المواصفة الليبية
PH	7.14	6.65	6.85	9-6
E.C (µs/cm)	2560	1981	2224.4	-
TDS (mg/L)	1267	1638	1423.6	2500
Salinity (ppt)	0.90	1.20	1.014	-
Total alkalinity (mg/L)	254.14	196.66	220.83	-
Total hardness (mg/L)	1564.77	1210.86	1359.65	-
Calcium hardness (mg/L)	977.98	756.79	849.78	-
Magnesium hardness (mg/L)	586.79	454.07	509.86	-
Sodium Na^{+} (mg/L)	542.4	372.13	434.49	-
Potassium k^{+} (mg/L)	67.2	35.2	46.63	-
Calcium (mg/L)	506.56	303.02	364.32	-
Magnesium (mg/L)	142.47	110.25	123.79	-
Bicarbonate HCO^{-3} (mg/L)	152.49	118	132.5	-
Sulfate $SO4^{-2}$ (mg/L)	219.54	135.14	181.20	1000
Hydrogen Sulfide (µg/L)	44.39	7.54	21.65	10
Strontium (mg/L)	0.375	0.29	0.326	0.5
Iron (mg/L)	1.17	0.13	0.73	50
Barium (mg/L)	0.021	0.016	0.0178	5

من خلال النتائج المبينة أعلاه في الجدول (2)، الجدول (3) نجد أن متوسط قيم الأس الهيدروجيني (pH) لعينات المياه المصاحبة للنفط هي 6.85 حيث تراوحت قيم الحامضية بين 6.56-7.14 وتعتبر هذه القيم ضمن الحدود المسموح بها حسب

المواصفة القياسية الليبية رقم 766 لسنة 2020م. أما قابلية التوصيل الكهربائي (E.C) فقد تراوحت بين 1981-2560 مايكرو موز/سم وبمتوسط قدره 2224.4 مايكرو موز/سم، في حين أضهرت النتائج أن تراكيز المواد الصلبة الذائبة الكلية (T.D.S) كانت ضمن الحدود المسموح بها حيث تراوحت قيمها بين 1267-1638ملجم/لتر وبمتوسط 1423.6 ملجم/لتر أما تراكيز الملوحة (Salinity) لعينات المياه المصاحبة للنفط تراوحت بين 0.90 -1.20 ملجم /لتر جزء من ألف وسجلت متوسط قدره 1.014 جزء من ألف كما أضهرت نتائج التحاليل المبينة في الجدولين (2) و (3) أن تراكيز القاعدية الكلية (Total Alkalinity)، العسرة الكلية (Total Hardness)، عسرة الكالسيوم (Calcium hardness)، عسرة المغنيسوم (Magnesium hardness) كانت بمتوسط 220.83 ملجم/لتر، 1359.65 ملجم/لتر، 849.78ملجم/لتر، 509.86ملجم/لتر على التوالي، أما تركيز كلاً من أيوني الصوديوم (Na) البوتاسيوم (K) فقد سجلت متوسط تركيز قدره 434.49ملجم/لتر، 46.63ملجم/لتر على التوالي وغالبا ما يكون تركيز أيون الصوديوم أعلى من البوتاسيوم وهذا الارتفاع سببه أن ملوثات الصناعات النفطية لها دور كبير في رفع قيم أملاح الصوديوم البوتاسيوم النفطية والعوالق ومركبات الكبريت، في حين أن الكالسيوم (Ca) والمغنيسوم (Mg) فكان متوسط تركيزهما 364.32ملجم/لتر، 123.79ملجم/لتر على التوالي، وتركيز كلاً من البيكربونات($HCO3^{-}$) والكبريتات($SO4^{-2}$) 132.5ملجم/لتر، 181.20ملجم/لتر على التوالي في حين تراوحت تراكيز كبريتيد الهيدروجين (H_2S) بين 7.54-44.39 ميكروجرام/لتر وبمتوسط قدره 21.65ميكروجرام/لتر، وبالنسبة للعناصر الثقيلة فقد كانت ضمن الحدود المسموح بها حيث كان متوسط تراكيز كلاً من السترانشيوم والحديد الباريوم 0.326ملجم/لتر، 0.73ملجم/لتر، 0.0178ملجم/لتر على التوالي، إن المصير النهائي للمعادن الثقيلة في المياه هو امتزازها على العوالق أو شكل رواسب في ترسبات المصدر المائي ولذا فإن دراسات مراقبة التلوث البيئي للمياه بالمعادن الثقيلة لابد أن تعتمد في جزء كبير منها على قياس تركيز المعادن الثقيلة في الترسبات إلا إن بعض العوامل قد تؤثر على إعادة إذابة هذه العناصر وإعادتها للماء مجدد ومن بين هذه العوامل هي الدالة الحامضية.

الخلاصة

بينت نتائج دراسة الخواص الفيزيائية والكيميائية لعينات المياه المصاحبة للنفط بحقل جالو النفطي أن تركيز كلاً من الأس الهيدروجيني، مجموع الأملاح الذائبة الكلية، الكبريتات، السترونشيوم والحديد والباريوم ضمن حدود المواصفة القياسية الليبية رقم 766 لسنة 2020م حيث سجلت متوسط تركيز قدره 6.85، 1423.6ملغم/لتر، 181.20ملغم/لتر، 0.326ملغم/لتر،0.73 ملغم/لتر، 0.0178ملغم/لتر على التوالي في حين سجلت تراكيز عالي لكبريتيد الهيدروجين حيث سجّل متوسطاً قدره 21.65ميكروغرام/لتر. بينما لم تذكر المواصفة القياسية الليبية قيماً دلالية لباقي العناصر والأيونات حيث سجّلت تراكيز كلاً من الموصلية الكهربية، الملوحة، القاعدية الكلية، العسر الكلي، عسرتي الكالسيوم والمغنيسيوم، أيوني الصوديوم والبوتاسيوم، الكالسيوم والمغنيسيوم، البيكربونات القيم الآتية: 2224.4 ميكروموز/سم، 1.014جزء من ألف، 220.83ملغم/لتر، 1359.65 ملغم/لتر، 849.78 ملغم/لتر، 509.86 ملغم/لتر، 434.49 ملغم/لتر، 46.63 ملغم/لتر، 364.32 ملغم/لتر، 123.79ملغم/لتر، 132.5ملغم/لتر علي التوالي، ومن خلال هذا العمل يمكن استخلاص إن عملية استخراج النفط ونقله وتكريره له أثر هام على البيئة المحيطة وأنه يجب أن تكون هناك عمليات ذات جدوى في معالجة المياه المصاحبة للنفط حفاظاً على البيئة وحتى يتم الاستفادة من هذه المياه في أغراض صناعية وزراعية بدلاً من طرحها وتصريفها في البيئة المحيطة.

التوصيات

1- إلزام الشركات العاملة في ليبيا بالمحافظة على البيئة وبناء منشآت خاصة لمعالجة المياه الملوثة المصاحبة للنفط بما يتيح إمكانية استغلالها في أغراض ذات جدوى وبما لا يؤثر سلباً على البيئة المحيطة.

2- اتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من الأضرار والمخاطر التي تترتب عن عمليات الصناعة النفطية واتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لحماية الأرض والهواء والمياه والأحواض الجوفية من التلوث والتدمير من خلال تطبيق التشريعات البيئية وتطويرها.

3- توفير أجهزة قياس ومراقبة التلوث في الشركات النفطية، وتدوين نتائج القياسات في سجلات خاصة ليتسنى لوزارة البيئة الحصول عليها وذلك لاتخاذ القرارات اللازمة للحد من التلوث.

المراجع العربية

1- احمد عبد الوهاب (1992): التلوث يخنق العالم، العربي للنشر والتوزيع.
2- العمر، مثنى عبدالرزاق (2000): التلوث البيئي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان / الأردن.
3- العمر، مثنى عبدالرزاق (2010): التلوث البيئي، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، عمان / الأردن.
4- زهرة خطيب (2005): مؤتمر الخليج السابع للمياه، الإمارات العربية المتحدة.
5- عفيفي، فتحي عبدالعزيز (2000): دورة السموم والملوثات البيئية في مكونات النظام البيئي، الطبعة الأولى دار الفجر للطباعة والنشر/ القاهرة
6- علي، الطيف حميد (1987): التلوث الصناعي، المكتبة الوطنية بغداد.
7- محجوب عمر الفقي (2001): مجلة البيئة، السنة الأولى، العدد الثالث.
8- محمد اسماعيل عمر (2002): مقدمة في علوم البيئة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
9- المواصفة القياسية الليبية رقم 766 لسنة 2020، المركز الوطني للمواصفات والمعايير القياسية.

المراجع الأجنبية

1- Bansal k.M and Caudle D.D (1999), interference with processing production water for disposal , 9th production water esminer, Houston Tx. Ja 21-22.
2- Cline J. T., (1998) treatment and discharge of production water for deep offshore disposal, presented at the API produced water management technical forum and exhibition, lafayette, LA, Nov 17-18.
3- Forst T.K.; Johnsen S. and Vtvik T. I (1998). Environmental effect of produced water Discharge to Marine Environmental OLF, Norway.
4- Kvenvoledn, K.A.; cooper, C.K (2003) natural seepage of crude oil into the marine environment. Geo-Marine letters, 23(3-4), 140-146.

5- Lim, L.H.; Harrison, R.M.; Harrad, S. (1999). The contribution of traffic atmospheric concentration of polycyclic aromatic hydrocarbons Environ. Sci. Technol. 33, 35383542.

6- N.F Gray. (2010) introduction to wastewater treatment in water technology; and introduction for environment scientists and engineers, 3rd, Pp, 426-446.

7- Veil J.A., Puder M.G., Elcock D. and redweik R.J.A(2004) white paper describing produced water from production of crude, natural gas and coal bed methane, prepared for U.S department of energy January.

8- Wills J.et. al.(2000), environmental effects of drilling waste discharge, the effects of discharges of produced water 25th may.

أنماط القيادة السياسية والثورات العربية

أ. ابوعجيلة فرج محمد سويسي - كلية القانون والعلوم السياسية. جامعة غريان

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مشكلة أو أزمة القيادة وتجلياتها الداخلية والاقليمية في الثورات العربية والتي استطاعت اسقاط عدد من الانظمة الشمولية ولكنها إلى الآن في بعض النظم لم تستطيع بناء ما تم هدمه وذلك بسبب غياب عامل مهم وهو القيادة سواء كان فرداً أو مؤسسة.

هذا ما تم مناقشته في هذا البحث المتواضع لغرض بيان بعض الجوانب والعقبات والأسباب التي واجهت الثورات العربية في إعادة بناء الدولة بأساليب جديدة تتلاءم مع المرحلة الراهنة التي تعيشها هذه الثورات بسبب غياب القيادة.

كما تأتي هذه الدراسة لمحاولة تشخيص ملامح هذه الأزمة وأهم تجلياتها، اضيف إلى ذلك الوقوف على أهم اسبابها سعياً نحو وضع إطار نظري متكامل يفسر أزمة القيادة في الثورات العربية على المستويين الداخلي والاقليمي.

إن أهمية أزمة القيادة وتجلياتها الداخلية والاقليمية بعد الثورات العربية، تفرض ضرورة دراستها وفهمها، أن القيادة ليست مجرد ظاهرة فردية تتعلق بشخص واحد قائد يمارس السلطة السياسية في المجتمع، بل إن القيادة هي عملية تأثيرية تتعلق بالتفاعلات القيادية، سواء السياسية أو الاقتصادية او المؤسسية في الاقليم، فالعالم العربي يواجه مأزقاً متعدد الأوجه، سواء في إفراز القيادة الفردية او المؤسسات القائدة.

وفي هذا الإطار تسعى هذه الدراسة إلى تناول أبرز المقاربات والأطر النظرية التي تتناول انماط القيادة السياسية في الثورات العربية وما ألت إليه الاوضاع على المستوى الداخلي والمستوى الاقليمي.

الكلمات المفتاحية: القيادة السياسية _ الثورات _ العربية _ الأزمة.

أنماط القيادة السياسية والثورات العربية:

مقدمة:

المتتبع لهذه التحولات التي تمت في المنطقة العربية، يلاحظ، بأنه بالرغم مما اتسمت به الثورات العربية من العفوية واللاإنذار، والاتساع للمطالب والتجاوز في الوسائل الاحتجاجية للقوى التقليدية، ورفع سقف المطالب حتى وصلت إلى إسقاط تلك الأنظمة، إلا أن هذه المميزات انقلبت إلى قصور متعدد الأوجه في مراحل ما بعد التغيير، حيث نلاحظه بوضوح، أن ضعف وجود قيادات سواء فردية أو مؤسسية لها قدرة على الارتباط بالجماهير. هذا خلف تعثراً انتقالياً في العديد من الثورات العربية تجلى في غياب التوافق على أولويات وأهداف مرحلة ما بعد الثورة، لذلك يمكن القول أنه من اليسير اسقاط النظام بقوة الجماهير الغاضبة والمفاجئة في الشارع، ولكن من الصعب بناء نظام جديد متكامل وعادل يرضي جميع الناس، بدون قيادة لها القدرة على حشد وتعبئة المجتمع ومواده باتجاه تحقيق أهداف الشعب.

وفي هذا السياق فلم تستطيع المجتمعات في المنطقة، التي استعادت بعضاً من قوتها، تحقيق أهداف الثورات، حيث انقسمت الحركات الاحتجاجية المعبرة عن الشارع على نفسها، وفي المقابل لم تستطيع الدولة استعادة قوتها المفقودة بفعل تآكل أدواتها الأمنية والتنموية وتراجع ثقة المجتمع في قدرتها على إعادة الأوضاع إلى طبيعتها، وبين هذا وذاك سعت القوى التقليدية لتناغم مع حركة الشارع ومتطلباتها، بل والقفز عليها واستغلالها، لاستعادة مواقعها عبر قدرتها على صياغة تحالفات سلطوية مع حركة الشارع.

ولما سبق يمكن القول، كثيراً ما كان يشغل متغير القيادة السياسية مساحة مهمة في أدبيات علم السياسة، وهو أمر وثيق الصلة بماهية علم السياسة، وموضوعاته المتشابكة المتمركزة حول فكرة السلطة والقوة والتخصيص السلطوي للقيم، والتي تجعل القيادة متغيراً جوهرياً يمكن الاستناد إليه كمدخل تحليلي يعبر عن ديناميات التفاعلات السياسية داخل الدولة، ناهيك عن امتدادات هذه الفكرة على الصعيدين الاقليمي والدولي بيد أن التحولات المستمرة التي عايشها الواقع السياسي في السنوات الأخيرة كشفت اشكاليات تمحورت حول أزمة القيادة السياسية، والكيفية التي تتعاطى بها مع تحولات كبرى تتطلب أفكاراً غير تقليدية، ولا تلقى بالا لأنماط قيادة تقليدية تقف خارج التاريخ، وتراهن على إحداث وتغيرات هامشية غير مجدية.

المشكلة البحثية:

كتب الفقيه السياسي الفرنسي (توكفيل) منذ أكثر من مائة وخمسة وخمسين عام، أن الثورة مثل الرواية أصعب ما فيها نهايتها. (حسان، 24:2013)

فالثورة لا يكتب لها النجاح، ولا تسطر في ذاكرة التاريخ، إلا إذا مرت بمرحلتين:

الأولى: مرحلة الهدم، التي يتم فيها إسقاط النظام القائم.

الأخرى: مرحلة البناء التي تشمل تأسيس نظام جديد يتوافق مع أهداف الثورة، والأصعب بلا جدال هي المرحلة الثانية، لأنها تحتاج لجهود كبيرة مكثفة لإرساء أسس هذه النظام ولصعوبة هذه المرحلة، لابد من أن تقوم بتعبئة المجتمع بكل ما لديه من موارد وإمكانيات سياسية واقتصادية واجتماعية وبشرية، حتى يتسنى له إعادة بناء ما تم هدمه، ومن هذه الموارد " القيادة " التي تعد من أهم عناصر قوة المجتمع وبدونها تنتشر الفوضى وتندلع الصراعات وتزداد حدة الاختلافات بين أفراده، والقيادة هنا ليست بالمعنى السياسي أو الفردي فقط، فالمجتمع في حاجة إلى قيادات فردية مؤسسية في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة.

من هذا المنطق كان الدافع لهذه البحث عن دور القيادة في المجتمعات العربية بعد الثورات العربية، وهو أمر واجه صعوبة كبيرة في ظل اكتشاف وجود ازمة في القيادة، وهي أزمة كشفت نفسها عقب الثورات خاصة في ليبيا، واستمرت طوال المراحل الانتقالية بها، وهي مراحل بطبيعتها تحتاج إلى قيادة قوية وفاعلة للدفع بالمجتمع نحو التغير في هذا الإطار.

ولما سبق تأتي هذه الدراسة لمحاولة تشخيص ملامح هذه الأزمة وأهم تجلياتها، فضلاً عن الوقوف على أهم أسبابها سعياً نحو وضع إطار نظري متكامل يفسر أزمة القيادة في النظم السياسية بصورة عامة، والنظم العربية بصورة خاصة.

أهمية الدراسة وأهدافها:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي يدور حول أزمة القيادة وتجلياتها الداخلية الإقليمية في الثورات العربية والتي استطاعت اسقاط نظم شمولية ولكنها إلى حد ما لم تستطع بناء ما تم هدمه وذلك بسبب غياب عامل مهم وهو القيادة سواء كان فرداً أو مؤسسة.

أما أهداف هذه الدراسة: فهو رصد والكشف عن كل ما له علاقة بأسباب غياب القيادة في الثورات العربية وكذلك المعوقات التي كانت تقف أمام خلق قيادات جديدة قادرة على إعادة بناء الدولة بأساليب جديدة.

فرضية الدراسة:

تدور فرضية الدراسة الرئيسية حول متغير القيادة السياسية في الثورات العربية، بمعنى لماذا فشلت الثورات العربية في إفراز قيادة في بعض الدول، كما أن القيادة السياسية هي تعبير عن عملية تفاعلية يتداخل فيها الكثير من الفاعلين، ويتفرع عنها فرضيات فرعية وهي:

1- هناك علاقة ما بين الثورات العربية وغياب العنصر القيادي فيها.
2- إلى أي مدى نجحت الثورات العربية المفاجئة بدون قيادة فردية أو مؤسسية.
3- توجد علاقة ما بين نجاح بعض الثورات العربية في المنطقة وفشل بعضها الآخر.
4- إلى أي مدى استطاعت الثورات العربية إفراز قيادات من صفوفها لقيادتها.
5- إلى أي مدى كانت القيادة الإقليمية والدولية وراء نجاح الثورات العربية وإرساء الاستقرار فيها.

كل هذه الاسئلة التخمينية سيتم الاجابة عليها من خلال الدراسة والتحليل التفسير للعديد من الاشكاليات الشائكة والتي ترتبط إلى حد كبير فيما بينها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث عدة مناهج في هذه الدراسة منها المدخل التحليلي الذي يعبر عن ديناميات التفاعلات السياسية داخل الدولة وأيضاً المنهج الوصفي التحليلي لوصف الأحداث وتحليلها، كما استخدم المنهج النظمي لدراسة بعض المؤسسات القائمة والتي انهارت وتحتاج إلى إعادة بنائها من جديد ويصاحب هذه المناهج المنهج التاريخي باعتباره وعاء للأحداث، وذلك لغرض تغطية الموضوع من كل الجوانب.

تقسيمات البحث:

في الدراسة العلمية تحتم علينا تقسيم الدراسة إلى عدة محاور لكي نتناول كل جانب من الموضوع بصورة تسلسلية يمكن فهمها، لذلك استوجب علينا تقسيم الموضوع إلى مبحثين وهي:

المبحث الأول: ملامح أزمة القيادة داخلياً وخارجياً والثورات العربية.

المبحث الثاني: أزمة القيادة في النظام السياسي العربي.

خاتمة:

المبحث الأول

ملامح أزمة القيادة داخلياً وخارجياً والثورات العربية

مقدمة:

يعرف جيمس بيرنز إلى أن القيادة السياسية تعبر عن "عملية تبادلية للتعبئة من خلال شخص يؤمن بقيم معينة، وتتوافر لهذه العملية الموارد السياسية والاقتصادية وغيرها من الموارد المطلوبة في إطار من المنافسة والصراع لتحقيق أهداف مستقلة أو متبادلة تم وضعها بواسطة الطرفين "القيادة والاتباع" ولذلك، فالقيادة تقوم في معظمها على جوهر العلاقة بين القائد والاتباع". (Derer.2008,22)

ومن خلال هذا التعريف يفترض أن ظاهرة القيادة السياسية عملية معقدة، وتتسم بدرجة من الدينامية والتكيف مع التحولات التي يشهدها الواقع السياسي.

ظهرت من خلال السنوات الأخيرة متغيرات عديدة في الآفاق السياسية الثلاثة: الداخلية والإقليمية والدولية، وقد كشفت لنا هذه المتغيرات أزمة حقيقية في مفهوم القيادة، فالأنماط القيادية التقليدية السائدة لم تعد فعالة، ويبدو أن هذه الأزمات تجاوزت هذه الأنماط التقليدية بوضوح.

وفي هذا الإطار يمكن استدعاء عدد من المؤشرات التي تصلح لأن تكون مدخلاً تفسيرياً لأدوار القيادة السياسية.

أ. الثورات العربية:

هذه الثورات عبرت عن نموذج جديد في المنطقة العربية لأحداث كبرى تفتقد قيادة توجيهية، فالثورات اندلعت بشكل عفوي بصورة انعكست سلباً على المسارات الانتقالية، فقد عجزت هذه الثورات في الغالب عن إيجاد الأنماط القيادية الثورية القادرة على تحمل عبء الانتقال بالواقع القائم إلى بديل أفضل، وفي خضم هذه المعطيات على الأرض، وصل إلى سدة الحكم بعض القوى السياسية التي غابت عنها مقومات القيادة المطلوبة في المراحل الانتقالية وذلك فيما كان الشارع هو الطرف الأكثر تأثيراً، واتضح أن الفجوة شاسعة بين القيادة السياسية الجديدة والجماهير "أو الاتباع" حيث اتضح في أن الأزمة في الكثير من تجلياتها مأزق قيادة سياسية لم تتعرف على دورها بشكل دقيق. (الشيباني، 2014: 438)

ب. النخبة السياسية:

عادة ما تشكل النخبة أحد الروافد الأساسية السلطة في المجتمع، فالمفهوم في حد ذاته ينصرف إلى تلك "الأقلية" العددية التي تتميز عن بقية أفراد المجتمع، من حيث درجة تأثيرها ونفوذها، هذه السمات اللصيقة بفكرة النخبة دفعت د/جلال معوض إلى تأكيد أهمية التفاعل بين القيادة والنخبة كأحد الجوانب الرئيسية في عملية القيادة السياسية، والتي تمثل بدورها أحد محددات القرارات الصادرة عن القيادة السياسية. (معرض، 1985: 15)

وفي هذا السياق فإن تراجع دور النخبة ينعكس بالسلب على القيادة السياسية.

فمن ناحية تتقلص المساحة النخبوية المتاحة والمنتجة للقيادات. ومن ناحية أخرى يحدث خللاً في أحد محاور القيادة السياسية والمتمثلة في التفاعل بين القيادة والنخبة، وبقراءة الوقع السياسي في العالم العربي نجد عدة إشكاليات بنيوية في التركيبة النخبوية فقد نشأ قطاع واسع من تلك النخب في حضن أنظمة استبدادية تمكنت من تفويض أدورها. (أبراهيم، 2014: 26)

ومع اندلاع الثورات العربية، تزايد مأزق النخب التقليدية، لاسيما مع انكشاف عجزها عن إفراز أنماط قيادية جديدة صالحة لإدارة المرحلة الانتقالية.

ج. قيادة إقليم:

خلال السنوات الأخيرة شهدت منطقة الشرق الأوسط تحولات كبيرة أضفت على الأوضاع القائمة المزيد من التعقيد بداية من سقوط النموذج العراقي من خلال أطراف خارجية إلى الثورات العربية التي عمت المنطقة، الأمر الذي مهد لدول تطمح في الإضطلاع بدور قيادي في الإقليم مستندت في ذلك على رصد ما يختلف من حالة إلى أخرى. فهناك دول اعتمدت على فكرة النفوذ المالي والاقتصادي (نموذج بعض دول الخليج العربي) ودول أخرى ارتكنت إلى مقومات مادية ومعنوية (نموذج حالتي إيران وتركيا).

ولما سبق يتضح أن القيادة الإقليمية صارت عبئاً يصعب على أي دولة أو منظمة تحمله بشكل منفرد وبقدر ما كانت تحمله الثورات العربية والأحداث المتلاحقة لها من إرهاصات إلى تحولات داخلية كبيرة أسفرت عن بيئة إقليمية مضطربة صاحبتها تساؤلات جوهرية حول ماهية قيادة الإقليم، خاصة مع شبكة تحالفات ومحاور مختلفة يصعب فهمها(عبد الحليم، 2:2014)

ولما تقدم وبعد أن أشرنا إلى عدة مؤشرات كمدخل لتفسير أدوار القيادة السياسية يمكن أن نتناول أبرز المقاربات والأطر النظرية في ثلاثة محاور داخلية وإقليمية ودولية بصورة مختصرة.

أولاً: القيادة الداخلية:

في هذا الإطار ظلت أدبيات القيادة السياسية لفترة من الزمن تقترب من متغير القيادة السياسية عبر منظور نفسي بحث يجعل جل تركيزه على السمات الخاصة بالقائد كمحدد أساسي، ولكن بمرور الوقت، بدأت تراوح هذه المقاربة مكانها.

حيث غض النظر علماء علم الاجتماع السياسي من التركيز على السمات الشخصية إلى النظر للقيادة كوظيفة اجتماعية تفاعلية تعتمد على عوامل مكتسبة.

وهناك العديد من الدراسات الحديثة الخاصة بالقيادة السياسية والتي تشير إلى عدد من الوظائف والأدوار المنوط بالقيادة القيام بها، يمكن إيجازها فيما يلي. (معرض، 15:1985)

1. التخطيط: إذا رغبت في الوصول لعملية التغيير يستلزم عملية التخطيط متكاملة تأخذ في حسبانها تحديد الأهداف وترتيبها حسب الأولويات ومن ثم دراسة البيئة الخارجية والداخلية وتحديد عناصر القوة والضعف والفرص والتحديات في البيئة الخارجية، وقد يتطلب الأمر من القيادة التخلي عن الأدوات السياسية والأفكار التي لم تعد قادرة على التماشي مع الأوضاع البيئية الجديدة. ونلاحظ في هذا السياق أن كثير من القيادة السياسة ابتعدت عن فكرة التخطيط بشكل كبير خلال السنوات الماضية وركزت على التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية بمعنى حسب الأوضاع القائمة (سليم، 495:2001).

2. التغير الاجتماعي: يمكن القول، لتتمكن القيادة السياسية من اتخاذ القرارات المصيرية التي تتجاوز الأوضاع السلبية التي يعانيها المجتمع، يتعين أن تتسم القيادة في هذا الصدد بالقدرة على تقويم المواقف، والتوقيت الملائم عند اتخاذ القرارات، واختيار الأفضل، إلا أن المتتبع للأحداث يلاحظ أن القيادات السياسية التي تولت مقاليد السلطة في مرحلة ما بعد الثورات العربية، لم تتمكن من إنجاز هذا الدور، فمثلاً في مصر عجزت جماعة الإخوان المسلمين عن إحداث تغيير حقيقي يتجاوز سمات ما كان قبل 2011م. لينتهي الأمر بخروجها من المشهد السياسي برمته، ولا يختلف الأمر كثيراً في حالتي ليبيا واليمن، وفيما كانت هناك بعض التمايزات في

النموذج التونسي ورغم ذلك يمكن القول بأن التجربة تحتاج إلى مزيد من الوقت للحكم عليها (عبدالحليم، 2014: 6).

3. تسوية الخلافات: ما هو متفق عليه هو دور مرتبط بحيادية القيادة السياسية، وتقديم القيادة نفسها كنموذج قيمي للمثاليات الاجتماعية التي تحقق التوفيق بين الجماعات المختلفة ويمكن أن يشكل هذا الدور مدخلاً لتفسير أزمة القيادة الداخلية في النظم العربية.

وبالأخص الأنظمة التي وصلت للسلطة بعد الثورات العربية. فقد حدث ما يشبه التماهي بين القيادات السياسية والانتماء لفكرة ما (ايدولوجيا، قبيلة، جهوية) في أغلب هذه الدول وغاب عن تلك القيادة معنى الحيادية والرشادة السياسية، لتتزايد معها حدة الاستقطابات الداخلية، والصراعات المجتمعية، وبوجه عام، تتصف المقاربات الخاصة بأنماط القيادة السياسية وأدوارها بدرجة كبيرة من التنوع والتعدد (سليم، 496:2001).

ومن هنا سيتم التركيز في هذا الجانب على ثلاث مقاربات ومداخل تفسيرية، حيث تتعرض المقاربة الأولى لفكرة الشرعية التي تستند إليها القيادة، خاصة أنها من المفاهيم المرنة لدى الانظمة العربية الحاكمة، ومن جهة أخرى تتناول المقاربة الثانية فكرة القيادة والتغيير كفكرة استحضرت بقوة بعد الثورات العربية، بينما نتناول في المقاربة الثالثة فكرة المؤسسة القائدة.

المقاربة الأولى: الشرعية:

يصنف ماكس فيبر القيادة السياسية إلى ثلاثة أنماط وفقاً لمصدر الشرعية.

حيث يعرف النمط الأول بالعقلاني، حيث تمارس القيادة السياسية سلطتها من منطلق عقلاني في اطار قواعد قانونية واضحة تحدد اختصاصات القائد وعلاقته بأفراد الجماعة، وبالتالي فإن مناط الأمر هنا الوظيفة القيادية بعيداً عن الشخصية، وهذا النمط أكثر الأنماط حضوراً في التجربة الغربية الديمقراطية، بينما تعاني الدول العربية تضاؤل فرص ظهور هذا النمط، ويعبر النمط التقليدي عن ماهية القيادة السياسية التي تستند إلى الثقافة المتجدرة، والتقاليد المجتمعية السائدة، ومن ثم تخطى القيادة (سواء كانت فردية أو مؤسسية) بالسلطة المطلقة وفي أغلب الأحيان الاستبدادية. ليس لأساس عقلاني، ولكن بناء على تركيبة العقل الجمعي لأعضاء المجتمع، وعادة ما يفرز هذا النمط نماذج فرعية، هي (الأبوي، والرعوي،

والإقطاعي) ولا يمكن إغفال هذه النماذج فهي حاضرة في الأنظمة العربية إضافة القائد الكاريزمي (السيف، 333:2013).

المقاربة الثانية: عملية التغيير:

عادة ما تمتلك القيادة التحويلية القدرة على التأثير في الآخرين وتوجيههم بهدف إحداث تغيير جوهري في الواقع القائم، وتدفع وتشجع الاتباع على تبني نهج تفكيري مغاير يسهم في عملية التغيير والتنمية. وعادة ما تنطوي فكرة القيادة التحويلية على الديمقراطية والطبيعة التشاركية والمؤسساتية في اتخاذ القرارات وتعزيز الانتماء لدى أعضاء الجماعة. ويمكن التعويل على نمط القيادة التحويلية في عملية التغيير التي تصبح ملحة في أوقات الأزمات البينوية التي يمر بها المجتمع، فالقيادة قد توظف الأزمات لإعطاء زخم أكبر لمحاولات الإصلاح. وتبني سياسات إصلاح جذرية تنزع الشرعية عن الترتيبات المؤسسية القائمة والتي تكرس للأوضاع المأزومة، وهكذا تعزز القيادة الشعور بمدى إلحاح الحاجة للتغيير (أحمد، 50:2011)

فقد أصبح مدخل التنمية والتغيير أحد المداخل الرئيسية في تناول دور القيادة السياسية، ويتم الارتكان في هذا الإطار إلى عدد من النماذج الفكرية التي تدور حول تطوير العملية الانتاجية الانمائية التحديثية والقيادة السياسية.

علاوة على ما سبق ربط العديد من الأدبيات بين امكانية التحول الديمقراطي ومتغير القيادة السياسية وفي مقدمتها دراسات دايموند ولينز حول التحول الديمقراطي في آسيا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا، حيث افترضت تلك الدراسات ان تحقيق الديمقراطية أو تراجعها يتصل إلى حد بعيد بقرارات وتفاعلات القيادة السياسية (أحمد، 46:2006).

المقاربة الثالثة: المؤسسة القائدة:

تكشف تجارب الدول تواتر نمط المؤسسة القائدة في بعض الأنظمة السياسية، حيث يتصدر المشهد مؤسسة تتولى مقاليد القيادة، حيث أن اضطلاع المؤسسة بمثل هذا الدور يستلزم توافر عدد من المقومات، فوفقاً لطرح صامويل، فإن قدرة هذه المؤسسة على اكتساب القيمة والاستقرار تقاس بقدرتها على الحفاظ على الرضا بين إعضائها وقيامها بوظائفها وادوارها الضرورية وبقدرتها على التكيف مع التغيرات البيئية الداخلية والخارجية.(أحمد، 56،2011).

وتضيف التجربة التاريخية للمؤسسة القائدة أبعاداً أخرى في علاقاتها مع الجماهير، والتي تبدأ في تكوين تصورات وتوقعات لدور هذه المؤسسة. وتتلقى المؤسسة هذه التوقعات لإقرار أدوراها، قد يصلح هذا المدخل للاقتراب من دور المؤسسة العسكرية في المعادلة السياسية المصرية فمنذ ثورة 25 يناير 2011، يبدو أن المؤسسة هي العنصر المرجح ويتحدد بناء على خياراتها مضمون التفاعلات السياسية. فهي من جهة تملك شروطاً داخلية للدور القيادي، أهمها الحفاظ على مستوى الرضا بين أعضائها، عبر تعزيز الانتماء للمؤسسة، فضلاً عما تحظى به المؤسسة من مقومات اقتصادية ضرورية تتيح لها التكيف مع التغيرات.

ومن جهة أخرى، تدعم الشروط الخارجية الدور القيادي للمؤسسة، وفي مقدمتها الرمزية الإيجابية للمؤسسة، ورصيد الثقة لدى قطاع واسع من المواطنين منذ ثورة يونيو 1952م. كما أن التشوهات التي يعانيها النخب السياسية التقليدية، وتراجع معدلات الثقة المجتمعية فيها يرجحان الدور القيادي للمؤسسة العسكرية (شفيق، 29:2014).

ثانيا: القيادة الإقليمية:

في هذا الصدد يمكن القول أن القيادة الإقليمية والبحث عن دور اعتماداً على معيار الاستجابة حيث يميز المنظرون بين نمطين من القيادة السياسية.

فالنمط الأول من القيادة يتصف بالتكيف، والتي تتفاعل وتستجيب للتحديات المتباينة عبر إجراء تعديلات وتغيرات على الهامش، فيما يوصف النمط الثاني بالقيادة الابتكارية التي تعمل أو تسعى إلى تبني تغيرات جذرية، من خلال إعادة تأسيس قواعد جديدة منظمة وطبيعة التفاعلات والأدوار ولاسيما في بيئة تتسم بالاضطراب والتأزم (عبد النبي،48:2011).

ولما نحن بصدده، تستوعب التطورات الحادثة في منطقة الشرق الأوسط عامة والمنطقة العربية خاصة فكرة القيادة التقليدية الابتكارية، إذ أن استخدام نمط القيادة في هذا السياق ينسحب على الفاعلين الموجودين بالمنطقة، فعقب التحولات التي مرت بها دول المنطقة خلال السنوات الأخيرة نلاحظ أن هناك تكتلا يسعى إلى الحفاظ على التوازنات القائمة إن تم إجراء بعض التعديلات الخفيفة ينبغي أن تتم في أضيق الحدود، وفي المقابل هناك تكتل آخر يحرص على استثمار اللحظة الراهنة من أجل إحداث تغيرات جذرية، وفي سياق متصل، ترتبط فكرة القيادة الإقليمية بمفهوم الدور السياسي الذي يعرفه البعض بأنه (الجهود والنشاطات التي تقوم بها

بعض الجماعات السياسية أو الاجتماعية للدفاع عن مصالحها وترسيخ وجودها داخل المجتمع) وبالنظر إلى هذا التعريف نجده اكثر اتساقاً مع النظام السياسي الداخلي، إلا أن هذا لا يحول دون توظيفه كمدخل لتفسير دور القيادة الاقليمية، فالنظام الاقليمي يتشكل من عدد من الفاعلين، لكل منهم دور محدد، فضلاً عن ذلك فإن ممارسة الدور يتطلب نوعين من المقومات مادية ومعنوية(الباسوس، 20: 2011).

وأحياناً تكون فكرة الدور، وفي إطار نمط القيادة التعددية المسيطر على البيئة الإقليمية، عاملاً لتغذية النموذج الصراعي في العلاقات الاقليمية بين الفاعلين.

خاصة إذا حدث تشوه في أدوار هؤلاء الفاعلين، حينما يعجز بعض القيادات عن القيام بالدور المنوط بها، وتترجم أدوارها على نحو غير دقيق، أو في لحظات التحول البنيوي التي يمر بها النظام الإقليمي، وتشهد رغبة بعض الأطراف المشاركة في القادة الاقليمية، بعد أن كانت تعاني الاستبعاد وكما هو الحال بين مصر والجزائر حول الأزمة الليبية (عبدالسلام،6:2012)

ثالثاً: القيادة الدولية:

في القيادة الدولية سنتحدث عن مقارنة نظرية، حيث يمكن الحديث عن المتغيرات عن الساحة الدولية معها ظهرت بوادر إعادة التفكير في نمط القيادة الدولية القادرة على تلبية احتياجات النظام الدولي الراهن، ويمكن القول أن أغلب الجهود النظرية المبذولة في هذا الشأن تمركزت حول مقاربتين رئيسيتين:

1. مقاربة الحكم العالمي:

حيث طور النظام الدولي المعاصر المفاهيم الخاصة بها، والصالحة لتفسير حالة عدم الاتزان والتشابكات العديدة الحادثة، ومن هنا وجدنا مفهوم الحكم العالمي يتصدر الجدال الأكاديمي خلال السنوات الأخيرة الماضية، خاصة أنه ينعكس على نمط القيادة العالمية، فالمفهوم يشير إلى الجهود المبذولة لإيجاد استجابات منظمة ومعتمدة للتحديات السياسية والاجتماعية التي تتجاوز إمكانيات الدول المنفردة، ويؤكد (اوران يونج) أن فكرة الحكم تقوم على فكرة التعاون والاستجابات الجماعية لتسوية المشكلات(0،7،2014).

واتساقاً مع هذه المقاربة تم التعاطي مع فكرة القيادة العالمية من منظور الشبكات الأفقية في توزيع الأدوار بدلا الهيراركية الجامدة . وكان من تجليات هذه الرؤية مصطلح الفضاء المفتوح، الذي ظهر كإطار جامح لكافة الحركات الاجتماعية التي نظمت في أنحاء العالم منذ عام 2001م ويفترض هذا المصطلح أنه لا يمكن لأي

حركة الادعاء بأنها تمتلك أهدافاً استراتيجية لها الأولوية على غيرها، في المجمل انطوت هذه الأفكار على دلالتين متعلقتين بأنماط وأدوار القيادة العالمية، الدلالة الأولى مفادها تأكيد ضرورة الانتقال إلى القيادة التعددية الديمقراطية وعدم تركيز النفوذ والتأثير في مركز قيادي واحد، أما الدلالة الثانية فتشير إلى تصاعد منحنى الأزمات الدولية سواء اقتصادية أو سياسية أو حتى تلك المتعلقة بقضايا دولية أخرى مثل التغير المناخي بصورة تؤكد دور القيادة التنموي القائم على إطار التعاون بين الفاعلين الدوليين لتسوية هذه القضايا المعقدة (عبدالله، 158:2005).

2.مقارنة الدور الأمريكي:

المتتبع لهذه المقاربة يجد أنه لم يتم الإجماع على هذا الدور الأمريكي، حيث لم تلبث فرضية القيادة الأمريكية المنفردة للنظام الدولي، حيث تعرضت للعديد من المراجعات، فلم تعد الولايات المتحدة قادرة على تحمل مسئولية القيادة العالمية بمفردها، خاصة في ظل الأوضاع الراهنة، ومع صعود عدد من القوى العالمية الطامحة للمشاركة في قيادة النظام الدولي، أضيف إلى ذلك تعقد الأزمات الدولية، وفي هذا السياق تم إطلاق عدة اطروحات حول تراجع نمط القيادة الفردية العالمية، ومنها اطروحة ريتشاردهاس حول (عصر اللاقطبية) والتي أشارت إلى أن السمة الرئيسية للنظام الدولي في القرن الحادي والعشرين هي التحول إلى نمط اللاقطبية، حيث لا يخضع النظام الدولي لهيمنة دولة واحدة أو دولتين، ولكنه يصبح ساحة متاحة لعشرات الفاعلين بما في ذلك الفاعلون من غير الدول: الذين يمتلكون قدراً من السلطة والقدرة على التأثير (Richard,2008,44).

ولم تكن اطروحة كل من (نينا هاشتجين وديفيد شور) بعيدة عن هذا المضمار، فقد رأى الباحثان أن العالم يتجه بوتيرة متسارعة نحو فكرة القيادة التشاركية.

ففي خضم التعقيدات العالمية، وتنامي عدد الفاعلين الساعيين للمشاركة في القيادة شرعت واشنطن في تطوير استراتيجية يمكن تسميتها (عقيدة المسئولية) لحث الدول والمؤسسات الأخرى ذات النفوذ على المشاركة في تحمل مسئولية القيادة الدولية (عبدالحليم، 7:2014)

وفي هذا السياق يتوقع أن تدفع هذه المعطيات نحو مزيد من التغيرات الجوهرية في الأطر النظرية الحاكمة لنمط ودور القيادة العالمية، ويتعين أن تحظى فكرة القيادة الريادية التي تحدث عنها يونج بمكانة يعتد بها كنمط لقيادة النظام الدولي، يتولى تغيير شكل التفاعلات الراهنة بدرجة تعزز منظومة التعاون وتقلل من فرص الصراع. صحيح أن مثل هذا التوقع يمكن أن يكون مفرطاً في التفاؤل. ولكن على أقل تقدير حيث سيحاول الفاعلون تحقيق مصالحهم بصورة لا تتعارض مع مصالح الأطراف الأخرى.

المبحث الثاني

أزمة القيادة في النظام السياسي العربي

مقدمة:

في هذا المبحث سنتناول بالبحث والتحليل دور القيادة في المجتمعات العربية بعد الثورات العربية حيث يلاحظ المتتبع لهذا الدور أنه واجه صعوبة كبيرة في ظل الأوضاع الراهنة واكتشاف وجود أزمة في القيادة وهي أزمة كشفت نفسها عقب الثورات العربية، واستمرت ولازالت في بعض الدول العربية طوال المراحل الانتقالية بها، وهي مراحل بطبيعتها تحتاج إلى قيادة رشيدة وحكيمة وقوية فاعلة للدفع بالمجتمع نحو التغيير.

وفي هذا الإطار سيتم دراسة وتشخيص ملامح هذه الأزمة وأهم تجلياتها والبحث عن أسبابها، من أجل وضع إطار نظري متكامل يفسر أزمة القيادة في النظم السياسية بصورة عامة والنظم السياسية العربية بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان لابد من البحث عن إطار نظري متكامل لتفسير أزمة القيادة في النظم السياسية، حيث تعد أزمة القيادة أزمة مجتمعية مركبة، فهي متعددة المستويات ومتنوعة الأسباب ومختلفة النتائج، وهي تجسيد حي للأزمات التي تمر بها المجتمعات كما أنها نتيجة لها في الوقت ذاته، وهي ليست واحدة أو موحدة بل تضم داخلياً ثلاثة أنواع من الأزمات تجتمع معاً لتفسير الاعتلال الشديد الذي تتسم به القيادات داخل النظم السياسية.

ولما تقدم سيتم تناول هذه الأنواع الثلاثة بشيء من التحليل والتفسير.

أولاً: أزمة وجود:

نقصد بأزمة وجود هو غياب القادة في المجتمعات والنظم السياسية وهذا الغياب هو في حد ذاته تعبير عن أزمة وجود.

وفي هذا السياق يمكن إرجاع هذه الأزمة إلى نوعين من الأسباب:

1- الأسباب السياسية والاقتصادية:

إن إفراز القادة لا يتم إلا في بيئة سياسية واقتصادية ايجابية، وعلى العكس من ذلك تؤدي سلبية المناخ السياسي والاقتصادي إلى عدم نمو الظاهرة القيادية وتنميتها،

وهو ما حدث في بلدان الثورات العربية التي غلب عليها المناخ السلبي، وفي كل الأحوال يمكن إجمال أهم ملامح هذا المناخ في الآتي:

أ- طبيعة النظام السياسي:

بمعنى تجفيف منابع النخب والقيادات، حيث تؤثر طبيعة النظام السياسي في إفراز القادة والكفاءات، فالنظام الديكتاتوري يضعف من إمكانية خلق قادة لأنه يقوم على الاحتكار وعدم التنافس بعكس النظام الديمقراطي الذي يخلق مناخاً ملائماً لإفراز الكوادر القيادية، كما يساعدها على الحركة.

وقد عاشت المجتمعات العربية لسنوات طويلة تحت حكم استبدادي أو شبه استبدادي يعتمد على القهر والقوة في الحكم، وعدم تداول السلطة، مما خلق حالة من الركود الفكري والفعلي، وأدى إلى تصلب الحراك الاجتماعي والمجتمعي، فضلاً عن تجمد العملية السياسية، وما أعقبها من تكلس على المستوى المجتمعي وقد أدى ذلك إلى بروز ظاهرة عربية كتب فيها العديد من الباحثين، عرفت بظاهرة غياب الصف الثاني من القيادات (إدريس، 6:1999)

بعبارة أخرى، لقد ظلت النظم العربية على مدى سنوات طويلة بتجفيف منابع تجديد النخب والقيادات، سواء بصورة مباشرة عن طريق السماح لعناصر محددة بالبقاء في السلطة لأطول فترة ممكنة، ومنع بروز القيادات الشابة ذات التوجهات المختلفة، أو منحهم أدواراً تصقل مهاراتهم القيادية، أو بصورة غير مباشرة عن طريق خلق بيئة سلبية ومناخ مناهض للإبداع يخمد المهارات القيادية والإبداعية في مهدها.

ب- ضعف المؤسسات الحزبية:

هذا يوحي لنا بعدم اضطلاعها بوظائفها، الحزب هو كيان سياسي يسعى للوصول إلى السلطة، لكنه لا يضطلع بهذه المهمة وحدها، حيث يقوم بأداء مجموعة من الوظائف الأخرى، كالتنشئة السياسية وتجميع المصالح، وتوجيه الرأي العام، فضلاً عن المشاركة في صنع القرارات والسياسات العامة ومراقبة تنفيذها، وبجانب هذه الوظائف، هناك وظيفة لا تقل أهمية، هي التجنيد السياسي وإفراز الكوادر القيادية وإعدادها لتصبح ضمن النخبة السياسية المؤهلة لقيادة المستقبل.

وبصورة أخرى مختصرة، إن الأحزاب السياسية بمثابة مدارس تلقي فيها مبادئ ممارسة السلطة، فيتعلم المنتمون لهذه الأحزاب كيفية تحمل المسئوليات

السياسية والمجتمعية وهو ما يؤهلهم ليصبحوا كوادر قيادية فعالة، ويساعد على إفراز هذه الكوادر قيام الأحزاب بوضعها- الكوادر- موضع الاختبار في مواقف مختلفة للتأكد من كفاءتها ومهاراتها، وقد دفع هذا البعض إلى القول إن أغلب القادة الذين حققوا نجاحاً في حياتهم العامة هم أولئك الذين تدربوا في صفوف الحزب استطاعوا بعد أن صاروا حكاماً وقادة أن يتحرروا – ولو نسبياً- من الرؤية الحزبية الضيقة (محمد، 212:2004).

وفي هذا السياق يمكن القول أن الأحزاب العربية بصورة عامة تعاني الكثير من الوهن وعدم الفاعلية، سواء لأسباب خارجية تتعلق بالدولة والنظام السياسي والقوانين التي تحد من عملها وتشكيلها، أو لأسباب داخلية تتعلق بالكسل الفكري والانقسام الداخلي الضعف التنظيمي والتثقيفي، هو ما أدى إلى اختزال دور الأحزاب في محاولة الوصول للسلطة واقتسامها، والتغاضي عن القيام بكثير من المهام المنوطة بها والتي يأتي في مقدمتها تدريب وإعداد القيادات (السيد، 392:2011).

ج- هشاشة المجتمع المدني ومؤسساته:

نقصد بذلك المؤسسات الوسيطة، حيث يعد المجتمع المدني بمؤسساته وهيئاته أحد أعمدة النظام السياسي المجتمعي، ولا توجد ديمقراطية حقيقية بدون دور فعال لهذه المؤسسات، وهذا الدور لا يقتصر على خدمة المجتمع فحسب بل يتعدى ذلك إلى إفراز الكوادر القيادية وتدريبها على القيادة، ليصبح المجتمع المدني المخزن الذي لا ينضب للقيادة الجديدة، والمصدر المتجدد لإمداد المجتمع بهم، إلا أن هذا الدور بالرغم من أهميته، لم يتم الالتفات إليه بالقدر الكافي، في ظل المناخ السياسي السلبي الذي كان سائداً في دول الثورات العربية، وقد ساعد على ذلك القيود القانونية والفعلية التي عرقلت حركة هذه المؤسسات، مما جعل بعضها يدخل في معركة مع النظم الحاكمة لاثبات شرعيته، واتجه البعض الآخر إلى الخنوع أدى هذا في نهاية الأمر إلى خلق مجتمع غير خلاق، تركزت مهام مؤسساته في الجانب الخيري والحقوقي، وهو الأمر الذي أضفى عليه نوعاً من الهشاشة انعكست بصورة أو بأخرى على المهام المنوط به تنفيذها (أحمد، 208:2006).

د- تردي الوضع الاقتصادي:

تساعد قوة النظام الاقتصادي على إفراز مزيد من القادة، حيث تهيء المناخ للاستثمار، وتمنح المواطنين الفرصة والقدرة على المشاركة في الحياة العامة، والعكس صحيح، وقد قامت الثورات العربية في شق منها لأسباب اقتصادية، وهو

أمر يدل على تدهور مناحي الحياة الاقتصادية في كثير من هذه الدول وقد أثر هذا المناخ في إمكانات ظهور قيادات حقيقية وذلك على مستويين.

الأول: أن النظام الرأسمالي الذي تبنته كثير من هذه الدول أدى إلى تآكل الطبقة الوسطى، وخلق طبقة من رجال الأعمال كانت لهم اليد الطولى في كثير من مناحي الحياة الاقتصادية، وقد عرف هذا بزواج السلطة والثروة، قد أدى هذا المناخ إلى توقف الكثير من المؤسسات عن العمل لمصلحة المؤسسات الاقتصادية الكبرى القريبة من النظام، وهو الأمر الذي أضاع فرصة ظهور قيادات وليدة على المستوى الاقتصادي الوطني.

أما المستوى الثاني: فيرتبط بتدني طموحات الشعب، والإسهام في إضعاف إمكانياته تحت وطأة الفقر، والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية كالبطالة والأمية، مما أدى بأفراد الشعب إلى الالتفات للقمة العيش دون غيرها.

بحيث لم يجد المواطن الفقير الوقت الكافي للانخراط في مؤسسات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية. وهي المؤسسات المنوطة بإفراز قيادات أو اكتساب مهارات القيادة للأفراد (رشدي،10: 2014).

2- الاسباب الاجتماعية والثقافية:

تناولنا في النقطة الأولى الأسباب السياسية والاقتصادية بشيء من التفصيل إلا أن هناك أسباب أخرى لها علاقة بالثقافة والمجتمع ومن أهمها ما يلي:

أ- قصور في التنشئة الاجتماعية والسياسية:

في هذا الجانب يمكن القول أن التنشئة هي التي تشكل جوهر المجتمعات وتحدد ملامح مستقبلها، بدءاً من التنشئة الاجتماعية مروراً السياسة التي هي جزء منها، لذلك نجد أن العلاقة بين التنشئة والقيادة هي علاقة وثيقة، وقد بدأت ملامحها في البروز مع ظهور الاتجاهات الحديثة التي أكدت أن القيادة ليست هبة أو سمة يولد بها الفرد، وإنما هي عملية تطور تتم مع مرور الوقت، من خلال المشاركة الجماعية في الانشطة المجتمعية بشكل يسمح بتطوير المهارات القيادية للفرد وتضطلع بمهمة تنشئة الفرد كثير من المؤسسات بدءاً من الأسرة التي تغرس في الطفل قيم الثقة بالنفس وتحمل المسئولية وتقبل الآخر ومروراً بالمؤسسات التربوية والتعليمية، كالمدرسة والجامعة وانتهاء بالمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية (نعمه، 139:1998).

وتلعب هذه المؤسسات في مجملها دوراً في تدعيم سمات القيادة لدى النشئ وفي تهيئة المناخ الايجابي لظهور هذه السمات وهو المناخ الذي لم يتوافر في الدول العربية فمثلاً الأسرة تحت وطأة الظروف المعيشية الصعبة- لم تعد تولي اهتماماً بتنمية مفاتيح القيادة لدى أبنائها، كما أن المؤسسات التربوية والتعليمية تعاني مشكلات لا حصر لها، وبالمثل يمكن الحديث عن وسائل الإعلام التي باتت تعرض قيما غير مرغوب فيها في حين أغفلت قيماً أخرى مهمة لتنمية المجتمع، مثل قيمة العمل التطوعي التي تعد نقطة الانطلاق لظهور القيادات.

ب- خلل في النظام التعليمي:

حسب الهدف للتعليم الدور الرئيسي في توسيع أفق الفرد وتطوير معارفه واكتساب المهارات اللازمة للقيادة والتفاعل لذلك فإن اعتماد التعليم بالمشاركة، والبعد عن التلقين يعدان من أهم العوامل المحفزة للقيادة وهو الاتجاه التعليمي الحديث الذي يجعل الطالب وليس المعلم محور العملية التعليمية مع إعطاء مساحة كبيرة لتنمية المهارات الحياتية (أبو النيل، 2008:190،192)

ولأن المدرسة والجامعة هما الأداتان المحوريتان في التعليم، فلابد لهما من منطق متطور يتلائم مع المتغيرات الحديثة، ومع الحاجات المجتمعية وانطلاقاً من هذا المفهوم يمكن تشخيص الخلل الذي أصاب التعليم العربي سواء في المرحلة الجامعية أو ما قبلها وذلك على ثلاثة مستويات:

1- المناهج التعليمية التي تضم كماً كبيراً من المعلومات والمعارف دون إشارة لكيفية استغلالها.
2- أسلوب التدريس القائم على التلقين الذي أطلق عليه المفكر البرازيلي "باولوفريري" (التعليم البنكي) وأسلوب التقييم الذي يقيس مدى حفظ الطالب للمعلومات وليس كيفية تطبيقها.
3- القائمون بالتدريس الذين يتأثرون بالمناخ السلبي العام ولا يستطيعون اكتساب الطالب المهارات الضرورية أما بسبب ضعف الامكانيات او عدم تأهيلهم للقيام بهذه المهمة(عبدالله، 2001:221).

ج- إحجام فئات مجتمعية عن المشاركة:

في هذا الجانب قد تحجم فئات مجتمعية عن المشاركة مثل الشباب أو تواجه عقبات تحد من مشاركتها مثل المرأة، وفي كلتا الحالتين يصبح من الصعوبة بالامكان

إفراز كوادر قيادية، فمشاركة الشباب والمرأة في الحياة العامة هي جزء لا يتجزأ من تأهيلهم لتحمل مسئولية قيادة مجتمعاتهم ومن الملاحظ في البلدان العربية ضعف دور الشباب وعزوفه عن المشاركة حيث أدى الميراث السياسي إلى غياب الدافعية للمشاركة وهي مشكلة لا تقتصر على تولي المناصب الرسمية أو المشاركة في الحياة السياسية فحسب بل إنها تتعدى ذلك إلى البعد عن ممارسة العمل العام التطوعي إيماناً منهم بأن معايير الولاء تسمو على معايير الكفاءة والأداء، وهو الأمر الذي أدى في النهاية إلى غياب النخب الشابة عن المؤسسات السياسية والمجتمعية أو تسطيح فكر هذه النخب في حالة انضمامها إلى أي إطار مؤسسي وينطبق المنطق ذاته على المرأة التي لا تزال تحارب من أجل الحصول على حقوقها ولا تزال الثقافة العربية تحتوي في أجزاء منها على معوقات للإبداع، فالنظر للمرأة تحد من تقلدها للمناصب القيادية، والدولة بمؤسساتها لا توفر لها البيئة الصالحة لاكتساب مهارات القيادة خاصة في المناطق الريفية التي لا تزال تمنع المرأة من الحصول على حقها في التعليم (الحسن، 7:1999)

ثانياً: أزمة تفاعل:

نقصد بهذه الأزمة وجود خلل في العلاقة التفاعلية بين القائد السياسي واتباعه وهذا بالطبع يؤدي إلى أن آجلاً أو عاجلاً أما الى العمل في شكل جزر منعزلة أو التصادم بين كلا الطرفين، وفي هذا الجانب يمكن تناول أهم ملامح هذه الأزمة ومسبباتها بشيء من التحليل:

أ- **أحادية العلاقة وانسداد قنوات الاتصال:** المتتبع للأوضاع في الوطن العربي يلاحظ أن العلاقة بين القائد واتباعه يجب أن تكون ثنائية ومتبادلة كما يجب ان تكون قنوات الاتصال بينهما مفتوحة، وإذا حدث خلل في هذه العلاقة، فإننا نكون أمام أزمة تفاعل.

وقد واجهت القيادة العربية أزمات تفاعلية خلقت حاجزاً بين طرفي العلاقة، بحيث سدت قنوات الاتصال بينهما خاصة قناة الاتصال الصاعدة التي تتجه من الاتباع إلى القائد لتصبح العلاقة بين الطرفين أقرب إلى العلاقة الأحادية منها إلى الثنائية، حتى إن البعض أطلق على هذا النمط (النمط الإشعاعي) فالقائد يحتل المركز وكل خيط من خيوط التواصل يبدأ من القائد ليصل مباشرة إلى الاتباع، ويكون هو وحده المسار المشروع للتواصل ذهاباً وإياباً بين طرفيه(سويفي، 267:2013).

ويزيد من قوة انتشار هذا النمط في المجتمعات العربية ما يعرف بظاهرة "شخصنة السلطة" التي تعني سيادة وطغيان العنصر الشخصي في كافة العمليات ويعبر هذا النمط عن شبكة من العلاقات التي تربط القائد ليس بالاتباع كما هو مفترض وإنما بمجموعة منتفعين وتتحول العلاقة بين القائد واتباعه إلى العلاقة غير متوازنة تسودها السيطرة والتبعية.

ب- السلبية المجتمعية: لا يمكن أن تضع عبء العلاقة التفاعلية بين القائد والاتباع – لا يقع على القائد وحده فالجماعة تتحمل جزءا من هذا العبء، فعليها أن تتمتع بالإيجابية وأن تسانده في سعيه لتحقيق التفاعل الجماعي وتساعده في تنفيذ قراراته وتدرك اخطاءه ومواطن ضعفه، وتوجهه وتصوب مساره، وقد أكد هذا المفهوم (أرنولدناتهوم) الذي رأى أن القيادة هي تعبير عن علاقة تفاعلية بين القائد والجماهير، وهي علاقة تنتفي معها الفكرة السائدة عن التفوق الكامل والهيمنة من جانب القائد والسلبية المطلقة والخضوع من جانب الجماهير (معرض، 16:1085).

وقد واجهت هذه العلاقة إشكالية واضحة في المجتمعات العربية التي اصيبت شعوبها طوال السنوات الماضية بالسلبية المجتمعية جراء عدم الشعور بإمكانية التغيير، مما أثر في العلاقة التفاعلية بينها وبين قاداتها.

ج- الثقافة الأبوية: فهي متجدرة عند الشعوب العربية وغيرها حسب آراء العديد من الباحثين في هذا الشأن، فهي نمط من الثقافات يجعل العلاقة بين القائد وما عداه من نخبة وجماهير هي علاقة أبوية، قوامها الولاء الشخصي، والاقتناع الذاتي، فالقائد هو المسئول عن الأمة والآخرون ما هم إلا مساعدون له، ويفرض هذا النمط من العلاقة التمحور حول شخص القائد، والانصياع لأوامره، مما يؤثر في العلاقة التفاعلية بين القائد وأتباعه حيث يركن الاتباع إلى الخضوع وعدم الابتكار بحسبان أن القائد الأب هو الأكثر معرفة بمصلحتهم وهو الأمر الذي يترجم فيما بعد إلى تسلطه في الحكم ولا مؤسسية في الأداء، سواء على مستوى الدولة أو على مستوى المؤسسات (هلال،41: 2012).

كما يؤدي هذا النمط من العلاقة إلى ظاهرة يطلق عليها (تأليه القادة) ليس بالمعنى الديني- أي إضفاء قدر من القدسية أو الألوهية على القائد وينطبق هذا الوصف بصورة كبيرة على القيادات الكاريزمية التي تتعامل معها الشعوب العربية، من منطلق كونها بمثابة الأب، وتتنوع الكلمات الدالة على الثقافة الأبوية في العالم

العربي، حيث نجد لفظ الزعيم وكذلك كبير العائلة كما توجد بعض الألقاب ذات المدلول الديني مثل أمير المؤمنين وغيرها (يونس،206: 2013).

د- أزمة ثقة: يعد الشعور بعدم الثقة واحد من أهم المشاعر المعيقة للعلاقات الانسانية بوجه عام، وينطبق القول ذاته على العلاقة بين القادة والاتباع ويعرف بأنه مجموعة من التوقعات السلبية التي تشير إلى الخوف من الآخر.

والميل إلى تبني نوايا سيئة تجاهه، فضلاً عن الرغبة في حماية الذات من الآثار المترتبة على سلوكه، وغالباً ما تظهر مشاعر عدم الثقة عندما يخفق طرف في الوفاء بوعد كان قد قطعه تجاه طرف آخر، فالثقة بين القائد وأتباعه تحدث على مستويين الأول- ثقة في إمكانيات القائد وقدرته على تحقيق الهدف المرجو، والآخر – ثقة في شخص القائد وفي مصداقيته وقدرته على الوفاء بوعوده، وهذا معناه أن أزمة عدم الثقة تظهر في حالة شعور الجمهور بعدم توافر القوة والامكانيات اللازمة في القائد أو عدم تطابق أقواله مع أفعاله وانجازاته وكذلك عدم وفائه بوعوده، وغنى عن البيان أن هذه الاشكالية تظهر في البلدان العربية خاصة بعد اندلاع ثوراتها، وذلك في ظل رغبة القادة في الوصول إلى مراكز ووظائف معينة تجعلهم يقدمون وعوداً كثيرة أشبه بالوعود الانتخابية التي تتبدد بمجرد انتهاء الانتخابات وهو ما دفع في اتجاه تغيير قيادات بصورة أسرع من ذي قبل لعدم شفافيتهم وتبدل مواقفهم (يونس، 56:2012).

ومن الجدير بالذكر أن الشعوب العربية رغم أنها يغلب عليها الطابع العاطفي قادرة على فرز القيادات وتحديد مدى صلاحيتها للقيادة كما أنها تمنح الثقة لمن تراه أهلاً لها وقد ظهر ذلك بوضوح في الحالة المصرية.

ثالثاً: أزمة الخبرة وإمكانيات القادة:

نقصد بهذه الأزمة وجود خلل في القيادات، هذا الخلل له علاقة بقدرات وامكانيات القادة، وهو خلل يعبر في مجمله عن عدم خبرة القادة بالمهارات القيادية ومن تم قيامهم بسلوكيات لا تتفق مع متطلبات القائد وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أهم ملامح هذه الأزمة:

أ- **الأمية القيادية:** يمكن القول أن كثيراً من القيادات تعاني أزمة تعرف باسم الأمية القيادية وهذه الأزمة هي تعبير عن جهل كثير من القيادات بواجبات القيادة، وتنبع من مجموعة أسباب: الأول: الخلط بين مفهومي الرئاسة والقيادة فالرئاسة والقيادة

لا يعبران عن المضمون ذاته فالقائد تنبع قوته من التأثير في الآخرين وسلطته الشرعية يخلعها عليه تلقائياً أفراد الجماعة، أما الرئاسة فتقوم نتيجة نظام، وليس نتيجة لاعتراف تلقائي من جانب الأفراد بإسهام الشخص في تحقيق أهداف الجماعة. السبب الثاني: قصور في النضج اللازم لشخصية من يتولى القيادة فالقيادة لها متطلبات وشخصية القائد لها سمات لابد من أن تميزه عن غيره من الأفراد. السبب الثالث: وجود أفراد في مواقع قيادية لا يتمتعون بسمات القيادة سواء بفعل التعيين، أو ايلولة المنصب القيادي إليهم بحكم الأقدمية، السبب الرابع: اغفال الدور المهم للقادة في خلق قيادات جديدة، فكما يقول (توم بيترز) القادة لا يوجدون الاتباع بل يوحدون مزيدا من القادة (Tom,2001,124)

وهو دور لا يعيره القادة في الوقت الراهن أهمية كبرى سواء بصورة مقصودة كما هو في النظم العربية التي تتخوف من بروز قادة جدد أو بصورة غير مقصودة من قبل القائد بشأن لتزامات وواجبات القائد.

ب- الاعتماد على المصادر الخارجية للقوة: في هذا الشأن يمكن الاشارة إلى أن القوة نوعان: قوة داخلية وأخرى خارجية. والقائد لابد من أن تنبع قوته من الداخل أولاً ثم يستعين بمصادر القوة الخارجية ونقصد هنا بالقوة الداخلية تلك النابعة من داخل القائد سواء القوة المتعلقة بذاته وشخصيته أو المتعلقة بأتباعه وامكانيتهم أما القوة الخارجية فهي تلك المتعلقة بالموارد والامكانيات المتوافرة لتحقيق الهدف المرغوب.

وقوة القائد لابد من أن تنبع من الداخل وصولاً إلى الخارج، وليس العكس فالقائد هو الذي يستثمر موارده المتاحة، وإمكانيات اتباعه لتحقيق الهدف، تسانده في ذلك المصادر الخارجية للقوة مثل الموارد الاقتصادية وغيرها، ألا يتحول القائد إلى أسير لهذه المصادر ومثلما ينطبق هذا القول على القيادة في مستوياتها الدنيا- ينطبق أيضاً على القيادة في مستوياتها العليا- وصولاً إلى قيادة الدول التي يجب على قادتها الاعتماد على مصادر قوتها الداخلية واستثمار مواردها وعدم الاستعانة بالدعم الخارجي أو استخدام القوة العسكرية في القيادة والحكم، وهذه السمة تظهر بوضوح في الدول العربية التي كثيراً ما اعتمدت قياداتها على القوة العسكرية والدعم الأجنبي لحماية وتأمين البقاء والاستمرار في السلطة وهذا أمر يعكس أزمة فاعلية وشرعية في الوقت ذاته.(عز الدين،2001،12).

ج- التقسيم الثنائي للقضايا والموضوعات: نقصد به قيام القادة باتباع مبدأ التقسيم الثنائي سواء في تعاملهم مع القضايا والموضوعات أو مع الأشخاص الاتباع.

حيث أن هذا التقسيم يتم على محورين. الأول: تقسيم القضايا والموضوعات إلى محورية وهامشية وهو تقسيم يبدو في ظاهره منطقياً إلا أن في باطنه غير مجدي أن يتم تقسيم القضايا والموضوعات إلى محوري مهم وهامش غير مهم أمراً غير مقبول حيث يصاحب هذه الحركة في مسارها استئثار القائد بحق اتخاذ القرار فيما يتعلق بما هو محوري مهم فقط وترك الهامش، هذا تقسيم مجحف يقلل من دافعية الأفراد ما دامت القيادات لا يمكن إلا أن تكون أقلية محكوماً عليها بألا تنشط إلا في نطاق الهامش.

أما المحور الثاني: فهو تقسيم الاتباع إلى مواليين ومعارضين والتعامل معهما على هذا الأساس، بحيث يقرب القائد المواليين له والداعمين لسياساته، ويتفاعل معهم، ويقضى فئة المعارضين بدفعهم بسلوكه نحو الغياب عن المشهد وعدم المشاركة، وهو أمر يعكس بصورة أو بأخرى عدم فاعلية القائد وضعف إمكانياته ويرتبط بهذا التقسيم المشوه قيام القائد باتباع مبدأ (فرق تسد) حيث يبدأ في إثارة الصراعات بين اتباعه لمنع ظهور بؤر للقوة والتأثير المستقل عن شخصه وهو مبدأ لا يتفق بالتأكيد مع متطلبات القيادة الفاعلة (السويفي، 265:2013)

الخاتمة

لقد تعرضنا في سياق هذه الدراسة إلى وصف وتحليل طبيعة العلاقة القائمة بين أزمة القيادة داخلياً وخارجياً والثورات العربية وأزمة القيادة في النظام السياسي العربي والدولة القائد في النظم الإقليمية، وتبين لنا بجلاء أن علاقات الصراع والتنافس قائمة على كل المستويات داخلياً واقليمياً ودولياً.

وفي هذا الاطار اتضح لنا أن هناك تبان في مستويات التحليل لأزمة القيادة بين السياقات الداخلية والاقليمية، ولكن يظل هناك عدد من القضايا المتداخلة، إذ إن استقراء المساحة الواقعة بين النظرية والواقع على الساحة العربية، يبدو أن صراعات ما بعد الثورات العربية يمكن أن تستمر لفترات طويلة، وعلى هذا الاساس يمكن استنتاج النتائج الاتية:

1. **أن المشكلة الرئيسية،** هي أن معظم تلك الصراعات بعد الثورات العربية هي صراعات داخلية، لا يوجد مجال لافتراض أنه عندما يتصارع أبناء الوطن الواحد،

فإنهم يكونون أكثر عقلانية أو مسئولية أو حتى رأفة، فذلك لا يحدث على الاطلاق، خاصة أن التيار الاسلامي هم من يقودون الصراع، وهو مثال حي في معظم الدول العربية. تونس. ليبيا. مصر سوريا، اليمن، الصومال، السودان الخ...

2. **تأتي كارثة اظراف الصراعات الداخلية**، فالأطراف أصبحت متعددة لدرجة لم يعد من الممكن حصرها، أو حتى تجميعها، وهي مسألة واضحة في مراحل ما بعد الثورات العربية خاصة في بعض الدول منها ليبيا التي لم تتمكن من تجميع عناصر قواتها المسلحة وأيضاً في سوريا واليمن.

3. **قضية الصراع**. وهي الاخطر. فهي المصلحة أو القيمة التي يتم التصارع حولها. فالعوامل القومية والعوامل الدينية تمثل مشكلة الأزمة بعد الثورات العربية بين المجموعات المتصارعة. كل واحد منها تريد أن تحكم. فالفكرة أننا أمام تفكير مطلق يعتقد من يتبنونه أنهم يخوضون صراع وجود مع " أخرين" لا ينتهي إلا بنهاية أحد أطرافه، فأما النصر أو الشهادة. بدرجات مختلفة.

4. **دورات العنف.** فهناك فارق كبير بين إدارة الصراعات فبل أن تبدأ " آلات القتل" في العمل وبعدها، فالصراع يتحول بشدة في اتجاه مسمى أخر، عندما يسقط أول قتيل أو شهيد، حيث تبدأ المتواليات في الظهور باتجاه العنف والعنف المضاد، في بعض الحالات المأساوية. فالثورة قد تتحول إلى صراع مسلح، كما حدث في سوريا وليبيا أو صراع سلطة كما يحدث الآن في اليمن والسودان. وهذا سيؤدي إلى تعقيد كل شيء حتى إذا تم التوصل إلى تسوية أو مصالحة داخل الدولة.

في كل الاحوال هذا ما تم التوصل إليه في هذه الدراسة من نتائج وبشكل تفصيلي وهو الذي بين لنا أسباب غياب الدور القيادي في الثورات العربية وذلك انطلاقاً من فرضية إن القيادة السياسية هي تعبير عن عملية تفاعلية يتداخل فيها الكثير من الفاعلين. كما أن الموضوع لا زال تحت النقاش والبحث بعمق لباحثين آخرين بصورة أفضل أو اضافة جديد.

توصيات الدراسة:

إن المدرسة الواقعية تشير عموماً إلى أن جوهر عملية الحل الصراعات أو الازمات هو الردع المتبادل والإرهاق المشترك، وانه حتى لو جرت مفاوضات بين الاطراف المتصارعة بدون حسن نيه لم تؤد إلى نتائج إيجابية، نترك هذا الرأي ونقول، انه في كل الاحوال يمكن الاشارة إلى بعض التوصيات هي:

1. يمكن الوصول إلى حل، إن المسألة بشرية، تتعلق بقدرات أو إرادة أو مهارة أو نفسيات ومعتقدات شخصيات لديها وجود أو قبول، تستطيع تقريب وجهات النظر بين الاطراف من خلال طرح مبادرات وخوض نقاشات والتوصل إلى تفاهمات، بل وممارسة ألعاب نظرية المباريات أيضاً مع مواجهة الجماهير والكوادر احياناً، وهناك ترسانة من الافكار التي تتيح حلاً، ولو ناقصاً أو انتقالياً أو مؤقتاً أو تدريجياً لكل شيء تقريباً.

2. المشكلة الجوهرية لإدارة الأزمة، التي تتطلب كل تلك الممارسات السابقة ، تأتي من نظرية ذات أهمية تؤكد ان الازمات لا تحل ، أو أنها غير قابلة لذلك ، فهي جزء من الطبيعة الإنسانية ، وإنما تسوى فقط عبر التوصل الى حلول وسط تحقق المصالح الناقصة لكل طرف ، وعلى قيادات كل جانب ان تدرك انها لن تحصل على كل شيء ، وإن التعايش السلمي أفضل من الخيارات الأخرى ، بل هناك من يرون كذلك أن التسوية ذاتها قد تكون صعبة ، في ظل السمات المشار إليها للصراعات العربية ، وإن ماهوا متاح هو (الاحتواء) بمنع تصاعد نحو استخدام القوة، وبناء الثقة إلى ان تتغير الظروف وتصل الأطراف إلى قناعة بأنه لا سبيل إلا التفاوض والتعايش السلمي، ما دام إلقاء الطرف الأخر في البحر، أو ترحيله خارج أرضه ليس ممكنا.

3. يمكن التعايش السلمي مع كل الاحتمالات، فمن الواضح أن الثورات العربية لا تزال تستكمل سيرتها في الاتجاه الصحيح حسب أراء البعض وإن التنازلات من جميع الأطراف المتنازعة خاصة في ليبيا وسوريا واليمن والسودان. ورغم وجودها في (المنطقة الرمادية) لأسباب عدة أولها التدخل الخارجي والذي يعتبر عائقا أمام العديد من التسويات التي تمت في بعض الدول. لذا يجب أن يدرك كل الاطراف أن مصلحتهم في ترك السلاح أو التفكير في السلاح جانباً مع بعض التنازلات التي تؤدي إلى صيغة التعايش السلمي مع كل الاحتمالات.

4. القيادة التحويلية. إن الدول العربية بصورة خاصة في هذه المرحلة الراهنة بعد تحولات 2011م وما ترتب عليها من آثار تحتاج إلى نمط جديد من القيادة تختلف عن القيادة الكاريزمية أو الثورية أو العقلانية، وإنما إلى القيادة التحويلية أي القائد الذي يتولى المسئولية لفترة مؤقته ولهمة محددة، وهي رفع مستوى كفاءة العاملين معه في العملية السياسية وتطوير مؤسسات الدولة خاصة الامنية منها، ومن ثمة نحتاج بعدها إلى القائد المؤسسي الفعال الذي يتسم بالقدرة على التعامل مع المؤسسات وتقييم البدائل واتخاذ القرارات السلمية.

المصادر والمراجع:

الكتب:

1- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، دار الجبل، بيروت لبنان، 2001م.
2- توفيق السيف، رجل السياسة: دليل في الحكم الرشيد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت 2013.
3- إسراء عمران حمد، دور القيادة في الإصلاح السياسي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة 2011.
4- فاروق عمر عبد الله، دول القوة ودول الضعف، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2005.
5- ثامر كامل محمد، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان 2004.
6- عبد العزيز السيد، معاناة الأحزاب السياسية وهمومها، نظرة تقييمية إلى دور الأحزاب العربية وأوضاعها، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،2011.
7- مبارك مبارك أحمد، القادة الجدد ومستقبل التحول الديمقراطي في الدول العربية، مركز المحروسة للنشر، والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، 2011.
8- كاظم هاشم نعمة، في السياسة المقارنة المداخل النظرية، تالة للطباعة والنشر، مالطا، 1998م.
9- محمود السيد أبو النيل، علم النفس السياسي عربياً وعالمياً، مكتبة الانجلو، القاهرة، 2008.
10- معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف خليفة، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
11- مصطفى سويف، مصرنا في سعيها نحو مستقبل أفضل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013.
12- محمد عبد الغني هلال، سيكولوجية وسوسيولوجية السلطة، مركز تطوير الأداء والتنمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012
13- محمد فتحي يونس، صناعة الديكتاتور، دراسة في أساليب الدعاية للقيادة السياسية حلا للنشر والتوزيع، القاهرة 2013.
14- طارق الشريف يونس، الفكر الاستراتيجي للقادة، دروس مستوحاة من التجارب العالمية والعربية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2012.

15- ناهد عز الدين، أزمة تجدد القيادة السياسية في مصر، الأبعاد والنتائج، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، 2001.

مجلات:

1. عبد القوي حسان، ثورة إسقاط الحضانة، مجلة مارب برس، عدد 224، بيروت،2013.
2. مصباح الشيباني، الثورة التونسية والعدالة الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 423 مايو 2014.
3. حسين توفيق إبراهيم، أزمة النخبة السياسية وتعثر مسارات الثورة، الأهرام، مجلة الديمقراطية، العدد53، يناير 2014.
4. محمد بسيني عبد الحليم، أنماط القيادة السياسية، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد 196، 2014.
5. نوران شفيق، حدود الدور القيادي للمؤسسات الدولية، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، 196، إبراهيم 2014.
6. محمد عبد السلام، ما بعد الثورات- إدارة الصراعات في المنطقة العربية، الأهرام، مجلة السياسة الدولية، (189)، 2012.
7. داليا رشدي، متى تنشأ أزمة القيادة في النظام السياسي، الأهرام، مجلة السياسة الدولية العدد 196، 2014.

الرسائل:

1- جلال عبدالله معوض، علاقة القيادة بالظاهرة الانمائية، دراسة في المنطقة العربية، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1985م.
2- مبارك مبارك أحمد، التغير في القيادة السياسية والتحول الديمقراطي في النظم السياسية العربية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2006م.
3- محمد أحمد عبد النبي، دور القيادة في تحقيق التنمية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2011.
4- أحمد زكريا الباسوس، أثر القيادة السياسية على تغير السياسة الخارجية الفرنسية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2011م.

الصحف:

1- محمد سعيد إدريس، الشباب وتجديد النخبة، صحيفة الاهرام، مصر، 1999/10/25م.

المراجع الأجنبية:

- Heather Lyne De ver. Leadership, politics And Development: A literature Survey, Developmental Leadership program , April . 2008.p.22
- Richard N-hass. The Age of Nonpolarity what will u.s Commence, foreign Affairs, vo187, NO may jun 2008.
- Tom peters, Rule #3: leadership is confusing as Hell, Fast Company Issue. 4th March 2001

Bibliography

- Golding, W. (1954). *The lord of the flies.*USA: GLOBAL VILLAGE CONTEMPORARY CLASSICS
- Gordon, B. J and Kuehner, K. (1999). *Fiction: the elements of the short story.* Chicago: National Textbook Company.
- Nugriyantoro, B. (2007). *Teori pengkajian fiksi.*Yogyakarta: GADJAH MADA UNIVERSITY PRESS.
- Nur'aini, W. (2009). *Genetic structuralism analysis on "Lucky Jim" by Kingsley Amis*. Syarif Hidayatullah State Islamic University, Jakarta.
- Putri et al. (2012). *Makalah psikologi umum teori hariarki menurut Abraham Maslow.*UNESA, Surabaya.

know from the story. The lads eventually chose Ralph as their leader, defeating Jack's initial ambition to be the group's leader. Then, Jack decides to hunt a pig in order to gain the respect of his pals, and he invites all of the choir guys who are also hunters. This is where Maslow's theory makes sense, particularly in regards to the novel Lord of the Flies' demands for self-actualization and esteem.

Recommendations

Listed below are some invaluable recommendations that ought to be put into consideration for learners who intend to study archetypes (symbolism) in English literature:

- Psychoanalysis approach is implemented in order to complete the literary work interpretation.
- Psychoanalysis approach asserting that behaviorism may provide solutions to issues that arise in daily life, and then by using the methods and tenets of behaviorism.
- Abraham Maslow’s humanistic psychoanalysis approach is an effective way to preset measures against behaviorism's mechanistic systems and psychoanalysis's dark and depressing aspects method of psychoanalysis.
- *Lord of the Flies* is both an allegory and a symbol of the becoming of man as a result of the interaction between the collective unconscious – the impersonal part of his psyche, the “scaffolding” of the human being – and consciousness – the unique, innovative component of the human being.
- Psychoanalysis approach seeks accurately to represent the external world of nature and human society through descriptions of objective reality.

be responsible for keeping the fire going–"

This generosity brought a spatter of applause from the boys, so that

Jack grinned at them, then waved the conch for silence….(Golding, p. 59)

1.7.5.1. Self-actualization

In the story, Jack demonstrates the need for self-actualization the greatest. Jack's self-actualization is demonstrated by his action of going on a hunt without worrying about whether he will catch the pig or not.

1.8. Conclusion

The analysis' findings lead to the conclusion that all of the characters' needs can be articulated in accordance with Abraham Maslow's hierarchy of needs theory. The novel's juxtaposition of the boys stuck on the island with humanistic psychoanalysis's stages of development demonstrates how youngsters are expected to behave differently from adults and have needs that are universal to those of similar ages. They struggle to survive on an island where there are no adults, and they must seek for food and water on their own. In the novel, there are numerous conflicts between the characters that can be analyzed using Abraham Maslow's theory of needs hierarchy. They also try to leave the island safely. Self-actualization and esteem requirements are at the top of the hierarchy of human wants according to humanistic psychoanalytic analyses. This is the case because Jack and Ralph, who both have esteem needs and Ralph's self-actualization needs, are the two main characters. Ralph, the group's chief, needs allies to stand behind him, as we

Ralph was faintly interested.

“What was that?”

The fat boy glanced over his shoulder, then leaned toward Ralph.

He whispered.

“They used to call me Piggy.”

Ralph shrieked with laughter. He jumped up.

“Piggy! Piggy!”

“Ralph—please!”

Piggy clasped his hands in apprehension.

“I said I didn’t want—”

“Piggy! Piggy!”

Ralph danced out into the hot air of the beach and then returned as a

fighter-plane, with wings swept back, and machine-gunned Piggy. (Golding, p. 12).

1.7.5.Esteem

Jack exhibits the Maslow hierarchy of needs' desire for affection and love the most in William Golding's novel Lord of the Flies. Jack needs boys who can support him so that he may be the group's leader because he has failed to achieve his goals. He asks the choir lads to go pig hunting as a result. Jack hopes to gain the respect of the other boys by demonstrating his ability to procure a pig for their lunch.

“Ralph, I’ll split up the choir–my hunters, that is–into groups, and we’ll

near the island they may not notice us. So we must make smoke on top

of"A fire! Make a fire!"

At once half the boys were on their feet. Jack clamored among them,

the conch forgotten. the mountain. We must make a fire."....(Golding, p.51-53).

In any event, Ralph is one of the island's most powerful young men. To the best of his ability, he takes judgments based on the information at hand in an effort to stay alive and be rescued. He discovers the signal fire has gone out after spotting a passing ship and tries aggressively to explain its significance to the other boys during one of their meetings.

The beach near the bathing pool was dotted with groups of boys waiting for the assembly. They made way for him silently, conscious of his grim mood and the fault at the fire. (Golding, p. 108)

1.7.4.3 Affection and love

According to Maslow's hierarchy of needs, Piggy, the weakest boy in the group, exhibits the most love and affection. He makes an effort to speak with Ralph since he wants to be his friend. Then, without any hesitation, he tells Ralph what he knows about his private.

"I don't care what they call me," he said confidentially, "so long as they

don't call me what they used to call me at school."

they are unsupervised on this island. The children survive on the island by looking for food to eat, water to drink, a place to sleep, and extraction, which is related to Abraham Maslow's theory, hierarchy of human needs in physiological needs. All of the characters in the narrative have displayed psychological requirements. Then, Ralph, their leader, assigns each of the children in his group a specific task. Golding's pages 29–31 provide abundant proof.

The circle of boys broke into applause. Even the choir applauded; and

the freckles on Jack's face disappeared under a blush of mortification. He

started up, then changed his mind and sat down again while the air rang.

Ralph looked at him, eager to offer something.

"The choir belongs to you, of course."

"They could be the army—"

"Or hunters—"

"They could be—"... (Golding, p. 29-31)

1.7.4.2.Safety

Lord of the Flies illustrates the safety requirements in accordance with Maslow's theory when some of them construct a hut to shield themselves from rain and storms. Then, as a warning that a helicopter may be flying about the island, several of them also build a blaze on a slope.

"There's another thing. We can help them to find us. If a ship comes

1.7.2.2 Esteem needs

Both esteem from others and esteem for oneself. The importance of receiving praise from others cannot be overstated; without this, it is difficult for a person to think highly of themselves.

The external esteem might grow based on our reputation, goodness, greatness, stature, popularity, socialization success, and all other qualities that influence how others perceive us. True self-esteem comes from a deeper understanding of oneself and the ability to objectively assess one's strengths and weaknesses.

1.7.3.Self-actualization needs

Once the first four requirements have been met, we can go on to the highest needs, which are those for self-actualization. Self-actualization is defined as the highest level of development, the use of all of our talents, and achievement regarding our worth and capacity. Even when our most basic requirements are met, we feel physically and emotionally safe, possess a sense of ownership and affection, and believe that we are valuable individuals, yet if we don't obtain everything we desire, we may become disappointed.

1.7.4.Analysis

1.7.4.1. Physiological

With a group of children on an evacuation trip, Golding opens his novel. They board a plane and experience an unexpected mishap before falling to the ground and becoming imprisoned on an uninhabited island. All those people are just children, and

1.7.1.Physiological needs

The lowest degree of need is a physiologic need, such as the need for food, drink, and air to breathe, which is indicated by a weakness or discomfort in the human body. If these demands—also known as fundamental needs—are met in a dire circumstance, such as malnutrition, it may cause people to lose control over how they behave since they are only thinking about their immediate needs. Contrarily, after the basic needs have been met, it would seem that there are additional needs, the most important of which is safety.

1.7.2.Safety needs

The following requirements have to do with safety assurance, security, protection, structural regularity, predictable situation, and freedom from dread and stress. Because of this, people create laws, constitutions, systems, and other things to boost confidence. If the safety needs are too great and take too long to satisfy, it has the same effect as the basic needs. It may have a negative impact on their life and the lives of those around them.

1.7.2.1Affection and love needs

Every person wants to have a good relationship, close, and intimate with the other. Every person wants to love and to beloved, every person need a friend, family, need a group, and they need a root in the society. In this case, if a human cannot fulfill the needs, they will feel empty in their life and they feel useless because actually, every creature needs love and affection include human.

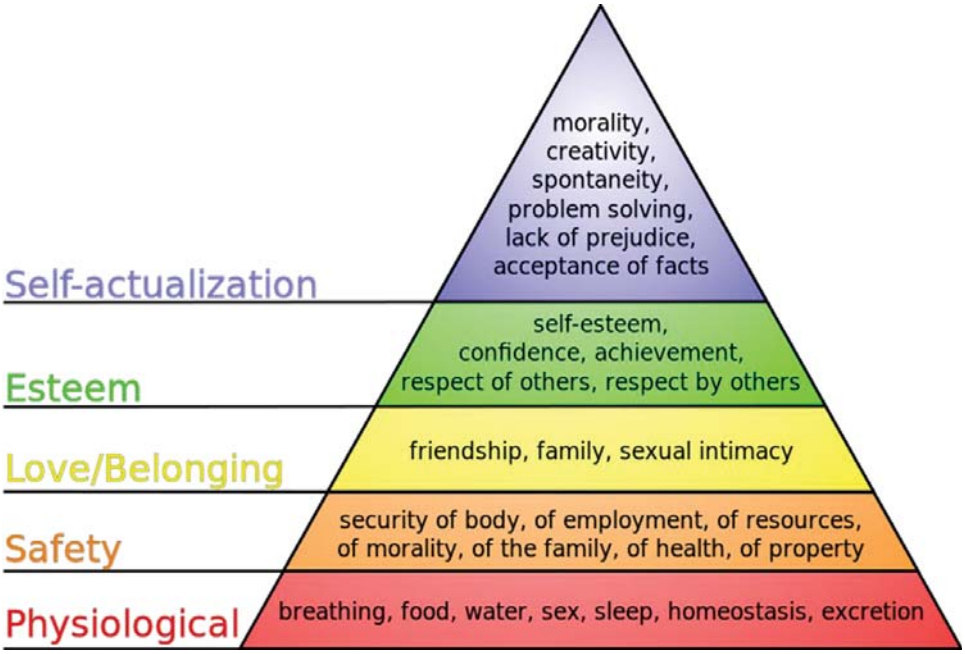

Picture 1. The triangle of Abraham Maslow needs theory

The Maslow model's level structure represents the growth of the individual ontologically since at every stage of life, from infancy to self-perfection, humans have wants for security and safety as well as for protection and affection. when a result, when human demands increase, there will be less dependence on the society around them because people base all of their decisions on their prior experiences. In this situation, motivation is based on the individual's drive, aptitude, potential, talent, and innovation. Maslow therefore described the highest level as the needs for development and the lowest level as the requirements for scarcity.

and will toward the illusory grandeur of certain variables. Human action is sometimes driven by instinct and feeling, and other times it is impacted by the circumstances in which it occurs. In any case, people are prone to doing whatever they want and will search for the simplest approach to accomplish their objectives. Motivation is the term used to describe anything that encourages people to take action in order to accomplish their goals. To understand more deeper about human act, the researcher strives to relate about motivation theory by Maslow.

The theory of Maslow motivation structure and function in organization body has certain needs. Human has been admitted as the noblest creatures which have complex needs.

According to Atan Long (1976: 131) in Putri et al. (2012) stated that, ‘‘Maslow explained human needs have a stages or levels. The requirement which has higher level, it is impossible obtainable before the lowest requirement obtainable first.’’ There are physiology and life needs at the high level. Following the two attainable requirements, there are safety needs, affection needs, self-appreciation or self-honor needs, and self-perfection wants, which are the greatest degree. According to Abraham Maslow (1908-1970) the level of human needs was divided as five needs, there are:

1. Self-actualization needs.
2. Self-esteem needs.
3. Affection and socialization needs.
4. Safety needs.
5. Physiology needs.

1.7. Theoretical Framework

The core idea from the existential group that developed in middle age is the psychoanalytic humanistic worldview, which emerged in 1950. Behaviorism is regarded as the third power in psychoanalysis ideology, and humanistic psychoanalysis is seen as a resistance to this ideology. Humanistic stressed the quality which differentiate human from animal because of there are freedom of wishful and support of self-actualization.

Misiak and Sexton (2012:34) in Putri et al. (2012) stated that ‘’humanistic psychoanalysis on of approach that multiphase toward the experience and human’s behavior which focused on the interest of unique things and human self-actualization.’’ Humanistic psychoanalysis can be understood from three main features:

1. Humanistic psychoanalysis offers a new value as approach for understanding human behavior.
2. Humanistic psychoanalysis offers open minded knowledge consists of norms observation in human behavior case.
3. Humanistic psychoanalysis offers a method explains about norms more effective in psychotherapy process.

Abraham Maslow (1908-1970) is one of humanistic figure; he considered every person has fear, such as:

1. The fear of being grown and developed.
2. The fear to take a chance.
3. The fear of endangering toward the ownership.

One of the tools used by humans to progress and achieve their goals is motivation. Motivation can be thought of as a strategy

author to increase the beauty of the text; in fact, it is used to clarify the theme of the novel.

1.4. Methodology of the Study

Since we are dealing with Human behavior of characters in the novel, the approaches which are going to follow throughout this research are : critical and analytic, to illustrate the Humanistic behavior of the characters in the novel, and discuss their behavior in the novel. For collecting data, Marlow's Humanistic psychoanalysis approach is implemented in order to complete the literary work interpretation. Maslow's approach is humanistic psychoanalysis have shown by many people as a good preventive on the behaviorism features which has mechanistic system and the psychoanalysis features which is dark and full disappointment things.

1.5. Limitation of the Study

Writing about the humanistic approach by Marlow's and its relevance to William Golding's novel *Lord of the Flies* cannot be achieved within the limited capacity of this research. Therefore, the focus will be restricted on the humanistic patterns and its significant meaning and interpretation.

1.6 .Research Question

1. What is psychoanalysis approach?
2. How is the psychoanalysis theory used by Abraham Maslow to analyze William Golding's The Lord of The Flies novel?

Ralph as a chief, who always receives advice and support from Piggy (the intellectual of the group) and Jack as the leader hunter of his group, whom eventually takes over of the group. As the novel progresses, the boys' society devolves further and further. They turn on each other, and by the end of the novel what was initially thought of as a blissful escape from the adult world, quickly develops into something more sinister. The surface story of *Lord of the Flies* is thus about a group of boys stranded on an island.

Lord of the Flies is appropriate novel to be analyzed by humanistic psychoanalysis by Abraham Maslow because the development of psychological of the main characters in the story is different with the other kids generally.

1.2.The Aim of the Study

This research aims to analyzed the humanistic psychoanalysis in William Golding's, Lord of The Flies. It reveals the existence of this novel as the representative of the personality and requirement each character toward humanistic psychoanalysis approach.

1.3. Significance of the Study

This research is of great importance because it studies the behavior of the characters. It enables us to distinguish between good and evil, savagery and civilizations. As one reads this novel, he or she will begin to recognize the basic way of civilization is slowly stripped away from the boys as a conflict between civilization and savagery arises. Furthermore, the use of Marlow's Humanistic approach theory in William Golding's *Lord of the Flies* is not only a decorative technique used by the

لذلك ، تهدف هذه الدراسة إلى إظهار وجود الرواية كممثل لشخصية كل شخصية والحاجة إلى نهج إنساني في التحليل النفسي. يهدف هذا البحث الى تحليل رواية أمير الذباب للكاتب الإنجليزي وليام جولدنج عن طريق نظرية التحليل النفسي psychoanalysis (approach) للكاتب إبرهام ماسلو الذي يريد تحليل سلوكيات الناس ومفاهيمهم من خلال دراسة الشخصيات في هذه الرواية.

1.1.Introduction

According to (Nurgiyantoro: 2007: 223), "novel is a long printed story about imaginary characters and events." Novel and fiction are similar in the way they grow. The novel displays openly and offers far more information, more specifics, and more involved types of problems that are more complicated. It discusses the various plot components that make up the book. However, this issue strengthens the work and achieves its own goal of novel coherence. Prose is also known as fiction, narrative text, and narrative discourse in the context of literature. Since fiction is a narrative work that contains information that does not reflect historical accuracy, the technical name for fiction is an imaginative story. A work of fiction is referred to as one that depicts fantasy, the imaginative, or something unrelated to reality.

William Golding's Lord of the Flies, is an allegorical novel written during World war II. It explores the dark side of humanity and the savagery that underlies even the most civilized humanity. The novel opens with a plane crashing into a deserted island (coral island), carrying a group of young British school boys. With no adults around them, the boys are left to fend for and govern themselves. Things start okay. The boys find conch and water. They organize meetings, make a fire, build shelters, and explore the island which is uninhabited. The boys elect

" PSYCOANALISIS APPROACH ON William Golding's, Lord of the Flies"

Prepared by: Nidal Ahmed Daboba

University Of Gharain Faculty of Arts / AL-assaba

Abstract

Psychoanalysis approach is implemented in order to complete the literary work interpretation. Abraham Maslow popularized humanistic psychoanalysis by asserting that behaviorism may provide solutions to issues that arise in daily life, and then by using the methods and tenets of behaviorism. Many have demonstrated that Maslow's approach, which is humanistic psychoanalysis, is an effective preventive measure against behaviorism's mechanistic systems and psychoanalysis's dark and depressing aspects method of psychoanalysis. Lord of the Flies novel was one of profound American novel in 1954. Therefore, this study aims to demonstrate the novel's existence as a representative of each character's personality and need for a humanistic psychoanalytic approach. It aims to examine how William Golding's Lord of the Flies employs humanistic psychoanalysis. It becomes clear that this novel exists as a representation of the personalities and demands placed on each character by a humanistic psychoanalytic perspective.

المستخلص:

التحليل النفسي هو عبارة عن دراسة سلوكيات الافراد ومعرفة معايير السلوك البشري وايجاد حلول للمشاكل النفسية. ويرى أبراهام ماسلو بأن السلوكية قد توفر حلول للمشاكل النفسية للقضايا التي تنشأ في الحياة اليومية. لقد أثبت الكثيرون أن نهج ماسلو ، وهو تحليل نفسي إنساني ، هو إجراء وقائي فعال ضد النظم الميكانيكية للسلوكية وطريقة التحليل النفسي للجوانب المظلمة والاكتئاب للتحليل النفسي. لقد كانت رواية أمير الذباب للكاتب الإنجليزي ويليام جولندج ، واحدة من الروايات الأمريكية العميقة في عام 1954.

Expanding Horizons in Teaching and Learning. Proceedings of the 10th Annual Teaching Learning Forum (pp. 7-9).
Yu, J. (2004). Problems and Strategies of Teaching English in Large College Classes. *Journal of Chongqing University of Post and Telecommunication (Social Science)*, *3*(1), 139-140.

Bahanshal, D. A. (2013). The Effect of Large Classes on English Teaching and Learning in Saudi Secondary Schools. *English Language Teaching*, *6*(11), 49.

Bamba, M. (2012). *Seeking Effective Approaches to Teaching Large EFL Classes in the Ivory Coast* (Doctoral dissertation, Indiana University of Pennsylvania).

Brouwers, A., &Tomic, W. (1999). Teacher Burnout, Perceived Self-efficacy in Classroom Management, and Student Disruptive Behaviour in Secondary Education. *Curriculum and Teaching*, 14(2), 7-26.

Hayes, U. (1997). Helping Teachers to Cope with Large Classes. *ELT Journal*, 1, 31-38.

Hees, N. (2001). *Teaching Large Multilevel Classes*. Cambridge University press.

Horning, A. (2007). The Definitive Article on Class Size. *Journal of the Council of Writing Program Administrators*, 31(1-2), 11-34.

Izzo, S. (1981). *Second Language Learning: A Review of Related Studies*. National Clearinghouse for Bilingual Education, 1300 Wilson Boulevard, Suite B2-11, Arlington, VA 22209.

Ning W, Q. (2011). *Teaching Large Classes in China- English as a Foreign Language*. Bejing Normal University, China.

Sakui, K. (2007). Classroom Management in Japanese EFL Classrooms. *JALT JOURNAL*, *29*(1), 41.

Ur, P. (1996). *A Course in Language Teaching*. Cambridge: Cambridge University Press.

Xu, Z. (2001, February). Problems and Strategies of Teaching English in Large Classes in the People's Republic of China. In

because most of the classes which have been visited and observed were crowded with large number of pupils. It has been noticed that this situation was problematic and uncomfortable for both the teachers and the pupils.

4.2. Recommendations

1. Smaller classes (i.e. not more than twenty pupils in the classroom) help teachers to make the seating arrangement for different activities. All pupils must have the opportunity to participate in all the activities performed during the lesson. The teacher should have enough time for every individual pupil in the classroom to participate and practice doing the activities.

2. Smaller classes give teachers the chance to perform pair work and group work activities without losing control on the pupils.

3. Crowded classes make the actual situation of teaching English to young learners for communication in primary schools not considered as a successful process. The educational decision makers have to give the situation a more serious attention in order to point out the symptoms that are harking behind this failure, and work on improving it.

References:

Achilles, C. M. (1999). *Let's Put Kids First, Finally: Getting Class Size Right*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

Allam, A. (2006). Effective Management and Change in Africa. *International Journal of Management Practice*, 2 (2), 159-171.

Q.	Does the teacher……..?	Yes	%	No	%
	Use audio aids to perform listening activities?	1	3%	31	97%
	eak clearly and loudly so that the entire class can hear her/him?	11	34%	21	66%
	Maintain eye contact with all pupils in class?	2	6%	30	94%
	Respond to pupils by name?	6	19%	26	81%
	Hold attention of all pupils during the lesson?	10	31%	22	69%
	Maintain and keep good discipline?	11	34%	21	66%
	Appear relaxed with the class?	7	22%	25	88%
	Divide pupils into pairs and groups in order to carry out pair work and group work activities?	5	18%	27	82%
	Use various patterns of classroom interaction: a) T → Ss. b) T → Ss and Ss → T. c) Ss → Ss. d) S → Ss. e) S → S. f) S.	9	28%	23	72%
	End class on time?	15	47%	17	53%

4. Conclusion and Recommendations

4.1. The Conclusion:

Based on the findings of the study, the research conclusion is as follows: To start with, the actual teaching environment in primary schools is unsuitable for teaching English as a foreign language to young learners for communication and at the same time it prevents pupils from learning English properly. This is

(97%) of the teachers knew only row seating. They had no information about other types of seating arrangements. They asked the researcher about the horse shoe seating and the café style seating although they were presented in figures within the questionnaire.

3.3. Classroom Observation:

The classroom observation checklist, prepared by the researcher, deals with classroom management of the English classes at the primary level that have been visited and observed by the researcher. It consists of 21 (Does) questions which require the researcher to select (Yes\ No) answers, as follows:

The Classroom Observation Items:

The Checklist:

Table (9)

Q.	*Does the teacher……..?*	*Yes*	*%*	*No*	*%*
	Begin class on time?	*12*	*38%*	*20*	*62%*
	Rearrange the classroom?	*1*	*3%*	*31*	*97%*
	Make warm classroom atmosphere?	*6*	*19%*	*26*	*81%*
	Praise pupils' answers?	*7*	*22%*	*25*	*88%*
	Encourage all pupils' participation?	*2*	*6%*	*30*	*94%*
	Answer every pupils question clearly and directly?	*9*	*28%*	*23*	*72%*
	Encourage pupils to answer each other's questions?	*3*	*9%*	*29*	*91%*
	Guide every pupil when she/he errs?	*13*	*41%*	*19*	*59%*
	Promote pupils' active participation?	*6*	*19%*	*26*	*81%*
	Use variety of visual aids during the lesson?	*3*	*9%*	*29*	*91%*

(94%) of the teachers' responses to this question indicated that the teachers knew all their pupils' names.

Part (2): The Classroom:

Question (3): What type of classroom seating do you have?

Table (7) Type of classroom seating

The Answers	*Number of teachers*	*Percentage*
Chairs and tables	2	6 %
Desks	28	85 %
Fixed desks	2	6 %
Total	***32***	***100%***

(85%) of the participant teachers reported that there were only desks arranged in rows for the pupils' seating. They also mentioned that the desks in their classroom had been replaced with fixed ones on the floor that will make it impossible for them to change pupils seating for the given activity to be performed.

Question (4): What type of seating arrangement do you know about?

Table (8) Types of seating arrangement

The Answers	*Number of teachers*	*Percentage*
Rows	31	97%
Horse shoe	1	3%
Café style	0	0%
Total	***32***	***100%***

- The pupils - questions from 1 to 2.

- The classroom - questions from 3 to 4.

3.2.2 The Questionnaire Items:

The questionnaire items and their percentages were analyzed and shown in the following tables and diagrams. The discussion of each questionnaire item was written below each table and Bar Chart.

Part (1): The pupils:

Question (1): How many pupils do you have in your classroom?

Table (5) Number of pupils

The Answers	*Number of teachers*	*Percentage*
25	9	28%
30	18	56%
35 or more	5	16%
Total	***32***	***100%***

According to the statistics, teachers' answers to this question showed that in more than half of the classes (56%) that have been visited by the researcher, the number of the pupils were thirt.

Question (2): Do you know all your pupils' names?

Table (6) whether teachers know all pupils' names or not

The Answers	*Number of teachers*	*Percentage*
Yes	30	94%
No	2	6%
Total	***32***	***100%***

3.4. Research instrument

The instruments used for the collection of data are:

1. Questionnaire,

2. Classroom Observations Sessions,

Percentages, frequencies, tables and figures have been used for analyzing and obtaining results and findings of the study.

3.2.1. Teachers Questionnaire:

The questionnaire was distributed to general English language teachers who were teaching General English for Communication to 5th grade of primary schools. The most important aim of the questionnaire was to get teachers' opinions on their classroom situations and to identify their impressions and reactions to having big numbers of young learners in their classroom. It also aimed at finding out how large classes interfere with successful English teaching in some primary schools in Assaba , as well as, finding out the negative effects of large classes on teaching General English as a foreign language to young learners. Thirty-two teachers from twelve primary schools were asked to answer the questionnaire. Thirty-one teachers were female and only one teacher was male. Their qualifications were as follows: 70% of the teachers were graduated from Teachers' Training Institute and 30% of them were graduated from Al-Fateh University. While completing the questionnaire, the researcher had to sit with each one of them, read the questions in English, translate them to Arabic most of the times and let them tick the options that they had chosen.

The questionnaire consisted of two parts which deal with the issues in questions. It includes a total of six items, as follows:

No.	Educational Area	Name of Primary School	Number of students	Age of Students	Gender	Level of the students
1	Asaaba center	1. Tarek bin Zeyad. 2. Shaheraat Al-Arab. 3. Al-Farooq. 4. Abobaker Alsedeeq.	30 45 27 27	10 years 10 years 10 years 10 years	15. M/ 15.F 20.F/ 25.M 13. F/ 14.M 15.M./ 12.F	All of them are Fifth Grade primary students
2	Jandooba (North)	5. Mosab Bin Omeer. 6. Kawla Bint Alazwer 7. Aldorra 8. Al-Etihad Al-Afreeqi	34 36 28 29	10 years 10 years 10 years 10 years	20. M/14. F 16. M/ 20.F 14. M/14.F 15. F./ 14M	All of them are Fifth Grade primary students
3	Jandooba (South)	9. Alkarama 10. Hassan bin Thabit 11. Alqodus 12. Salah Aldeen	36 29 33 26	10 years 10 years 10 years 10 years	16. M/ 20.F 17.F/ 12.M 20. F/ 13.M 14.M/12. F	All of them are Fifth Grade primary students

3. The Educational Area South Jandooba

According to the three educational areas, the researcher selected randomly 4 primary schools from the above mentioned number of schools. The selected schools are distributed throughout the three educational areas in Assaba. These schools form 16% of the total number of 12 schools. The following table provides the names of the schools chosen and number of students, their age , gender and level.

trouble makers which plays crucial role in hindering learning as well as interacting.

3. Research Methodology

The purpose of this study, is to find out how big problems encountered teachers of large class size and their impact on the achievement of primary school pupils at Lassabha city in Libya. The aim of this chapter is to show how data was collected, and involves the analysis of the collected data.

3.1. Research design

This study has taken place at Alassaba Collage. It has shed light on fifth grade primary school students divided into males- and females their numbers vary from one school to another ,where they have been used as a sample for the study. Two methods were conducted and analyzed in this study they were questionnaire and observation.

2.2. Research questions

1.What are the main difficulties that encounter teachers of large class size and their impact on the achievement of primary school pupils at *AL-assaba* city in Libya?

2. What is the pedagogical solution to this problem?

3.3. Research sample*:*

The researcher selected Asaaba city to conduct the study. There are 30 primary schools in Asaaba. This number includes 12 primary schools in three Educational areas and the number of participants different from one school to another which have been selected to conduct this study as follows:

1. The Educational Area *AL-assaba* center.
2. The Educational Area North Jandooba.

teachers in large classes find it difficult to give their students instantaneous feedback or evaluation.

2.6. Studies related to English Language Teaching

Bahnashal (2013) conducted a qualitative study at King Abdul-Aziz University, Saudi Arabia. She conducted a semi structured interview with six Saudi English teachers, all of which have taught large classes and have at least fifteen years of experience in teaching English at public schools. She tried to obtain the respondents' attitudes and perceptions about teaching in large classes. Her findings revealed that all participants find it onerous to teach large classes. In addition, these teachers commented that in spite of all efforts to elevate students` level, the outcomes of their students were unsatisfactory.

Souriyavongsa et al. (2013) conducted a study entitled "Factors Causes Students Low English Language: A case study in the National University of Laos" where they asked thirty students and English teachers a definite question, "Why are Lao students weak in English?" The sample of this study was chosen from two classes, 15 males and 15 females, and they were all second year students. All of the participants were individually asked the same question to find the reasons why they believe students are weak in the English language. The students and the teachers listed a number of factors that negatively affected students` English learning, one of which was "class size". Souriyavongsa et al. (2013, p.???) said that "class environment is crowded and noisy that is not fulfilled with teaching pedagogy." This is in line with the idea that English language classes shouldn't be over crowded as the teaching of English needs interaction. Also large-sized classes give enough place for

individualized attention by the instructor, and hindering the participation of oral practice.

2.4. Class Size and Students Achievement

Class size and students` achievement is a debatable issue. The researcher noticed that ordinary people and teachers believe that students in small classes behave better, and they are more enthusiastic. It is also hypothesized that small classes have a positive effect on students' achievement. Having had a fifteen-year experience as a teacher, the researcher noticed that teachers have a negative perspective on the teaching of large classes and its effect on students' achievement. Parents in general prefer to put their children in small classes.

In addition, Ning and Qian (2011), Harmer (2000) and Allam (2006) stated that large classes impose a great challenge to teachers and that negatively affect teachers and students. Overcrowded classes affect negatively the quality of teaching and learning and that, according to Bamba (2012), consequently results in low scores and negatively affects students' achievement.

2.5. Class Size and Classroom Management

According to Hayes (1997) and Ning and Qiang (2011), large classes have a negative impact on classroom management in many aspects. First of all, teachers face problems in dealing with discipline issues especially with first year students who have recently move to university holding a school view and starting to fit in with the new environment. Secondly, the difficulty to deal with large numbers of students with different attitudes, interests. Additionally, the difficulty to organize effective activities. Furthermore, teachers in large classes face difficulty in giving students equal chance to participate. More importantly,

(2006) Brouwers and Tomic (1999) and Sakui (2007) believed that large classes are considered a serious challenge to teachers in all levels.

It is worth mentioning that class size cannot be numerically defined (Hayes, 1997). It should be taken into consideration that there are many factors determining the size of the classroom such as context, grade and purpose.

2.1. The effect of Class Size on the Learning/teaching Process

Achilles (1999) studied large class in the 12th grade, and said that it will be fair to generalize the conclusions to the college context. He was the principal investigator on a major study of class size and student success in public schools in Tennessee (Project Star). His finding was that the smaller classes are, the better students achieve in the basic skill such as writing and reading. He also believed that small classes have a positive effect on teachers.

Horning (2007, p.17) believed that large classes have negative effects on lecturers in the college context. She said that lecturers in large classes can`t give their students individualized attention or detailed responses.

2.3. Class Size and Teaching Method Choice

It is asserted by Izzo (1981) that class size not only affects but also "determines" the amount of individual attention the teacher can give to each student. Yu Jianqiong (2004) studied problems and strategies of teaching English in large college classes and came out with some problems that face the teaching of large classes which can be summarized as follows. Lack of

2. It also investigates the effect of class size on teaching methods.

3. Problems facing English language teachers of primary level will be discovered with the purpose to suggest pedagogical solution to this problem.

1.5. Significance of the Study

Many primary schools in Lassabha have classrooms with a large number of pupils. This what encouraged the researcher to conduct this study. It is widely hypothesized by teachers that large classes are problematic and negatively affect classroom management on the one hand, and the students` achievement, attitudes, and learning on the other hand. This study aims at shedding light on this issue with the intension to suggest solutions to this problem. Educational administration and English teachers have an important role to play.

1.6. Limitations of the Study

This study is concerned with the impact of large classes at Assabha of fifth primary schools on the achievement of their pupils.

2. Literature Review

Introduction

The effect of class size on the learning/teaching process is a controversial issue; there are scholars such as Ur (1996), Hess (2001), Xu (2001) maintains that, A young learner's first English teacher bears a heavy responsibility. The goal of all early language education should be to hook learners when they are young and keep them interested in learning English for the rest of their lives. On the other hand, scholars such as Ning and Qiang (2011), Allam

1. Introduction

Class size is seen by many scholars to be one of the reasons that affects students` achievement negatively. Different language skills are neglected in large classes like speaking and listening. Students' interaction is almost neglected in large classes. This is because of many reasons such as the following: students in large classes are anonymous and passive may lead to discipline problems such as taking attendance, distributing and collecting exams, hand-outs and homework. Additionally, the students tend to respond positively according to the level of involvement which can be achieved by the number of articles they write, and the quantity of feedback and exams they get which are all features of small classes.

1.2. Statement of the Problem

Large classes are believed, by teachers in general and English teachers in particular, to be an obstacle that hinders the teaching/ learning process. A teacher of English language class is like an orchestra leader and as the number of musicians increases the burden on the orchestra leader increases in turn.

1.3 The Hypothesis:

It is hypothesized that large number of pupils in English classrooms interferes negatively with teaching the use of the offered skills for communication. Class size affects and hinders the whole process of teaching English as a foreign language for communication especially to young learners.

1.4. Aims of the Study

The study purports to achieve the following goals:

1. It aims at investigating the effect of class size on classroom management.

Problems Encountered Teachers of Large Class size and their impact on the Achievement of primary school Pupils *at AL-assaba city in Libya*

Prepared by: Walid Daboba
University Of Gharain Faculty of Arts / AL-assaba

Abstract

This paper investigates the problems encountered teachers of large class size and their impact on the achievement of primary school pupils at *AL-assaba* city in Libya. It examines the negative effects of the large number of young learners in the classroom. It intends to shed light on problems encountered in teaching English as a foreign language for communication to such classes.

The data collection instruments used in this study were a questionnaire and classroom observation which focused on teachers' performance as well as the reaction of their pupils.

Key words: classroom size, pupils, shed light on, large class, encountered.

المشكلات التي يواجهها المعلمون في تدريس الصفوف الابتدائية ذو الأعداد الكبيرة وتأثيرها على محصَّلات التلاميذ في مدينة الاصابعه.

المستخلص:

تبحث هذه الدراسة التأثيرات السلبية للإعداد الكبيرة لتلاميذ المدارس الإبتدائية. وتسلط الضوء على المشاكل التي تواجه المعلمين في تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبية.

الخطوات والأدوات التي ستستعمل في جمع البيانات في هذه الدراسة هي عبارة عن استبيان، بالإضافة إلى الملاحظة الصَّفية والتي تركز على أداء المعلمين ومدى استجابة التلاميذ لهم.